

النعم السوابغ

في شرح الحكيم النوابغ

لسعد الدين التفتازاني

وهو شرح كتاب "الحكم النوابغ"

لأبي القاسم الزنجشيري

محققه
جاء الأسود

الدار العالمية



« النعم السوابغ
في شرح الكلم النوايح »

مصورات « النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ »
مكتبة الصدوق
لسعد الدين التفتازاني



وهو شرح كتاب « الكلم النوابغ »
لأبي القاسم الزمخشري

حققه جاك الأسود

عن نسخة مطبوعة بمطبعة وادي النيل سنة 1287 هجرية
على يد « أبي السعود أفندي »

الدار العالمية
للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ ، الْحَبْرُ الْفَهَامَةُ ، سَعْدُ الدِّينِ التَّفَازَانِيُّ؟ (1) ،
شَارِحاً نَوَائِغَ أَوْحِدِ عَصْرِهِ ، الْأَسْتَاذِ جَارِ اللَّهِ الزُّمَخْشَرِيِّ ، تَعَمُّدُهُمَا اللَّهُ
بِرَحْمَتِهِ آمِينَ :

إِنَّ خَيْرَ مَا لَمْ تَزَلْ إِلَيْهِ نَعَامُ الْقُلُوبِ رِفَافَةً ، وَرِيَّاحُ نُجَحِ طَلَبَاتِ
الطَّلَبَةِ هَفَافَةً ، وَأَحَقُّ مَا يَنَالُ بِهِ الْعَبْدُ زُلْفَى وَقُرْبًا ، وَيَنْفِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي
الدَّارَيْنِ كَلْفًا وَكَرْبًا ، حَمْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ نِعْمَةٍ صَيِّبَةٍ ، وَحَيَاةٍ
طَيِّبَةٍ ، وَشَرَفْنَا بِخَلْعِ آيَاتِهِ ، وَحُسْنِ جَزَائِهِ ، وَوَفَّقَنَا لِتَرْفِيعِ مَا مَزَقَّتْهُ أَنَايِلُ
التَّخْرِيفِ ، وَتَعْدِيلِ مَا أَمَالَتْهُ أَلْسُنُ التَّضْحِيفِ ، ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
أَفْضَلِ مَنْ أَوْجَى إِلَيْهِ فِي الْخَضِرَاءِ وَالْغُبَرَا ، مِنْ ذَوِي النُّورَةِ الزُّهْرَا ، الَّذِي

(1) سعد الدين التفازاني : ولد في تفازان (بخراسان) سنة 1312 وتوفي في
سمرقند سنة 1389 ، كتب في الفقه واللغة والبلاغة والمنطق وعلم الكلام وما وراء
الطبيعة . كل ذلك بلغة تعليمية مدرسية . أشهر مؤلفاته « المطول » في شرح « التلخيص »
الشهير الذي وضعه جلال الدين الخطيب القزويني لكتاب « مفتاح العلوم » الذي ألفه
السكاكي (سراج الدين يوسف أبو يعقوب) . وله أيضاً « شرح التصريف العربي » ،
و « ارشاد الهادي في النحو » ، و « تهذيب المنطق » ... الخ .

دَرَّتْ لَهُ لَقُوحُ الْفَصَاحَةِ مِنْ غَيْرِ عِصَابٍ ⁽¹⁾ ، وَأَرْتَضَعَ فِي عَهْدِهِ أَفَاوِيقَهَا
جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ ، مُحَمَّدٌ الْمُبْعُوثُ بِكِتَابٍ أَخْرَسَ شَقَاشِقَ الْعَرَبِ
وَمَدَارِهَا ، وَمَصَاقِعَهَا وَمَبَادِهَا ⁽²⁾ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْأَلْسُنِ
الْفِصَاحِ ، مَا اخْتَلَفَ الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ .

وَبَعْدُ فَإِنَّ النَّجِيبَ الْقَاضِيَّ لَا زَالَ كَاسِمِهِ مَحْمُوداً بِكُلِّ لِسَانٍ ،
وَمُحِبِّاً إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ، لَمَّا اسْتَظْهَرَ عِنْدِي مِنَ الْمَقْدَمَةِ الْأَدَبِيَّةِ بُدْأً ، وَمَالَ
خَاطِرُهُ إِلَى أَنْ يَحْفَظَ كِتَابَ النَّوَابِغِ حِفْظاً ، وَيَقْتَسِ مِنْ أَنْوَارِهِ ، وَيَقْتَصِرَ
مِنْ آثَارِهِ ، وَهُوَ كِتَابٌ مُتَشَاكِلُ الصَّبْغِ مُتَجَانِسُ الْمَبَانِي ، مُتَبَايِنُ الْمُرَادَاتِ
مُتَفَاوِتُ الْمَعَانِي ، مُحْكَمُ الْأُصُولِ ، كَثِيرُ الْمَحْصُولِ ، لَا جَرَمَ كَتَبْتُ لَهُ
وَجِزْأً يَهْدِي كَوَاكِبَهُ فِي ظُلُمَائِهِ ، وَيُرْوِي ظَمَأَ الطَّالِبِ بَارِدُ مَائِهِ ، وَلَا يَتَلَقَّى
فِيهِ صَاحِبُهُ عَرَقَ الْقَرْبَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَسَالِيبِ الْكَلَامِ ذَا دُرْبَةٍ ، وَسَمِئْتُهُ
بِـ « النَّعَمِ السُّوَابِغِ فِي شَرْحِ الْكَلِمِ النَّوَابِغِ » ، وَمَنْ نَظَرَ فِيهِ بِبَصِيرَةٍ
الِإِحْتِيَاطِ ، وَقَفَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْإِشْتِرَاطِ ذَوْنِ الْإِسْتِرَاطِ ⁽³⁾ ، أَوْ تَأَمَّلَ فِيهِ
مَعَ الْإِيْقَانِ أُولُو الْإِتْقَانِ ، بَلْ مَنْ لَيْسَ مَوْصُوفاً فِي هَذَا الْفَنِّ بِالْإِيْقَانِ ،

(1) أنظر شرح هذه العبارة في الصفحة 25 من هذا الكتاب .

(2) الشقاشق : جمع الشَّقِيقَةُ وهي في الأصل جلدة في حلق الجمل العربي ينفخ
فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها . ويقال فلان شَقِيقَةُ قومه أي شريفهم وفصيحتهم وهو
المقصود هنا .

المداراه : جمع المِدْرَاهُ وهو زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون
إلى رأيه .

ومصاقعها : يقال خطيب مِصْقَعُ أي مُفْجِعٌ وخطباء مَصَاقِعُ .

ومباديها : جمع المِبْدَهِ وهو ذو البديهة . وفي الأصل الذي بين أيدينا « منادها »
وهو تصحيف .

(3) الاسترطاط : الازدراء .

أَرْجُوهُ أَنْ لَا يُفَوِّقَ ⁽¹⁾ فِي ذَلِكَ سَهْمَ الْمَلَامِ ، قَبْلَ الْوُقُوفِ عَلَى الْمَرَامِ ،
وَذَلِكَ لِأَنِّي مَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ طَوْلِ تَدَبُّرٍ وَتَبَسُّعٍ فِي الْأُصُولِ
وَالْأَسَاسِ ، مِثْلِ الصَّحَاحِ وَالْأَسَاسِ ⁽²⁾ ، عَلَى أَنِّي لَمْ أُسَبِّحْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ
يَسِرْ غَيْرِي عَلَيْهِ . وَإِلَى اللَّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ ، أَبْتَهِلُ فِي أَنْ يُمَتِّعَ
بِهِ الْمُقْتَبِسَ وَالْقَافِسَ ، وَالْمُدْرَسَ وَاللِّدَارِسَ ، آمِينَ .

(اَللّٰهُمَّ اِنْ مِمَّا مَنَحْتَنِي مِنَ النِّعَمِ السَّوَابِغِ ، اِلَهَامْ هَذِهِ الْكَلِمَ
النَّوَائِغِ) :

إِنَّمَا أَفْتَحَ الْمُصَنِّفُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِاللَّهِمَّ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى
تَبْلِ إِبْجَابَةِ دُعَائِهِ ؛ وَدَعَاؤُهُ قَوْلُهُ : « فَهَبْ لَهَا .. وَخُذْ ... وَوَفَّقْنَا » ⁽³⁾ ؛
لِمَا رُوِيَ عَنِ أَبِي عَبَّاسٍ ⁽⁴⁾ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ ، أَيِ
اَللّٰهُمَّ ، هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِنِّشَاءَ الْمُصَنِّفِ
مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ، وَالنِّعْمَةُ تَقْتَضِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ ، فَكَيْفَ
لَمْ يُقَدِّمَ عَلَى ذِكْرِ ذَلِكَ ؟ قُلْتَ : اَلْعَبْدُ كَمَا هُوَ مَأْمُورٌ بِذِكْرِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
لِلَّهِ تَعَالَى ، فَكَذَلِكَ هُوَ مَأْمُورٌ بِالتَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، لِقَوْلِهِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ ؛ فَالْمُصَنِّفُ بَدَأَ فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ بِذِكْرِ الْحَمْدِ ، وَفِي بَعْضِهَا
بِالتَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ عَامِلًا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

(1) فَوْقَ السَّهْمِ : جَعَلَ لَهُ فَوْقًا وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنْ رَأْسِ السَّهْمِ .

(2) الصَّحَاحُ هُوَ « تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ » الْمَعْجَمُ الَّذِي صَنَفَهُ أَبُو نَصْرِ
إِسْمَاعِيلَ الْجَوْهَرِيُّ . وَالْأَسَاسُ هُوَ : « أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ » الْمَعْجَمُ الَّذِي وَضَعَهُ جَارُ اللَّهِ أَبُو
الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الزَّمَخْشَرِيُّ . وَكِلَاهُمَا مَطْبُوعٌ .

(3) رَاجِعِ الصَّفَحَتَيْنِ 13 ، 14 .

(4) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ الْمَسْمُومِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ . ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ . وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ رَوَاةِ
الْحَدِيثِ .

اللَّهُمَّ : أَضْلُهُ يَا اللَّهُ ، حُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ ، وَعَوَّضَ عَنْهُ الْمِيمُ ،
وَلِذَلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ فَلَا يُقَالُ : يَا اللَّهُمَّ . وَمَا جَاءَ فِي الشُّعْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كُلَّمَا صَلَّيْتَ أَوْ سَبَّحْتَ يَا اللَّهُمَا

فَشَاذٌ ⁽¹⁾ . وَلِهَذَا الْإِسْمُ ، أَغْنَى اسْمُ اللَّهِ ، خَصَائِصُ مِنْهَا هَذَا
التَّعْوِيزُ ، وَمِنْهَا اخْتِصَاصُهُ بِالنَّاءِ فِي الْقَسَمِ ، وَمِنْهَا دُخُولُ حَرْفِ النِّدَاءِ
عَلَيْهِ وَفِيهِ لَأَمُ التَّعْرِيفِ ، وَمِنْهَا قَطْعُ هَمْزِهِ فِي النِّدَاءِ ، نَحْوُ : يَا اللَّهُ . وَلَا
كَذَلِكَ سَائِرُ أَسْمَائِهِ فَإِنْ قُلْتَ مَا الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ حَرْفِ النِّدَاءِ وَبَيْنَ الْمِيمِ حَتَّى
وَقَعَ الْمِيمُ عَوْضاً عَنْهُ ، قُلْتَ : الْمُنَاسَبَةُ ظَاهِرَةٌ ؛ فَإِنَّ الْإِسْمَ النِّكَرَةَ يَتَعَرَّفُ
بِدُخُولِ حَرْفِ النِّدَاءِ عَلَيْهِ كـ « يَا » فِي « يَا رَجُلٌ » ، وَالْمِيمُ تَقُومُ مَقَامَ
حَرْفِ التَّعْرِيفِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ « يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَمَسْلِمَةً » ⁽²⁾ ،
أَيُّ بِأَئْسِهِمْ وَالسَّلِمَةَ ، فَنَاسَبَ أَنْ يُعَوَّضَ عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَهَلَّا أَكْتَفَوْا بِمِيمٍ
وَاحِدَةٍ فِي التَّعْوِيزِ ، قُلْتَ إِنَّمَا زَادُوا عَلَيْهَا مِيمًا أُخْرَى تَحْقِيقًا لِلْمُقَابَلَةِ فِي
عَدَدِ حُرُوفِ الْمُعَوَّضِ عَنْهُ ؛ وَقَالَ الْخَلِيلُ : لِئَلَّا يَخْتَلِطَ بِالْإِسْمِ كُلُّ
الِاخْتِلَاطِ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا مَعْنَى الْعَوَّضِ فِي كَلَامِهِمْ ، قُلْتَ : هُوَ أَنْ يَقَعَ
نُقْصَانٌ فِي الْكَلِمَةِ فَيُجْبَرُ بِزِيَادَةٍ . فَإِنْ قُلْتَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَبَيْنَ
الْعَوَّضِ ، قُلْتَ قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : الْبَدَلُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ
الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَقَوْلِكَ فِي مَاءٍ مَاءً ، وَفِي ثَعَالِبٍ ثَعَالِي ، وَأَمَّا الْعَوَّضُ فَلَا

(1) وشاذ أيضاً تخفيفه الميم وقد وردت به بعض اللهجات لكثرة الاستعمال .

(2) من بيتين منسوبين إلى بُجَيْرِ بْنِ عَنَمَةَ الطَّائِيِّ هُمَا (من المنسرح) :

« وان مولاي ذويمعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمة

ينصُرني منك غير مُعتذِر يرمي ورائي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِمَةً

والسلمة واحدة السلم وهي الحجارة . وهذا الاستعمال هو من لغات جُمُيَر .

يُرَاعَى فِيهِ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الِهْمَزَةَ فِي « اِسْمِ » وَ « اَبْنِ » عِوَضٌ مِنَ اَللَّامِ السَّاقِطَةِ (1) ، كَمَا أَنَّ النُّونَ فِي صَارِبُونَ عِوَضٌ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ .

مَنْحَ : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ (يُقَالُ مَنْحْتُهُ مَالًا أَيْ وَهَبْتُهُ لَهُ) وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ هَهُنَا مَحذُوفٌ ؛ وَالتَّقْدِيرُ مَنْحْتَيْنِيهِ . وَالظَّرْفُ ، أَغْنِي مِمَّا مَنْحْتَنِي ، فِي مَحَلِّ الرُّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِإِنَّ . وَأَسْمُهَا اِلْإِلَهَامُ .

السُّوَابِغُ : بِالْجَرِّ ، صِفَةُ النِّعَمِ ، مِنْ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ تَسْبِغٌ ، يُضَمُّ فِي الْمُضَارِعِ ، سُبُوعًا ، إِذَا كُمِلَتْ وَاتَّسَعَتْ . وَأَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ أَيْ أَتَمَّهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (2) .

اِلْإِلَهَامُ : مَصْدَرُ قَوْلِهِمُ اَللَّهُ اَلْخَيْرُ اِلْهَامًا ، أَيْ اَلْقَاءُ فِي رَوْعِهِ . وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَّا التَّعْلِيمُ ، فَمِنَ اللَّهِ وَمِنْ غَيْرِهِ . فَإِنْ قُلْتَ اِلْإِلَهَامُ مَصْدَرٌ ، وَاَلْمَصْدَرُ يَعْمَلُ عَمَلُ فِعْلِهِ ، فَأَيْنَ مَعْمُولَاتُهُ ؟ قُلْتَ : مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ اِلْإِلَهَامُ مَفْعُولُهُ الثَّانِي ؛ وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَفَاعِلُهُ مَحذُوفَانِ ، وَتَقْدِيرُهُ : اَللَّهُمَّ ، إِنَّ اِلْهَامَكَ إِيَّايَ هَذِهِ اَلْكَلِمَةُ مِمَّا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ . فَالْكَافُ اَلْمُتَّصِلُ بِهِ فِي مَحَلِّ الرُّفْعِ فِي تَقْدِيرِ اِلْإِتِّصَالِ ، لِأَنَّهُ فَاعِلُهُ ، وَإِيَّايَ هُوَ اَلْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ مَحذُوفٌ ، وَهَذِهِ اَلْكَلِمَةُ هُوَ اَلْمَفْعُولُ الثَّانِي .

النُّوَابِغُ : جَمْعُ نَابِغَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَبِغَ الشَّيْءُ يَنْبِغُ وَيَنْبُغُ نُبُوعًا ، إِذَا ظَهَرَ ، وَنَبِغَ فُلَانٌ فِي الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِرْثٌ فِي الشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ فَأَجَادَ ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ زِيَادُ اَبْنِ مُعَاوِيَةَ اَلذُّبْيَانِيُّ نَابِغَةً ، لِإِنْشَائِهِ الشَّعْرَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ ،

(1) أي الواو في سمو (أصل اسم) والياء في بني (أصل ابن) .

(2) من سورة لقمان (31 / 20) - جزئياً .

وَقِيلَ لِقَوْلِهِ : « وَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونَ » ⁽¹⁾ . وَالنَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخَوَارِجِ نَوَابِغَ الدَّهْرِ . وَالْمُرَادُ هَهُنَا بِالْكَلِمِ النَّوَابِغِ الْكَلِمَاتُ الْفِيصَاحُ .

(نَاطِقَةٌ بِكُلِّ رَاجِرَةٍ وَمَوْعِظَةٌ ؛ حَائِثَةٌ عَلَى كُلِّ عِبْرَةٍ مُوَقِّظَةٌ) :

الزَّجَرُ : الْمَنَعُ . يُقَالُ زَجَرْتُهُ وَأَزْدَجَرْتُهُ فَأَنْزَجَرَ ، أَيِ مَنَعْتُهُ فَأَمْتَنَعَ .

الْمَوْعِظَةُ : يَفْتَحُ الْمَنِيمُ ، الْوَعْظُ . وَهُوَ التَّذْكِيرُ بِالْعَوَاقِبِ . تَقُولُ وَعَظْتُهُ فَأَتَّعَظُ ، أَيِ قَبْلَ الْوَعْظِ .

الْحَائِثَةُ : الْحَاضَةُ . مِنْ حَئِثُهُ عَلَى الشَّيْءِ ، أَيِ حَاضُهُ عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ أَحَئِثُهُ وَأَسْتَحَئِثُهُ وَحَثَحَئِثُهُ بِمَعْنَى . « وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ » ⁽²⁾ ، أَيِ : « وَلَا تَتَحَاثُّونَ » ⁽³⁾ .

الْمُوقِظَةُ : بِالضَّمِّ ، مِنْ أَيْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، أَيِ نَبَّهَهُ مِنْهُ ، فَتَقِظُ ، أَيِ فَتَنَبَّهَ . وَالْأَصْلُ مُيَقِظُهُ بِالْيَاءِ ، فَقُلِبَتْ وَآوُا لِيَضْمَةِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا فِي مُوقِنَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ أَصْلُهَا يَاءٌ ، قَوْلُهُمْ يَقِظُ وَأَيْقَظُهُ بِالْيَاءِ دُونَ الْوَاوِ . وَأَنْتِصَابُهُمَا ، أَعْنِي النَّاطِقَةَ وَالْحَائِثَةَ ، عَلَى أَنَّهُمَا حَالَانِ مِنَ الْكَلِمِ ، أَيِ : « وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْفِيصَاحُ نَاطِقَةٌ بِكُلِّ خَصْلَةٍ نَاهِيَةٍ عَنِ الزُّيْغِ وَوَاعِظَةٌ بِالْحَقِّ ، حَاضَةٌ عَلَى كُلِّ السَّمَاعِ » . وَيَجُوزُ فِيهِمَا الَّرْفَعُ ، عَلَى أَنَّهُمَا خَبَرٌ

(1) وهو بيته (من الوافر) :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونَ
وَنَبَغْتُ بِمَعْنَى بَدَتْ .

(2) من سورة الفجر (89 / 18) - الآية بكاملها .

(3) وأصلها « ولا يتحاثون » بالياء ، لأنه ذكر الآية بصيغة الغائب الجمع « ولا يتحاضون » .

لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ . أَنِي هِيَ نَاطِقَةٌ بِكُلِّ ، حَائِثَةٌ عَلَى كُلِّ - أَنِي : أَلَكَلِمَاتُ
الْفِصَاحِ نَاطِقَةٌ بِكُلِّ خُصْلَةٍ نَاهِيَةٍ عَنِ الزَّيْغِ ، وَوَاعِظَةٌ بِالْحَقِّ ، حَاضَةٌ عَلَى
كُلِّ عِبْرَةٍ مُنْبِهَةٌ مِنَ الْغَفْلَةِ .

(كَأَنِّي أُلْقِنُ بِهَا مَجَلَّةً لِقَمَانٍ ، وَأَصِفُ بِهَا حِكْمَةً أَصَفَ سُلَيْمَانُ) :

التَّلْقِينُ : كَالْتَفْهِيمِ وَزَنًا وَمَعْنَى وَتَعْدِيَةً . يُقَالُ لَقَّنْتُهُ الْكَلَامَ ، تَلْقَيْنًا ،
إِذَا فَهَّمْتُهُ إِيَّاهُ تَفْهِيمًا . وَلَقِّنْتُ الْكَلَامَ ، بِالْكَسْرِ ، إِذَا فَهَّمْتُهُ . وَغَلَامٌ لِقْنٌ ،
بِالْكَسْرِ ، إِذَا كَانَ سَرِيعَ الْفَهْمِ . قَالَ جَارُ اللَّهِ الْأَعْلَامَةِ : كُلُّ كِتَابٍ حِكْمَةٌ
عِنْدَ الْعَرَبِ مَجَلَّةٌ . قَالَ النَّابِغَةُ :

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ أَلْعَوَاقِبِ
أَنِي مَجَلَّتُهُمْ إِلَهِيَّةً ، وَدِينُهُمْ مُسْتَقِيمٌ . ثُمَّ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْمَجَلَّةُ
مُضَدَّرًا ، كَالْمَذَلَّةِ ، فَسُمِّيَ بِهَا ، كَالْكِتَابِ مُضَدَّرِ كَتَبَ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ
بِمَعْنَى الْجَلَالِ ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ جَلَّ سُمِّيَ بِهَا ، لِجَلَالِ الْحِكْمَةِ . قِيلَ
كَانَ لِقَمَانٌ حَكِيمًا ، وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَهُوَ ابْنُ بَاعُورَاءَ بْنِ
أُخْبِ أَيُّوبَ أَوْ ابْنِ خَالَتِهِ ⁽¹⁾ ، كَذَا فِي الْكَشَافِ . وَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْمِ
نَهَارًا قَطُّ وَلَمْ يَضْحَكْ وَلَمْ يَبْكُ مِذَّ مَاتَ أَوْلَادُهُ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ عَلَى مُتَغَوِّطٍ
وَلَا عَلَى بَوْلٍ فِي مَدَّةِ عُمُرِهِ .

أَصَفَ سُلَيْمَانُ : عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَهُوَ أَصَفُ بْنُ بَرَخِيَا . وَكَانَ حَكِيمًا
وَوَزِيرًا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَلَكِنْ ثُمَّ أَذَانٌ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ مَسْدُودَةٌ ، وَأُذْهَانٌ عَنْ تَدْبِيرِهِ مَضْدُودَةٌ
فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفِي الْعَطْفِ الْوَائِي « وَلَكِنْ » ، قُلْتُ

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا « وابن خالته » . ولكن كل ما وصلنا عن لقمان هو
من باب الأساطير أكثر مما هو من باب التراجم .

إِذَا جَاءَتْ أَلْوَاؤُ خَرَجَتْ لَكِنْ مِنَ الْعَطْفِ وَجُرِدَتْ لِإِفَادَةِ مَعْنَى الْإِسْتِذْرَاكِ ،
كَمَا جُرِدَتْ لَا لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ فِي الْأَصْلِ ، بِدُخُولِ
حَرْفِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ أَلْوَاؤُ ، فِي قَوْلِكَ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌ .

ثُمَّ : يَفْتَحُ الشَّيْءُ ، مِنْ ظُرُوفِ الْأَمْكِنَةِ ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ لِلزَّمَانِ كَهُنَا
وَحَيْثُ . وَالْمَعْنَى فِي الْمَكَانِ أَوْ فِي الزَّمَانِ الَّذِي لَقَنْتُ (1) هَذِهِ الْكَلِمَ
الْفِصَاحَ .

آذَانَ مَسْدُودَةٍ : أَيِ مُغْطَاةٍ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ . وَعُقُولٌ مَكْفُوفَةٌ عَنْ
تَذَبُّرِ الصِّدْقِ .

(وَنَاسٌ لَهُمْ مَضْجَعٌ مِنَ الْغَفْلَةِ مَمْهُودٌ ، يَقِلُّ فِي أَجْفَانِهِمُ السُّهُودُ ،
كَأَنَّهُمْ فُهِودٌ) ؛

قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : وَزَنْ نَاسٍ فُعَالٌ لِأَنَّ الزَّنَةَ عَدُّ الْأَصُولِ . أَلَا
تَرَكَ تَقُولُ فِي وَزْنٍ قِهْ إِفْعَلٌ وَلَيْسَ مَعَكَ إِلَّا أَلْعَيْنَ (2) وَخَذَهَا ؟ وَأَصْلُهُ
أَنَاسٌ ، حُذِفَتْ هَمْزَتُهُ تَخْفِيفًا ؛ كَمَا قَالُوا قِهْ . وَيَشْهَدُ لِأَصْلِهِ إِنْسَانٌ وَأَنَاسٌ
وَأَنَاسِيٌّ وَإِنْسٌ . وَسُمُّوا لِظُهُورِهِمْ وَأَنَّهُمْ يُنْسُونَ أَيِ يُبْصِرُونَ كَمَا سُمِّيَ
الْجِنُّ لِاخْتِفَائِهِمْ .

الْمَضْجَعُ : مَوْضِعُ الضُّجُوعِ ، أَيِ وَضْعِ جَنْبِهِ عَلَى أَرْضٍ .

الْمَمْهُودُ : مِنْ مَهَدَ الْفِرَاشَ ، بَسَطَهُ . وَهُوَ صِفَةُ الْمَضْجَعِ .
وَالْمَضْجَعُ مُبْتَدَأٌ ، وَ « لَهُمْ » خَبَرٌ قُدِّمَ عَلَيْهِ . وَالْكُلُّ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ عَلَى أَنَّهُ

(1) أي لقنت فيه .

(2) أي قاف وقى .

صِفَةُ لِقَوْلِهِ وَنَاسٌ .

يَقُلُ : خِلَافٌ يَكْثُرُ .

السُّهُودُ : وَالسُّهَادُ ، الْأَرْقُ وَالْيَقَظُ .

وَالْفُهُودُ : جَمْعُ فَهْدٍ . وَهُوَ مِنَ السَّبَاعِ ، مَا يُرْدِفُهُ الرَّاكِبُ خَلْفَهُ ⁽¹⁾ .
وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي النَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ . يُقَالُ : « إِنَّهُ أَنْوَمَ مِنْ فَهْدٍ » . يُحْكَى
أَنَّ الْفَهْدَ يَنَامُ بَيْنَ الْوُتْبَتَيْنِ حَالَ اضْطِيَادِهِ فَيَفُوتُهُ الصَّبْدُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
« إِنْ دَخَلَ فَهْدٌ وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ » ، أَيْ : غَفَلَ عَمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ - شَبَّهَ أَهْلَ
زَمَانِهِ بِالْفُهُودِ فِي أَنَّهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اقْتِيَابِ الْكَلِمِ الْغَرَرِ ، وَالْيَقَاطِ الْفَوَائِدِ
كَالدُّرَرِ .

(فَهَبَ لَهَا مَنْ يَرْغَبُ فِي الْأَدَابِ السَّيِّئَةِ السُّيِّئَةِ ، وَالْعِظَاتِ الْحَسَنَةِ
الْحَسَنِيَّةِ) :

لَهَا : أَيْ لِلْكَلِمِ النَّوَائِغِ . فَهَبَ : مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَهَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيًّا ⁽²⁾ . وَمِنْ قَوْلِهِمْ وَهَبْنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَيْ جَعَلْنِي .

الْأَدَابُ : جَمْعُ أَدَبٍ ؛ وَهُوَ مَا يَأْدُبُ النَّاسَ إِلَى الْمَحَامِدِ ، أَيْ
يَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا .

السُّيِّئَةِ : بِالْكَسْرِ ، مِنْ سَنِىَ ⁽³⁾ أَيْ عَلَا .

(1) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَهُ بِقَوْلِهِ « مَا يَرْدِفُهُ الرَّاكِبُ خَلْفَهُ » يَقْصِدُ الْمَسْمَارَ الَّذِي
يَسْمُرُ بِهِ فِي وَاسِطِ الرَّحْلِ ، وَهُوَ يُسَمَّى الْفَهْدُ أَوِ الْكَلْبُ . فَسَقَطَ هَذَا التَّفْسِيرُ غَيْرُ الْمَقْصُودِ
هُنَا ، بَيْنَ قَوْلِهِ : « مِنَ السَّبَاعِ » وَقَوْلِهِ : « وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ ... » .

(2) سُورَةُ مَرْيَمَ (4/19) جَزْئِيًّا .

(3) وَلَعَلَهُ أَرَادَ « مِنْ سَنِىَ بِالْكَسْرِ » . أَوْ أَنَّهُ يَقْصِدُ مِنْ دُونِ تَشْدِيدِ .

وَالسُّنَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى السُّنَّةِ .

وَالْحَسَنِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ⁽¹⁾ ؛ وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي
الْوَعْدِ الْحَسَنِ وَالْمَعْنَى الْمُلْتَمَسُ - إَجْعَلْ ، لِهَذِهِ الْكَلِمِ النَّوَائِغِ الْفَصِيحَةِ ،
مَنْ يَرْغَبُ فِي الْأَدَابِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى طَرِيقِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَالْمَوَاعِظِ الْحَسَنَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ .

(وَيَهْتَرُ لِلتَّرْتِيلِ بِمَا حَيْكَ مِنْ وَشِيهَا ، وَصِنَعَ مِنْ حَلِيهَا) :

وَيَهْتَرُ : مَعْطُوفٌ عَلَى يَرْغَبُ . أَيِ فَهَبَ لَهَا مَنْ يَرْغَبُ فِي الْأَدَابِ ،
وَمَنْ يَهْتَرُ لَهَا بِسَبَبِ مَا خُبِرَ وَرُصِعَ فِيهَا . يَهْتَرُ أَيِ يَنْشَطُ وَيَرْتَاحُ .

حَيْكَ : مَجْهُولٌ مِنْ حَاكَ الثُّوبَ يَحْكُهُ حَوْكًا وَجِيَاكَةً .

وَالْوَشِيُّ : مَصْدَرُ وَشَى الثُّوبَ نَقْشَهُ .

وَالْحَلِيُّ : حَلَى الْمَرْأَةَ . وَالْجَمْعُ حَلَى عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ⁽²⁾ .

(وَخَذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كَسْبِ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَوَفَّقْنَا لِمَدَاوَاةِ

الْقُلُوبِ الْمَرْضَى) :

(إِنَّكَ أَقْرَبُ قَرِيبٌ ، وَأَجْوَبُ مُجِيبٌ)

(1) الحسن البصري : ينسب إلى البصرة لأنه قضى فيها الجزء الأكبر من حياته
المديدة . غير أنه ولد في المدينة (642) في أواخر عهد عمر ، وهو العالم والمحدث
المشهور الذي تؤرخ ولادة الاعتزال بانفصال واصل بن العطاء وعمرو بن عبيد عنه . كما
أنه أثر كذلك في الحركة الصوفية ، وقد كانت حياته صلة وصل بين العهد الرسولي (عهد
الخلافة الراشدية) ونشأة الصوفية . إذ أنه حين توفي في البصرة سنة 728 (عن ست
وثمانين سنة) كان الصوفيون قد أصبحوا طائفة مميزة .

(2) الحَلَى هي جمع الحلية . بينما جمع الحَلِيِّ هو الحُلِيُّ بضم الحاء وكسرهما .

بِأَيْدِينَا : أَيِّ بِأَنْفُسِنَا ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ (1) .
أَيِّ أَنْفُسُكُمْ . وَإِنَّمَا يُضَافُ الْفِعْلُ إِلَى الْيَدِ لِمَا أَنَّ عَامَّةَ مَا يَكْتَسِبُهُ الْإِنْسَانُ
يَكُونُ بِيَدِهِ .

وَقَفَّكَ : اللَّهُ لِلْخَيْرِ وَفِي الْخَيْرِ .

ذَاوَاهُ : أَيِّ عَالَجَهُ بِالذَّوَاءِ . وَأَذَوَاهُ أَيِّ أَمْرَضَهُ ، مِنْ الدَّاءِ .

الْمَرَضَى : مَحَلُّهُ مَجْرُورٌ لِمَا أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْقُلُوبِ . وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِهَذِهِ
الْقُلُوبِ الْمَرَضَى إِلَى قُلُوبِ الَّذِينَ غَفَلُوا عَنِ آفَتِيَّاسٍ مِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمِ
النَّوَاعِجِ .

(أَلْسُنُهُ مِنْهَا جِي وَمِنْهَا أَجِي ، عَيْنِي تَقْرُ بِكُمْ عِنْدَ تَقَرُّبِكُمْ) :

أَلْسُنُهُ : فِي اللُّغَةِ ، السَّيْرَةُ وَالطَّرِيقَةُ ؛ وَفِي الشَّرِيعَةِ ، عِبَارَةٌ عَنِ
الطَّرِيقَةِ الْمَسْلُوكَةِ فِي الدِّينِ . يُقَالُ سَنَّ الرَّجُلُ إِبْلَهُ ، إِذَا أَحْسَنَ رِعْيَتَهَا
وَأَلْفِيَامَ عَلَيْهَا ، حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَهَا ؛ وَسَنَّ الْحَدِيدَ أَحَدَهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمِسَنُّ .

الْمِنْهَاجُ : وَالْمَنْهَجُ ، الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لِكُلِّ جَعَلْنَا
مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا (2) ، يَقُولُ : الطَّرِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْمَسْلُوكَةُ فِي الدِّينِ هِيَ
سَبِيلِي الْوَاضِحُ وَمَذْهَبِي الْأَبْلَجُ ، مِنْهَا أَذْهَبَ وَمِنْهَا أَجِيءٌ وَلَا أَخْرُجُ عَنْ
دَارَةِ تِلْكَ أَلْسُنُهُ .

عَيْنِي تَقْرُ بِكُمْ : الْأَوَّلَى مُضَارِعٌ قَرَّتْ عَيْنُهُ ، إِذَا صَارَ قَرِيرَ الْعَيْنِ ،

(1) نص الآية : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ وهي ترد
مرتين في القرآن : آل عمران (182 / 3) ثم الأنفال (8 / 52) .

(2) من سورة المائدة (5 / 51) - جزئياً .

وَمِنْهُ قُرَّةُ الْعَيْنِ ؛ وَالثَّانِي مَصْدَرٌ تَقَرَّبَ يَتَقَرَّبُ تَقَرُّبًا إِذَا دَنَا .

(الْمَرَّةُ يُقَدِّمُ ثُمَّ يُحْجِمُ ، وَالنُّوْءُ يُنْجِمُ ثُمَّ يُنْجِمُ) :

أَقْدَمَ : عَلَى الْأَمْرِ إِقْدَامًا ، إِذَا نَحَا نَحْوَهُ . وَأَقْدَمَهُ بِمَعْنَى قَدَّمَهُ .
وَالْإِقْدَامُ الشَّجَاعَةُ ، أَيْضًا ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ .

يُنْجِمُ : يَتَقَدِّمُ الْحَاءُ عَلَى الْجِيمِ ، يُقَالُ أَحْجَمَ عَنْهُ وَحَجَمَ ⁽¹⁾ ،
إِذَا جَبَنَ ، وَأَحْجَمَ وَحَجَمَ إِذَا أَمْتَنَعَ بَعْدَمَا أَقْدَمَ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ⁽²⁾ .
حَجَمْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَأَحْجَمَ ، أَيْ كَفَفْتُهُ عَنْهُ فَكَفَ ؛ وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ مِثْلَ
كَبَيْتُهُ فَأَكَبَ .

النُّوْءُ : سُقُوطُ نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْغَرْبِ ، مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ،
وَطُلُوعِ رَقِيبِهِ مِنَ الشَّرْقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، إِلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ
يَوْمًا . وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ مِنْهَا ، إِلَى انْقِضَاءِ السَّنَةِ ، مَا خَلَا الْجَبْهَةَ فَإِنَّ لَهَا
أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُضَيِّفُ ⁽³⁾ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى
السَّاقِطِ مِنْهَا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، إِلَى الطَّالِعِ مِنْهَا . فَتَقُولُ مُطَرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا .
وَالْجَمْعُ أَنْوَاءٌ وَنَوَانٌ مِثْلَ عَبْدٍ وَعَبْدَانٍ وَفِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ تَقُولُ : « أَطْفَأَ
اللَّهُ ضَوْءَكَ وَأَخْطَأَ نَوْءَكَ » - وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ نَجْمٌ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَيَطْلُعَ
فِي جِبَالِهِ نَجْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ مَنْزِلًا مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، فَيَسْمَى ذَلِكَ

(1) لم ترد حجم بمعنى الاحجام بل بمعنى الكف كما سيأتي وهو من الجحام .

يقال : حجم البعير يحجمه حَجْمًا إِذَا جَمَلَ عَلَى فَمِهِ حِجَامًا لِكُلِّ بَعْضٍ .

(2) الجوهري (332 — 393 هـ) ، (944 — 1003 م) هو أبو نصر اسماعيل بن

أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح المعروف بصحاح الجوهري . وهو كتاب شهرته
تغني عن ذكره .

(3) تضيف أي تنسب .

الطُّلُوعُ وَالسَّقُوطُ نَوْءٌ .

يُنْجَمُ ثُمَّ يُنْجَمُ : الْأَوَّلُ بِالنَّاءِ ، مُضَارِعُ أَتَجَمَ الْمَطَرُ ، إِذَا كَثُرَ وَدَامَ ؛
يُقَالُ أَتَجَمَتِ السَّمَاءُ أَيَّاماً ثُمَّ أَتَجَمَتِ . الثَّانِي ، بِالنُّونِ ، أَتَجَمَ الْبَرْدُ
وَأَتَجَمَ الْمَطَرُ ، أَيِ أَقْلَعَ . وَأَتَجَمَ عَنِ الْأَمْرِ كَفَّ .

(حَبْدًا الْوَادِقُ إِذَا رَعَدَ ، وَالصَّادِقُ إِذَا وَعَدَ) :

حَبٌ : أَصْلُهُ حَبَبٌ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، بِدَلِيلِ مَجِيءِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ
عَلَى فَعِيلٍ ؛ نَحْوُ : حَبِيبٍ ، نَحْوُ : كَرِيمٍ مِنْ كَرَمٍ . قَالَ جَارُ اللَّهِ
الْعَلَامَةُ : وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَى اسْمِ الْإِشَارَةِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا جَرِيَا بَعْدَ التَّرْكِيبِ
مَجْرَى الْأَمْثَالِ الَّتِي لَا تَتَغَيَّرُ . فَإِنْ قُلْتَ عَلَامَ ارْتَفَعَ الْوَادِقُ ؟ قُلْتَ ارْتِفَاعُهُ
عَلَى الْبَدَلِيَّةِ مِنْ ذَا . وَمَحَلُّ ذَا مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ أَوْ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ . وَالْمُبْتَدَأُ
مَحْذُوفٌ ، أَيِ : « حَبْدًا هُوَ الْوَادِقُ » . أَوْ عَلَى الْمُبْتَدِئِيَّةِ وَالْخَبَرِ مُقَدَّمٌ وَهُوَ :
« حَبْدًا » . يُقَالُ وَدَقَ الْمَطَرُ يَدُقُّ وَدَقًا أَيِ قَطَرَ . قَالَ : « فَلَا مُزْنَةَ وَدَقْتُ
وَدَقَهَا » ، وَيُقَالُ سَحَابٌ وَادِقٌ .

(السُّوقِيَّةُ ، وَالْكِلَابُ السُّلُوقِيَّةُ) :

السُّوقُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْبِيَاعَاتِ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَمِنْهَا سَوَاقُ
الْقَوْمِ إِذَا بَاعُوا وَاشْتَرَوْا .

وَسَلُوقٌ : بِالْفَتْحِ ، قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ يُنسَبُ إِلَيْهَا الْكِلَابُ السُّلُوقِيَّةُ
وَالدُّرُوعُ . وَالْمَذْكُورُ مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي الِئْتِمَانِ لَا يُفِيدُ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يُقَدَّرَ بَعْدَهُ
خَبَرٌ مَحْذُوفٌ ، نَحْوُ السُّوقِيَّةِ وَالْكِلَابِ السُّلُوقِيَّةِ سَوَاءً فِي الْإِصْطِيَادِ وَنَحْوِهِ .
وَيُرْوَى الْكِلَابُ بِدُونِ الْوَاوِ فَيَقَعُ الْكِلَابُ خَبِراً مِنَ السُّوقِيَّةِ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِمْ
زَيْدٌ أَسَدٌ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّشْبِيهِ لَكِنْ الْمُبْتَدَأُ فِي النِّسْخِ بِالْوَاوِ .

(رُبَّ زَعَمَاتٍ ، تُسَمِّنَ عَزَمَاتٍ) :

هِيَ ، يَفْتَحُ الزَّايِ وَالْعَيْنِ ، مَا لَا يُوثِقُ مِنَ الْأَحَادِيثِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « زَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ » . أَي لَفْظُ زَعَمُوا مَطِيَّةَ الْكَذِبِ .

وَالْعَزَمَاتُ : بِالتَّحْرِيكِ ، النِّيَّاتُ . جَمْعُ عَزْمَةٍ ، وَهِيَ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى الشَّيْءِ . أَي رُبَّ مَظْنُونَاتٍ تُسَمِّنُ مَقْطُوعَاتٍ مَتَقَنَاتٍ .

(سَحَابَةٌ وَقَفَتْ تَعْلَةً ، وَمَا وَكَفَتْ تَحِلَّةً) :

عَلْلَةٌ : بِالشَّيْءِ ، لَهَا ، كَمَا يُعْلَلُ الصَّبِيُّ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ يُتَجَزَأُ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ . يُقَالُ فَلَانٌ عَلَّلَ نَفْسَهُ بِتَعْلَةٍ ، وَتَعْلَلُ بِهِ وَتَجَزَأُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ .

التَّحِلَّةُ : مَصْدَرٌ حَلَّلَ يَمِينُهُ إِذَا اسْتَشْنَى . وَكَذَا تَحَلَّلَ فِي يَمِينِهِ وَمِنْ يَمِينِهِ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ ⁽¹⁾ . يُرِيدُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي قِلَّةِ الْوُقُوفِ وَسُرْعَةِ انْقِضَاءِ الْأَمْرِ . أَي مَا وَقَفَتْ سَحَابَةٌ إِلَّا وَقَفَةً يَسِيرَةً مِثْلَ مِقْدَارِ مَدَّةِ الْقَلِيلِ . وَمَا وَكَفَتْ أَي وَمَا قَطَرَتْ إِلَّا مَدَّةً قَلِيلَةً مِثْلَ تَحِلَّةِ قَسَمِ الْحَالِفِ . وَهَذَا مِثْلُ فِي الْقَلِيلِ الْمَغْرُطِ الْقِلَّةِ . وَصُورَةُ تَحِلَّةِ الْقَسَمِ أَنْ يُبَاشِرَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يُقْسِمُ عَلَيْهِ الْمِقْدَارَ الَّذِي يُبْرِئُ لَهُ قَسَمَهُ وَيُحَلِّلُهُ ؛ مِثْلُ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى التَّزْوُلِ بِمَكَانٍ فَإِنْ وَقَفَ بِهِ وَقَفَةً خَفِيفَةً فَتِلْكَ تَحِلَّةُ الْقَسَمِ . أَي لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْرِ أَحْلَلْتُ بِهِ يَمِينِي وَلَمْ أَبَالِغْ .

سَحَابَةٌ : خَبَرٌ مُبْتَدِئٌ مَحْذُوفٌ ؛ أَي هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هَذَا أَوْ هَذِهِ . يُضْرَبُ فِيمَا إِذَا كَانَ بَقَاؤُهُ قَلِيلًا كَانَ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ قَلِيلًا ، أَوْ فِي حَبِيبٍ لَكَ يَزُورُكَ زُورَةٌ خَفِيفَةٌ فَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ إِلَّا قَلِيلًا .

(1) أَي فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

(الْأَبُ أَعْرَفَ وَأَشْرَفَ ، وَالْأُمُّ أَرَأَمُ وَأَرَأَفُ) :

أَرَأَمُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ رَيْمَتِ النَّاقَةِ وَلَدَهَا ، بِالْكَسْرِ ، رَيْمَانًا ، إِذَا أَحَبَّهُ . قَالَ الْأَمَوِيُّ ⁽¹⁾ : كُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا وَلِيفَهُ فَقَدْ رَيْمَهُ . وَيُقَالُ رَيْمَتُ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ . وَأَرَأَمْنَاهَا عَلَيْهِ ، وَرَيْمَ الْجُرْحُ رَيْمَانًا حَسَنًا ، إِذَا أَلْتَمَأَ . وَأَرَأَمْتُهُ أَنَا ، إِذَا دَاوَيْتُهُ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَلْتَمِ . فَإِنْ قُلْتَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ؛ إِمَّا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، نَحْوُ : الْأَفْضَلُ ، وَإِمَّا بِالْإِضَافَةِ ، نَحْوُ : أَفْضَلُ النَّاسِ ، وَإِمَّا بِمِنْ ، عِنْدَ مُفَارَقَةِ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ ، نَحْوُ : فُلَانٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛ فَكَيْفَ صَحَّ هَهُنَا بِدُونِ وَاحِدٍ مِمَّا ذَكَرَ ؟ قُلْتُ : إِسْتِعْمَالُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ بِمِنْ إِمَّا لَفْظِيٌّ أَوْ تَقْدِيرِيٌّ ؛ وَفِيمَا نَحْنُ فِيهِ ، كَلِمَةٌ مِنْ مُقَدَّرَةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ ⁽²⁾ ، أَيْ أَخْفَى مِنَ السَّرِّ ؛ وَكَقَوْلِنَا اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَيْ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَفْسِيرُهُمْ إِيَّاهُ بِالْكَبِيرِ ضَعِيفٌ .

فَإِنْ قُلْتَ مَا الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ الْأُمَّ أَشْفَقُ مِنَ الْأَبِ عَلَى الْوَلَدِ ؟ قُلْتُ قَالُوا لِأَنَّ خُرُوجَ مَاءِ الْمَرْأَةِ مِنْ قُدَامِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا قَرِيبًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَمَوْضِعُ الْمَحَبَةِ الْقَلْبُ ، وَالْأَبُ خُرُوجُ مَائِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ الْوَلَدَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَبِ دُونَ الْأُمِّ وَقَدْ خُلِقَ مِنْ مَائِهِمَا ؟ قُلْتُ : ذَكَرَ الْإِمَامُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْمَرْغِينَانِيُّ ⁽³⁾ أَنَّهُ إِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى الْأَبِ لِأَنَّ مَاءَ الْأُمِّ

(1) الأموي : اسمه عبد الله بن سعيد لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب وله من الكتاب كتاب النوادر .

(2) من سورة طه (20 / 7) - جزئياً .

(3) برهان الدين المرغيناني (توفي سنة 1196) إمام ومحدث . له « بداية المبتدئ » و « الهداية » في الفقه . نشر مع ترجمة انكليزية سنة 1791 .

يُخْلَقُ مِنْهُ الْبُحْسُنُ وَالْجَمَالُ وَالسَّمْنُ وَالْهَزَالُ ؛ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَدُومُ ، وَمَاءُ
الرَّجُلِ يُخْلَقُ مِنْهُ الْعَظْمُ وَالْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ وَنَحْوُهَا ؛ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَزُولُ
فِي عُمْرِهِ ، فَلِذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ دُونَ الْأَمِّ . - أَيِ الْآبِ أَعْرِفَ مِنَ الْأُمِّ
وَأَشْرَفَ مِنْهَا ، وَالْأُمُّ أَعْطَفَ عَلَى الْوَلَدِ مِنَ الْآبِ ، وَأَرَأَفَ وَأَرْحَمَ مِنْهُ .
وَقَوْلُهُمْ أَعْرِفَ مِنَ « الْمَعْرُوفِ » شَاذٌ .

(الْكَرِيمُ يُنْشِئُ بَارِقَةً مِطْلَةً ، وَلَا يُرْسِلُ صَاعِقَةً مِطْلَةً) :

أَنْشَأَ : أَلْلَهُ السَّحَابَةَ فَنَشَأَتْ ، أَيِ رَفَعَهَا فَأَرْتَفَعَتْ .

الْبَارِقَةُ : السَّحَابُ ، سُمِّيَتْ لِإِرْقِيقِهَا ، كَذَا فِي الْفَائِقِ (1) .

الْمِطْلُ : الصَّبُّ . وَالْمِطْلُ : التَّأْخِيرُ .

وَالصَّاعِقَةُ : نَارٌ لَطِيفَةٌ جَدِيدَةٌ ، لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَتُهُ . أَيِ :
الْكَرِيمُ يَعِدُ فَيَفِي وَلَا يُؤَخِّرُ .

(أَرْضَى النَّاسَ بِالْخَسَارِ ، بِأَيْعِ الدِّينِ بِالْذِّينَارِ) :

أَرْضَى : أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ مِنْ رَضِيَ ، وَمَحَلُّهُ رَفَعُ عَلَى الْإِيْتِدَاءِ ،
وَبِأَيْعِ الدِّينِ خَبَرُهُ .

الْخَسَارُ : خِلَافُ الرِّبْحِ . وَالْخَسَارُ الْهَلَاكُ وَالضَّلَالُ .

الْذِّينُ : مِنْ ذَانَ لَهُ ، أَيِ أَطَاعَ وَانْقَادَ . وَيُسَمَّى الدِّينُ دِينًا لِأَنَّهُ
يُطَاعُ بِهِ اللَّهُ وَيُعْبَدُ .

الْذِّينَارُ : أَصْلُهُ دِنَارٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ حَرْفَيْ تَضْعِيفِهِ يَاءٌ ،

(1) الفائق : هو « الفائق في غريب الحديث » كتاب للزمخشري .

لِتَلَّا يَلْتَسِرَ بِأَلْمَصَادِرِ الَّتِي هِيَ عَلَى فِعَالٍ مُشَدَّدٍ الْعَيْنِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ ⁽¹⁾ وَنَظِيرُهُ قِيرَاطٌ .

(الَّلْحِيَّةُ حَلِيَّةٌ ، مَا لَمْ تَطُلْ عَنِ الطُّلِيَّةِ) :

حَلِيَّةٌ : الْإِنْسَانُ ، صِفَتُهُ ، وَمَا يُرَى مِنْهُ مِنْ لَوْنٍ وَغَيْرِهِ . وَالْجَمْعُ
حَلِيٌّ بِالْكَسْرِ وَالضَّمُّ ، كَلَحِيَّةٍ وَلَحِيٌّ .

الطُّلِيَّةُ : بِضَمِّ الطَّاءِ ، وَالطَّلَاوَةُ بِضَمِّ الطَّاءِ وَزِيَادَةُ التَّاءِ ، مُقَدَّمُ
الْعُنُقِ . وَالْجَمْعُ أَطْلَى ، وَمِنْهُ أَطْلَى الرَّجُلُ إِطْلَاءً ، أَيِ مَالَتْ عُنُقُهُ لِلْمَوْتِ
أَوْ لغيرِهِ . وَكَلِمَةُ مَا دَوَامِيَّةٌ .

(لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ وَدَكٌ ، شَرٌّ مِنْ الضُّحَّاكِ وَدَكٌ) :

الْوَدَكُ : بِالتَّحْرِيكِ ، دَسَمُ اللَّحْمِ ؛ يُقَالُ وَدَكَتْ يَدُهُ ، بِالْكَسْرِ ،
صَارَتْ ذَاتَ دَسَمٍ . وَلَحْمٌ وَدَكٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَكَةٌ وَوَدَكٌ ، أَيِ سَمِينَةٌ وَسَمِينٌ .
وَيُقَالُ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ مَا فِيهِ وَدَكٌ وَمَا فِيهِ دَسَمٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ طَائِلٌ .
وَوَدَكٌ : إِسْمٌ أَمْ الضُّحَّاكِ وَقِيلَ اسْمُ مَلِكٍ ظَالِمٍ ؛ وَالْمُرَادُ بِالضُّحَّاكِ ذُو
الْحَيَّتَيْنِ ، مَلِكُ بَلْعٍ ⁽²⁾ ، وَكَانَ مِنْ أَظْلَمِ النَّاسِ وَأَعْتَاهُمْ . وَوَدَكٌ كَانَ
أَظْلَمَ مِنْهُ سِوَاءَ كَانَ أُمُّهُ أَوْ غَيْرُهُ . وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذِي الْحَيَّتَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَيَّتَيْنِ لِيَتَجَاوَزَ ظُلْمِهِ وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِمَا جَارِيَةً
فَتَأْكُلَانِهَا . فَلَمَّا لَمْ تَجِدَا جَارِيَةً وَجَاعَتَا كَانَتَا تَأْكُلَانِيهِ . وَالْمَعْنَى لَمْ يَبْقَ فِي
النَّاسِ طَائِلٌ وَخَيْرٌ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ شَرًّا مِنْ بَعْضٍ .

(1) سورة النبا (78 / 28) - الآية بكاملها .

(2) بلغ : كورة بخراسان .

(أَيُّ مَالٍ أُدَيْتَ زَكَاتُهُ ، دَرَّتْ بَرَكَاتُهُ) :

أُدَيْتَ زَكَاتُهُ : هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ الْجَرِّ عَلَى الْوَصْفِ .

وَدَرَّتْ بَرَكَاتُهُ : فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ . وَدَرَّ اللَّبَنُ دُرُورًا أَيُّ سَالَ .

(يَا بُنَيَّ قِي فَآكَ ، مَا يَقْرَعُ قَفَاكَ) :

هُوَ أَمْرٌ مِنْ وَقَى . وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ : الْأَوَّلِ فَآكَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ عَلَامَةَ النُّصْبِ ، وَالثَّانِي مَا يَقْرَعُ ، وَهُوَ فِي مَحَلِّ النُّصْبِ .

يَقْرَعُ : أَيُّ يَدُقُّ . أَلْفَا : بِالْقَصْرِ ، مُؤَخَّرُ الْعُنَى . تَقُولُ مِنْهُ قَفَيْتُهُ أَقْفِيهِ قَفِيًّا إِذَا ضَرَبْتَ قَفَاهُ . وَالْجَمْعُ قُفْيٌّ عَلَى فُعُولٍ مِثْلَ عُصِيٍّ . وَيُجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَقْفَاءٍ ، كَرَحَى وَأَرْحَاءٍ . وَقَدْ جَاءَ أَقْفِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ الْمَمْدُودِ مِثْلَ سَمَاءٍ وَأَسْمِيَةٍ . هَذَا كَقَوْلِهِمْ كَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكَهُ فَمٌ .

(مَنْ زَرَعَ الْإِخْنَ ، حَصَدَ الْمِحْنَ) :

الْإِخْنُ : جَمْعُ الْإِخْنَةِ ، وَهِيَ الْحِفْدُ . يُقَالُ أَجِنْتُ عَلَيْهِ بِالْكَسْرِ . وَالْمُؤَاخَنَةُ الْمُعَادَاةُ .

الْمِحْنُ : جَمْعُ الْمِحْنَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يُمْتَحَنُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ .

(مَا كَثَرَةُ الْمَقَالَةِ ، بِعَثْرَةِ مُقَالَةٍ) :

الْأَوَّلَى يَفْتَحُ الْمِيمَ بِمَعْنَى الْقَوْلِ . وَالثَّانِيَةُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ ، أَسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَقَالَ عَثْرَتَهُ ، أَيُّ زَلَّتْهُ ، أَيُّ عَفَا عَنْهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مَرُّ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(الْأَمِينُ آمِنٌ ، وَالْحَائِنُ حَائِنٌ) :

الْأَمِينُ : اِسْمٌ مِّنْ يَحْفَظُ مَا يُوضَعُ عِنْدَهُ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ .
وَالْأَمِينُ : ذُو آمْنٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَرَمًا آمِنًا ﴾ ⁽¹⁾ .

وَالْحَائِنُ : خِلَافُ الْأَمِينِ . وَالْحَائِنُ : بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، خِلَافُ
الْأَمِينِ ؛ مِنْ حَانَ يَحِينُ إِذَا هَلَكَ . وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ
الْفُحْشُ وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤَمَّنَ الْحَائِنُ .

(أَنْتَ مِنَ النِّسْوَةِ ، مَنِ اتَّخَذَ النِّسْوَةَ إِسْوَةً) :

أَنْتَ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ أَنْتَ الْحَدِيدُ ، بِضَمِّ النُّونِ ، إِذَا لَانَ .
وَحَدِيدٌ أَيْتٌ أَيْ غَيْرُ فُؤَادٍ .

وَالنِّسْوَةُ : بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ جَمْعُ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ
لَفْظِهَا .

وَالْإِسْوَةُ : بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، الْقُدْوَةُ . وَيُقَالُ لَا تَأْتَسِرْ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ
بِإِسْوَةٍ ، أَيْ لَا تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدْوَةٍ . وَارْتِفَاعُ أَنْتَ عَلَى الْخَبَرِ .
« وَمَنِ اتَّخَذَ » مُبْتَدَأٌ . وَأَسْوَةٌ مَفْعُولٌ ثَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ⁽²⁾ .

(عَيْشُ الْمُجَاهِدِ جَهِيدٌ ، وَرِزْقُ الرَّاهِدِ رَهِيدٌ) :

الْمُجَاهِدُ : مِنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُجَاهِدَةً وَجِهَادًا .

(1) تجدها في الآيتين السابعة والخمسين من سورة القصص ، والسابعة والستين من
سورة العنكبوت .

(2) من سورة النساء (4 / 124) - جزئياً .

الْجَهْدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ جَهْدَ عَيْشِهِمْ بِالْكَسْرِ ، أَيْ نَكِدَ وَاشْتَدَّ . وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَزَعَى جَهيدٌ ، جَهْدُهُ الْمَالُ ⁽¹⁾ .

الزَّاهِدُ : الَّذِي يَرْغَبُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الْعُقْبَى ؛ مِنْ زَهَدَ فِيهِ وَعَنَهُ ، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ فِيهِ وَعَنَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَزَهَدَ فِيهِ يَزْهَدُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا لُغَةً فِيهِ أَيْضاً .

الزُّهيدُ : الْقَلِيلُ ، يُقَالُ فَلَانٌ زُهيدٌ الْأَكْلِ ، وَدَلُوزُهُيدٌ أَيْ قَلِيلُ الْأَخْذِ لِلْمَاءِ .

(أَصْبَحُ وَأَمْسِي ، وَيَوْمِي خَيْرٌ مِنْ أَمْسِي) :

أَصْبَحُ : وَأَمْسِي حِكَايَتَانِ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى إِذَا دَخَلَ فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ . وَالْوَاوُ فِي وَيَوْمِي لِلْحَالِ ؛ أَيْ لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ حَالٌ كَوْنِ يَوْمِي خَيْرًا مِنْ أَمْسِي . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُوبٌ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمُهُ خَيْرًا مِنْ أَمْسِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ .

(قَدْ جَمَعَ الْأَصْلَ وَالْفَرْعَ ، مَنْ تَبَعَ الْعَقْلَ وَالشَّرْعَ) :

جَعَلَ الْعَقْلَ كَالْأَصْلِ وَالشَّرْعَ كَالْفَرْعِ ، بِدَلَالَةِ ذِكْرِهِمَا فِي مَعْرِضِ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ ؛ لِمَا أَنَّ رَأْسَ الْعِلْمِ وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ لَا بِالشَّرْعِ . وَلِهَذَا يُكَلِّفُ الصَّبِيَّ عَنْدهُمْ ⁽²⁾ بِالْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْخِطَابَ مُتَوَجِّهًا بِنَفْسِ الْعَقْلِ . وَالْمَسْأَلَةُ أَصُولِيَّةٌ فَلْيَنْظُرْ ثَمَّةَ . وَفَاعِلُ جَمَعَ (مَنْ) الْمَوْصُولَةُ يَتَّبِعُ لَا أَتَّبِعُ .

(1) جهده المال ، أي انهكته المواشي . وفي الأصل الذي بين أيدينا « جهده الماء » وهو تصحيف .

(2) عندهم : أي عند المعتزلة ، والزمخشري منهم .

(مَا لِلْفُسَاقِ مِنْ حَمِيمٍ ، غَيْرُ غَسَاقٍ وَحَمِيمٍ) :

مَا نَافِيَةٌ . وَمِنْ زَائِدَةٍ .

الْفُسَاقُ : جَمْعُ فَاسِقٍ ، كَأَلْكَتَابِ جَمْعِ كَاتِبٍ . الْفُسُوقُ : الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ ، وَفَسَقَتِ الرُّطْبَةُ أَيَّ خَرَجَتْ عَنْ قَشْرِهَا . وَسَمِيَتْ الْفَارَةُ فَوْسِقَةً لِخُرُوجِهَا مِنْ جُحْرِهَا سَاعَةً فَسَاعَةً .

الْحَمِيمُ : الْأَوَّلُ هُوَ الْقَرِيبُ الَّذِي تَهْتَمُّ أَنْتَ لِأَمْرِهِ ، وَمِنْهُ أَحْمَهُ أَمْرٌ أَيَّ أَمَمَهُ وَأَحَمَّ خُرُوجَنَا أَيَّ دَنَا . وَالْحَمِيمُ الثَّانِي هُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ ، وَالْحَمِيمَةُ مِثْلُهُ ، وَمِنْهُ حَمَّ الْمَاءُ يَفْتَحُ الْحَاءُ إِذَا صَارَ حَارًّا .

الْغَسَاقُ : بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، الْمَاءُ الْبَارِدُ . الْمُتَيْنِ . وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا (1) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ (2) . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ أَسْوَدَ مِنْ غَسَقَتِ الْعَيْنُ وَعَيْنٌ غَاسِقَةٌ إِذَا أَظْلَمَتْ وَدَمَعَتْ . وَإِعْرَابُ غَيْرُ كَأِعْرَابِ الْغَيْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ (3) ، فَأَعْرِفُهُ .

(الْمُتَّقُونَ فِي ظُلَالٍ وَسُرُرٍ ، وَالْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) :

أَصْلُهُ مُؤْتَقِيُونَ أُبْدِلَتْ النَّاءُ مِنَ الْوَاوِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا ، ثُمَّ أَدْغِمَتْ . ثُمَّ حُذِفَتْ يَاؤُهُ ، وَضُمَّ مَا قَبْلَهَا ، وَهُوَ الْقَافُ ، حَتَّى لَا يَلْزَمَ الْخُرُوجُ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الضَّمِّ ، فَصَارَ مُتَّقُونَ . يُقَالُ : وَقَاهُ فَاتَّقَى ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُونَ أَنْفُسَهُمُ الْوُقُوعَ فِي الْمَعَاصِي .

(1) بهما : أي بالتشديد والتخفيف .

(2) من سورة النبا (78 / 25) ونص الآية ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ .

(3) من سورة فاطر (35 / 3) - جزئياً .

الظَّلَالُ : جَمْعُ ظَلٍ .

وَالسُّرُرُ : بِالضَّمَّتَيْنِ ، جَمْعُ سَرِيرٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ⁽¹⁾ ، نَحْوَ ذَلِيلٍ وَذُلٍّ . وَبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُ فَيَرُدُّ الثَّانِيَةَ مِنَ الضَّمَّتَيْنِ فِي مِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ إِلَى الْفَتْحِ لِيُخَفِّفَهُ .

الْمُجْرِمُونَ : مِنَ الْجُرْمِ وَالْجَرِيمَةِ ، وَهُمَا الذَّنْبُ . يُقَالُ جَرَمَ وَأَجْرَمَ وَأَجْتَرَمَ أَيَّ أَذْنَبَ .

سُعِيرٌ : جَمْعُ سَعِيرٍ ، وَهِيَ النَّارُ . وَمَعْنَى الْفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ : أَهْلُ الذُّنُوبِ فِي ضَلَالٍ فِي الدُّنْيَا وَنِيرَانٍ فِي الْعُقْبَى .

(لَيْسَ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَمِ ، عَادَةُ الشَّرِّ وَالْقَرَمِ) :

الشَّرُّ : بِالتَّحْرِيكِ ، الْحَرَضُ عَلَى الطَّعَامِ ؛ مَصْدَرُ شَرٍّ عَلَى الطَّعَامِ . إِذَا حَرَصَ .

وَالْقَرَمُ : أَيْضاً بِالتَّحْرِيكِ ، قَرِمَ إِلَى اللَّحْمِ قَرَمًا ، إِذَا أَشْتَهَاهُ .

« وَمِنَ الشَّرَفِ » فِي مَحَلِّ النَّصَبِ ، لِأَنَّهُ خَبَرُ لَيْسَ . وَأَسْمُهُ عَادَةُ الشَّرِّ .

(كُلُّ حَيٍّ يُخْتَضِرُ ، فَطَوْبَى لِمَنْ يُخْتَضِرُ) :

كِلَاهُمَا يَلْفِظُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

أَخْتَضِرَ : الْمَرِيضُ ، إِذَا دَنَا أَجَلُهُ . وَالثَّانِي بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْتَضِرَتِ الْفَاكِهَةُ إِذَا أَكَلَتْ قَبْلَ إِذْرَاكِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَخْتَضَرَ أَخْتَضِرَ . أَيُّ مَنْ أَخْتَضَرَ الْمَشَايخَ مَاتَ شَابًّا غَضًّا .

(1) من سورة الصافات (37 / 44) الآية بكاملها . وتجدها في سورة الحجر (15/

47) جزءاً من الآية .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : طُوبَى : فُعِلَى مِنَ الطَّيِّبِ قَبِلُوا أَلْيَاءَ وَأَوَّاءَ لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا . وَيُقَالُ طُوبَى لَكَ وَطُوبَاكَ بِالإِضَافَةِ وَلَا تَقُولُ طُوبَيْكَ بِأَلْيَاءَ . وَطُوبَى : أَسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ ﴾ (1) .

(إِنْ شَجَّ فَقَدْ أَسَى ، وَإِنْ شَجَّ فَكَمْ أَسَى) :

الْأَوَّلُ بِالْجِيمِ وَالثَّانِي بِالْحَاءِ . فَمَعْنَى الْأَوَّلِ شَقَّ وَجَرَخَ ، وَمَعْنَى الثَّانِي حَقَّقَ وَبَخَّلَ . أَسَا أَلْكَمَ يَأْسُوهُ أَسْوَأُ ، إِذَا أَصْلَحَهُ وَدَاوَاهُ ، وَالثَّانِي مِنَ الْمَفَاعَلَةِ أَسَيْتُهُ بِمَالِي مُوَاسَاةً أَيْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ بِهِ ؛ وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتُهُ أَسْوَتِي فِيهِ وَوَأَسَيْتُهُ (2) بِهِ لَعَةً أَيْضاً . وَكَمْ لِلتَّكْثِيرِ أَيْ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ أَسِي بِهِ .

(أَلْيَالِي مَا خَلَدَتْ لِذَاتِكَ ، أَفْتَخَالُهُنَّ مُخَلَّدَاتِكَ) :

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَلَّلِيلُ : وَاحِدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ ، وَوَاحِدُهُ لَيْلَةٌ ، مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمَرٍ (3) . وَقَدْ جُمِعَ عَلَى « لَيَالِي » فَزَادُوا فِيهَا أَلْيَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَنَظِيرُهُ أَهْلٌ وَأَهَالِي . وَيُقَالُ كَانَ الْأَصْلُ « لَيْلَاءٌ » فَحُذِفَتِ النَّاءُ ، وَالْجَمْعُ لَيَالِي وَتَصْغِيرُهَا لَيْلِيَّةٌ بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ . كَذَا فِي : « جَامِعِ الْعُلُومِ » . وَالْمُرَادُ مِنَ أَلْيَالِي هَهُنَا الدَّهْرُ ..

خَلَدَهُ : اللَّهُ فَأَخْلَدَهُ فَخَلَدَ أَيَّ أَبْقَاهُ فَبَقِيَ .

أَلَلَّدَاتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَالْهَاءُ عَوَضٌ عَنِ أَلَوَائِ الدَّاهِبِ مِنْ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدٍ كَالْعِدَةِ وَالزَّرَةِ . أَيِ : أَلْدَهُرُ مَا أَبْقَى أَتْرَابَكَ وَأَقْرَانَكَ .

(1) من سورة الرعد (13 / 31) ونص الآية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ ﴾ .

(2) وفي الأصل الذي بين أيدينا « وأسيت » بالهمز وهو غلط .

(3) وفي الأصل الذي بين أيدينا ثمرة وثمر بالثاء وهو تصحيف .

أَفْتَخَالَهُنَّ : أَفْتَضُّهُنَّ . الْأَصْلُ أَتَخَالَهُنَّ مِثْلَ أَتَضُّهُنَّ ، ثُمَّ دَخَلَتْ أَلِفَاءُ
لِلْعَظْفِ عَلَيْهِ فَصَارَ فَتَخَالَهُنَّ ، ثُمَّ قُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ عَلَى أَلِفَاءِ فَصَارَ أَفْتَخَالَهُنَّ ،
لِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ . وَهَذَا (1) مَشْرَبُ الْمَجَازِ الَّذِي هُوَ دَاخِلٌ
فِي الْإِتْبَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ (2) .

(الْعَرَبُ نَبِيعُ صُلْبِ الْمَعَاجِمِ ، وَالْعَرَبُ مَثَلٌ لِلْأَعَاجِمِ) :

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعَرَبُ : جَمْعُ عَرَبِيٍّ ، وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا
الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ . وَالْأَعْرَابُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ .

وَالنَّبْعُ : شَجَرٌ خَالِصٌ شَدِيدٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ . الْوَاحِدَةُ نَبْعَةٌ . وَتُتَّخَذُ
مِنْهَا السَّهَامُ .

الْصُّلْبُ : الشَّدِيدُ . وَرَجُلٌ صُلْبٌ . الْمَعْجَمُ : بِالْفَتْحِ ، إِذَا كَانَ
عَزِيزَ النَّفْسِ قَوِيًّا . مِنْ قَوْلِهِمْ عَجَمْتُ الْعُودَ أَعْجُمُهُ بِالضَّمِّ إِذَا عَضَضْتُهُ
لِتَعْرِفَ صَلَابَتَهُ مِنْ خَوَرِهِ . وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنِّي لَتَعْجُمُكَ عَيْنِي أَيُّ يُخِيلُ لِي
أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ وَكَأَنِّي أَعْرِفُكَ .

وَالْأَعَاجِمُ : جَمْعُ أَعْجَمِيٍّ : كَالْأَجَانِبِ جَمْعُ أَجْنَبِيٍّ . وَالْأَعَاجِمُ

(1) وهذا ... : أي استعمال « هن » بدل « ها » لغير العاقل (الليالي) كما
استعملت « هن » ، في الآية التي يستشهد بها ، لغير العاقل وهو كلمة « الأصنام » في الآية
السابقة .

ولكن الدسالة لغوية هنا ، فالزمخشري يستعمل « التاء » للكثير (الليالي) و « هن »
للقليل (بتقدير ليالك) كما في قوله تعالى : (التوبة ، 36) : ﴿ إِن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ
اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمَ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ
فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ فقد استعمل « ها » لثلاثة أشهر الاثني عشر ، و « هن »
لثلاثة أشهر الأربعة .

(2) من سورة إبراهيم (14 / 36) - جزئياً .

وَالْأَعْجَمِيُّ : مَنْ لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ سُرَاةِ الْعَرَبِ .

وَالْعَرَبُ : بِالتَّحْرِيكِ وَاللَّغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ
بِالْفَارِسِيَّةِ إِسِيدَار . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَرَبَ فَصَحَاءَ أَعَزَّاءَ أَقْوِيَاءَ دُونَ
الْأَعَاجِمِ .

(الْعُرْبَانُ غُرْبَانُ ، وَالسُّودَانُ سِيدَانُ) :

الْأَوَّلُ ، بِضَمِّ اللَّغَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُ عَرَبٍ عَلَى مِثَالِ ذَكَرٍ
وَذُكْرَانٍ . وَالثَّانِي ، بِكُسْرِ اللَّغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُ غُرَابٍ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِمَا
أَنَّ سَوَادَ الْأَلْوَانِ غَلَبَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا أَنَّ الشُّقْرَةَ أَغْلَبَ عَلَى الْعَجَمِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ
قِيلَ لِلْعَرَبِيِّ الْأَسْوَدَ وَلِلْعَجَمِيِّ الْأَحْمَرَ . وَبِذَلِكَ فُسِّرَ فِي قَوْلِهِ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ، بُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ . وَلَوْ قُلْتُ الْأَوَّلَ بِاللَّغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ
كَالثَّانِي لَكُنْتُ عَلَى مَسَاغٍ لِأَنَّ الْعُرْبَانَ بِمَعْنَى الْغُرَبَاءِ جَمْعُ غَرِيبٍ كَقَضِيبٍ
وَقَضْبَانٍ . - أَيْ لَا قَرَارَ لِلْغُرَبَاءِ كَالْغُرْبَانِ .

السُّودَانُ : جَمْعُ أَسْوَدَ كَحُمْرَانٍ جَمْعُ أَحْمَرَ وَهُمْ أَبْنَاءُ حَامٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي
نُوحٍ وَلِهَذَا يُقَالُ غُلَامٌ حَامِيٌّ وَعَبْدٌ حَامِيٌّ .

وَالسَّيْدَانُ : جَمْعُ سَيِّدٍ وَهُوَ الذَّنْبُ ؛ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُنْسَبُونَ
إِلَى الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ . وَالْخَزِيرُ كَالذَّنْبِ .

(إِذَا قُلْتَ الْأَنْصَارُ ، كَلَّتِ الْأَنْبَارُ) (مَا وَرَاءَ الْخَلْقِ الدِّمِيمُ ، إِلَّا
الْخُلُقِ الدِّمِيمُ) :

الْأَوَّلُ بِالنُّونِ ، جَمْعُ نَصِيرٍ ، كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ . وَالثَّانِي بِالْبَاءِ . أَيْ
مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ فَلَا أَحَدَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ .

الْخَلْقِ : الْأَوَّلُ بِالْفَتْحِ ، وَالثَّانِي بِالضَّمِّ ؛ وَمَعْنَاهُمَا ظَاهِرٌ .

الدِّمِيمُ : بِالذَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى الْقَيْحِ ، مِنْ دَمٍ فَلَانٌ .
وَأَمَّا قِدْرٌ دِيمِمٌ فَمَعْنَاهُ مَطْلِيٌّ بِالطَّحَالِ ؛ مِنْ « دَمَ الشَّيْءُ » ، إِذَا طَلَاهُ بِأَيِّ
صَبْغٍ كَانَ . وَأَمَّا الثَّانِي ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، فَهُوَ الْمَذْمُومُ .

(مَخَايِلُ الْغَمِّ وَالْمَسْرَةِ ، تَبْكِي وَتَضْحَكُ فِي الْأَسِرَةِ) :

الْمَخَايِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي يُخَالُ فِيهَا الْمَطَرُ . وَرُويَ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَتَغَيَّرَ
لَوْنُهُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْمَخِيلَةِ مَصْدَرُ خَالَ الرَّجُلُ كَرِيماً ، مَخِيلَةً وَمَخَالاً ،
وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَخِيلَةٍ كَذَا أَيْ فِي مَظْنَةِ كَذَا . وَقَوْلُهُ تَبْكِي وَتَضْحَكُ ، فِيهِ
لَفٌّ وَنَشْرٌ ⁽¹⁾ . أَيْ إِنَّمَا تَظْهَرُ آثَارُ الْغَمِّ وَالسُّرُورِ فِي أَسِرَةِ الْجَبَاةِ .

الْأَسِرَةُ : خُطُوطُ الْجَبَاةِ ؛ جَمْعُ سِرَازٍ كَأَحْمِرَةٍ وَحِمَارٍ . (2)

(الْأَعْمَلُ مَعَ فَسَادِ الْإِعْتِقَادِ ، مُشَبَّهٌ بِالسَّرَابِ وَالرَّمَادِ) :

هَذَا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٌ الْآيَةُ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَرَّمَادٌ ⁽³⁾ . . .

(1) قال علي بن محمد الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات (مكتبة لبنان - 1978
- ص ٣٠٢) : اللف والنشر وهو أن تلف شيئين ثم ترى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع
يرد إلى كل واحد منهما ما له كقوله تعالى : ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ انتهى تحديد الجرجاني . . الآية المذكورة (جزئياً) هي الثالثة
والسبعون من سورة القصص . والشاهد فيها أن الهاء في « فيه » عائدة إلى الليل ، وفي
« فضله » عائدة إلى النهار .

(2) من سورة النور (24 / 39) جزئياً .

(3) من سورة إبراهيم (14 / 18) بتصرف . ونص الآية : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم =

(مَنْ كَانَتْ نِعْمَتُهُ وَاصِبَةً ، كَانَتْ طَاعَتُهُ وَاجِبَةً) :

وَصَبَ : الشَّيْءُ يَصِبُ وَصُوبًا ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا ، أَيْ وَاظَبَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ (1) ، أَيْ دَائِمٌ ، وَكَذَا : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ (2) ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ أَيْ بَعِيدَةٌ لَا غَايَةَ لَهَا .

(رُبُّ صِدْقَةٍ مِنْ بَيْنِ فَكَيْكَ ، خَيْرٌ مِنْ صِدْقَةٍ مِنْ بَطْنِ كَفَيْكَ) :

الْأَوَّلَى يَسْكُونُ الدَّالِ ، مِنْ صِدْقَهُ الْخَبَرُ ، وَالثَّانِي لِلْوَحْدَةِ . وَالثَّانِيَةُ يَفْتَحُ الدَّالِ ، وَاجِدَةُ الصَّدَقَاتِ .

أَلْفَكَ : هِيَ اللَّحْيُ ؛ وَيُقَالُ مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ (3) . كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَالْفَكَ مَعَ الْكَفِّ مِنَ الْقَلْبِ الطَّيِّبِ . وَهَذَا أَيْضًا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِدْقَةٍ ﴾ (4) .

(لَا تُنْسِ بِالرِّيَّةِ مُهَيِّمًا ، وَلَا تُنْسِ أَنْ عَلَيْكَ مُهَيِّمًا) :

لَا تُنْسِ : نَهْيٌ مِنْ أَمْسَى ، بِمَعْنَى صَارَ . وَمِنْ ثَمَّ أَنْتَصَبَ « مُهَيِّمًا » عَلَى الْخَبَرِيَّةِ ؛ مِنْ هَيَّيْمَ هَيْئَةً . وَأَسْمُهُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ فِيهِ .
الرِّيَّةُ : بِالْكَسْرِ ، التُّهْمَةُ .

= أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرُونَ بما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ﴿

(1) من سورة الصافات (37 / 9) ونص الآية ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ .

(2) من سورة النحل (16 / 52) - جزئياً .

(3) أي لسانه . وهذه حكمة لأكرم بن صيفي .

(4) من سورة البقرة (2 / 263) وقد اجتزئت لتطابق معنى حكمة الزمخشري : ففي

تتمة الآية : ﴿ ... خير من صدقة يتبعها أذى ... ﴾ .

الْمُهْنِمُ : اِسْمُ فَاعِلٍ ، مِنْ هَنِمَ هِنْمَةً إِذَا أَخْفَى كَلَامَهُ . كَذَا فِي
الْأَسَاسِ . وَقِيلَ الِهِنْمَةُ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .

وَالْمُهْنِمِينَ : الرَّقِيبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، الْحَافِظُ لَهُ . مُفْعِلٌ مِنَ الْأَمَنِ ،
إِلَّا أَنْ هَمَزَتْهُ قُلِبَتْ هَاءٌ . كَذَا فِي الْكَشَافِ (1) . وَأَصْلُهُ مُأْمِنٌ لِيَنْتِ
الْثَّانِيَةُ (2) وَقُلِبَتْ يَاءٌ ، وَقُلِبَتْ الْأَوَّلَى هَاءٌ . سُمِّيَ ، جُلُّ جَلَالِهِ ، بِهِ لِأَنَّهُ
تَعَالَى يُؤْمِنُ عِبَادَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْنٍ غَيْرِي ، مِنَ الْأَمَنِ .
وَالْمَعْنَى لَا تُضْمِرُ فِي فَوَادِكِ رَبِّيَّةٌ فَإِنَّ عَلَيْكَ حَافِظًا يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ (3)
وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .

(صِنَوَانٍ : مَنْ مَنَعَ سَائِلَهُ وَمَنْ ، وَمَنْ مَنَعَ نَائِلَهُ وَضَنَّ) :

فِي الصَّحَاحِ ، إِذَا أَخْرِجَ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ ، فَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُنَّ صِنُوٌّ وَالْإِثْنَانِ (صِنَوَانٍ) يَكْسُرُ النُّونَ وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ بِرَفْعِ
النُّونِ .

مَنَحَهُ : مَالًا ، أَيْ وَهَبَهُ ، وَمَنَحَهُ أَيْ أَقْرَضَهُ ، وَمَنَحَهُ أَيْ أَعَارَهُ ، كَذَا
فِي الْأَسَاسِ .

وَمَنْ : بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، مِنَ الْإِمْنَةِ . يُقَالُ مَنْ عَلَيْهِ إِحْسَانُهُ إِذَا أَعْتَدَهُ
عَلَيْهِ مَنَةً .

(1) هو «الكشاف عن حقائق التنزيل» كتاب في تفسير القرآن ألفه أبو القاسم

الزمخشري .

(2) أي، الهمزة الثانية .

(3) في أساس البلاغة : «و (يعلم خائنة الأعين) وهي النظرة المسارقة إلى ما لا

يحل» . وهي من القرآن : سورة المؤمن (40 / 19) .

النَّائِلُ : وَالنَّوَالُ ، الْعَظِيَّةُ .

ضَنْ : بِالشَّيْءِ ، أَيَّ بَخْلٍ بِهِ - أَيُّ مَنْ أَعْطَى وَمَنْ وَمَنْ لَمْ يُعْطِ سِوَاءَ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ مِنَ الثَّوَابِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ
بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ (1) .

(عَضُّوكَ بِالْمَلَامَةِ وَوَعْظُوكَ ، لَوْ عَنْ رُقَادِ الْغَفْلَةِ أَيْقَظُوكَ) :

فِي الْإِسَاسِ (عَضُّهُ) يَلْسَانِهِ ، أَيُّ تَنَاوَلَهُ ؛ وَمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَعْضٌ
أَيُّ مُسْتَمْسَكٌ ؛ وَعَضَّ فُلَانٌ بِالشَّرِّ ، إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يُخْلِهِ (2) .

وَلَوْ : هَذِهِ لِلتَّمَنِّي ؛ أَيُّ لَيْتَهُمْ أَيْقَظُوكَ عَنْ رُقَادِ الْغَفْلَةِ أَيُّ عَنْ نَوْمِهَا .

(مَنْ لَمْ يَقُومِ التَّائِبُ ، لَمْ يَقُومِ التَّائِدُ) :

قَوْمٌ : الْمَائِلُ ، وَأَقَامَهُ ، إِذَا عَدَلَاهُ وَسَوَّاهُ .

وَالتَّائِبُ : التَّعْنِيفُ وَاللُّومُ - أَيُّ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّومُ لَمْ يَنْفَعَهُ الضَّرْبُ .

(إِنْ جَمَجَمَ الْبَاطِلُ فَانْتِ أَسْمَعُ لَهُ مِنْ سِنَعٍ ، وَإِنْ مَنَّهُمُ الْحَقُّ
فَكَأَنَّكَ بِلَا سِنَعٍ) :

جَمَجَمَ : فِي صَدْرِهِ شَيْئاً ، أَيُّ أَخْفَاهُ ، مِنْ « الْإِسَاسِ » (3) .

وَجَمَجَمَ الرَّجُلُ وَتَجَمَجَمَ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ كَلَامَهُ ؛ وَمِنْهُ الْجُمُجُمَةُ بِضَمِّ الْجِيمِ
فَإِذَا مَعْنَى الْإِخْفَاءِ أَيْضاً . وَحَمَحَمَ الْفَرَسُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَحَمَحَمَ أَيْضاً

(1) من سورة البقرة (2 / 264) - جزئياً .

(2) كذا في أساس البلاغة . وفي النسخة التي بين أيدينا : « وعض فلان بالشيء إذا

الزمه فلم يخله » .

(3) أي أساس البلاغة .

وَهُوَ صَوْنُهُ إِذَا طَلَبَ الْغَلَفَ . كَذَا فِي الصَّحاحِ . وَفِي أَمْثَالِهِمْ أَسْمَعُ مِنْ
سَمْعٍ ، وَهُوَ ، بِالْكَسْرِ ، وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضُّعْفِ ، وَعَكْسُهُ الْعَسَايِرَةُ ، بِكَسْرِ
الْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ وَلَدُ الضُّعْفِ مِنَ الذَّنْبِ .

الْهَمَمَةُ : وَهُوَ الدَّيْبُ مِنْ هَمَّ النَّمْلُ ، أَيُّ دَبَّ . بِلَا سَمْعٍ ، أَيُّ
بِلَا أَدْنٍ .

(خَيْمَ النِّقْصِ وَالْجَدُّ طَبِيبُهُ ، وَسَافَرَ الْفَضْلُ وَالْحَدُّ جَنِيئُهُ) :

ذَكَرَ فِي الصَّحاحِ (خَيْمَ) بِالْمَكَانِ أَيُّ أَقَامَ بِهِ .

النِّقْصُ : ضِدُّ الْفَضْلِ وَ (الْفَضْلُ) هُوَ الزِّيَادَةُ .

الْجَدُّ : بِالْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ ، الْحِطُّ وَالْبَحْتُ وَالْإِقْبَالُ وَالْعِظْمَةُ ،
وَالْجَمْعُ جُدُودٌ . وَفِي الدُّعَاءِ : وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ؛ أَيُّ لَا يَنْفَعُ
ذَا الْغِنَاءِ عِنْدَكَ غِنَاهُ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ ، وَمِنْكَ مَعْنَاهُ عِنْدَكَ .
كَذَا فِي الصَّحاحِ ، وَعَنْ جَارِ اللَّهِ الْعَلَامَةِ : مِنْكَ أَيُّ بِذَلِكَ ، أَيُّ بِذَلِكَ
طَاعَتِكَ - أَيُّ وَلَا يَنْفَعُ الْمَحْظُوظُ حَظَّهُ بِذَلِكَ ⁽¹⁾ الطَّبِيبُ الَّذِي يُلَازِمُ وَيَلَازِقُ
طَبِيبَ خَيْمَتِهِ .

الْحَدُّ : الثَّانِي ، بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، ضِدُّ الْجَدِّ . وَالْمَحْدُودُ أَيْضاً
ضِدُّ الْمَجْدُودِ ، وَهُوَ الْمَمْنُوعُ مِنَ الرِّزْقِ .

الْجَنِيئُ : الطَّائِعُ الْمُتَقَادُّ . وَالْجَنِيئُ أَيْضاً مِنْ أَجْوَدِ الثَّمَرِ . وَالْجَنِيئَةُ
الدَّابَّةُ الَّتِي تُقَادُّ . وَالْمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ النِّقْصِ ⁽²⁾ وَالْجَهْلِ مَحْظُوظٌ لَا يُفَارِقُهُ

(1) بذلك : والأصح « ذلك الطبيب » .

(2) أهل النقص أي الذي هو أهل للنقص . وكذلك أهل الفضل الذي هو أهل

للفضل .

الْإِقْبَالَ وَالْبَحْتَ حَيْثُ مَا سَارَ ، وَأَهْلَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مَنْشُوعٌ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ
الْحَرَمَانُ أَيَّامًا دَارَ .

(رُبُّ قَوْلٍ أَوْرَدَكَ مَوْرِدَ الْقِتَالِ ، أَوْرَدَكَ مَوْرِدَ الْقَذَالِ) :

أَوْرَدَهُ : يُورِدُهُ إِيرَادًا ، أَيَّ أَحْضَرَهُ ، وَكَذَا اسْتَوْرَدَهُ ، وَوَرَدَ فُلَانٌ
حَضَرَ . وَالثَّانِي مِنَ الرَّدِّ وَهُوَ الرَّجْعُ . وَالْمَوْرَدُ مِثْلُ الْمُشْرِدِ (1) ، مِنْ قَوْلِهِمْ
فُلَانٌ رَجَعَ مَوْرِدَ الْقَذَالِ ، أَيَّ مَضْفُوعًا (2) ، وَلَيْلَةٌ وَرَدَةٌ أَيَّ حَمْرَاءُ
الطَّرَفَيْنِ ، وَذَلِكَ فِي الْجَذْبِ (3) . كَذَا فِي الْأَسَاسِ .

الْقَذَالُ : بِالْفَتْحِ هُوَ مِنْ نَقْرَةِ الْقَفَا إِلَى الْأَذُنِ وَالْجَمْعُ أَقْدِلَةٌ وَقُدُلٌ .

(شِرَاكَ شِرَاكَ ، وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرَاكَ) :

الشَّرَى : وَالشَّرَاءُ ، بِالْكَسْرِ ، يُقْصَرُ وَيُمَدُّ ، مَصْدَرُ شَرَى يَشْرِي ،
وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَقْعُ عَلَى الْبَيْعِ وَالِاشْتِرَاءِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَشَرَوْهُ
بِثَمَنِ ﴾ (4) ، أَيَّ بَاعُوهُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ ... ﴾ (5) ، أَيَّ يَبِيعُهَا . وَالشَّرَاكَ بِالْكَسْرِ هُوَ سَيْرُ النَّعْلِ الَّذِي عَلَى
ظَهْرِ الْقَدَمِ ، وَهُوَ مِثْلُ فِي الْقِلَّةِ . أَيَّ عَلَيْكَ بِالشَّرَاءِ وَإِنْ أَرَدْتَ شَيْئًا زَهِيدًا
قَلِيلًا . وَلَا تَمُدَّ يَدَ السُّؤَالِ إِلَى أَحَدٍ ، فَإِنْ فِيهِ مَذَلَّةٌ . أَوْ بَاشِرُ شِرَاكَ
بِنَفْسِكَ وَلَا تَأْمُرْ غَيْرَكَ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَحُكُّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظَفْرِكَ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا مثل الحشر . وهو تصحيف .

(2) مصفوعاً : وفي الأصل الذي بين أيدينا مصبوغاً .

(3) وفي النسخة التي بين أيدينا المرية . وقد صححناها استناداً إلى أساس البلاغة

(طبعة صادر) .

(4) سورة يوسف (12 / 20) - جزئياً .

(5) من سورة البقرة (2 / 207) - جزئياً .

شِرَاكَ إِذَا قُصِرَا ؟ قُلْتُ : مَنْصُوبٌ حَتَّى لَوْ قُرِنَا بِأَلَمَدُ لَظَهَرَ النَّصْبُ فِيهِمَا .
وَأَنْتِصَابُهُمَا يُذَكِّرُ بَعْدَ عَنْ قَرِيبٍ ⁽¹⁾ .

(قُرْبُ مَوْهَبَةٍ ، لِلْمَرْوَةِ مُذْهَبَةٌ) :

الْمَوْهَبَةُ : يَكْسِرُ أَلْهَاءَ الْهَيْئَةِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ ⁽²⁾ : مَرَوْ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
ذَا مَرْوَةً فَهُوَ مَرِيءٌ عَلَى فِعْلٍ . وَتَمَرًا أَيْ تَكَلَّفَ الْمَرْوَةُ ؛ وَهِيَ الْإِنْسَانِيَّةُ -
وَلَكَّ أَنْ تُشَدَّ الْمَرْوَةُ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَآوًا .

الْمُذْهَبَةُ : إِسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ أَذْهَبَهُ إِذْهَابًا .

(لَا تُبَادِرُ بَادِي الرُّأْيِ ، وَانْتَظِرِ الْبَادِيَ بَعْدَ لَايَ) :

مَفْعُولٌ (لَا تُبَادِرُ) مَحْذُوفٌ ؛ يُقَالُ بَادَرَهُ الْغَايَةُ وَإِلَى الْغَايَةِ ، سَابَقَهُ .
وَفُلَانٌ يُبَادِرُ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ بُلُوغَهُ مُبَادَرَةً ⁽³⁾ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ .

بَادِي الرُّأْيِ : بِأَلْهَمْزٍ أَوْ بِلَا هَمْزٍ ، وَأَنْتِصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِ . وَأَصْلُهُ
وَقْتُ حَدُوثِ أَوَّلِ الرُّأْيِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ هَذَا بَادِي الرُّأْيِ ، أَيْ
أَوَّلُهُ ، وَافْعَلَ هَذَا بَدَأَ أَوْ بَادِيءٌ ⁽⁴⁾ بَدْءٍ ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ . وَلَوْ قُلْتُ بِأَلْيَاءِ

(1) راجع ص 22 من هذا الكتاب . شرح « الكتاب الكتاب ... » .

(2) أبو زيد (119 — 215 هـ) ، (738 — 831 م) هو أبو زيد سعيد بن أوس
الأنصاري البصري كان من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأي
القدر وكان ثقة من أهل البصرة . فكان سيبويه يقول : أخبرني الثقة ، يريد أبا زيد .
بقي لنا من كتبه : كتاب « النوادر » ، وكتاب « المطر » وكتاب « اللبأ واللبن » (ولكن
هذا الأخير يقع في نحو ورقتين اثنتين) .

(3) وفي أساس البلاغة يَدْرَأُ .

(4) وهي في النص بلا هَمْز : « بادي الرأي ... وافعل هذا جدياً أو بادي
يدي » ... ولكن فضلنا كتابتها بالهمز لأن هذا هو الاملاء الأكثر تداولاً من جهة ، ومن
جهة أخرى ، تماشياً مع قوله في الجملة التالية : ولوقلت بالياء دون الهمز ، ... الخ .

دُونَ الْهَمْزَةِ يَجُوزُ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَهُمْ يَقُولُونَ بَدِينَا مَكَانَ بَدَأْنَا
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ (1) :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبْدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا
وَالْبَادِي الثَّانِي بِأَلْيَاءٍ لَا غَيْرَ ، مِنْ بَدَا الشَّيْءُ أَيْ ظَهَرَ . وَقَدْ قُرِئَ
بِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَرَادَلْنَا بِأَدْيِ الرَّأْيِ ﴾ (2) .
الْأَدْيُ : الْمَكْتُ ، وَحَقِيقَتُهُ سَتَذَكُرُ - أَيْ : لَا تَعْمَلْ عَمَلًا فِي أَوَّلِ
رَأْيِكَ وَلَا تُعَجِّلْ وَاعْمَلْ بِلَا بَدَاءَةٍ مِنْ رَأْيِكَ أَيْ بَعْدَ تَأَنٍّ وَتَبَاطُؤٍ .
(حَرَى غَيْرُ مَطُورٍ ، حَرَى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَمْطُورٍ) :

كِلَاهُمَا بِأَلْحَاءٍ وَالرَّاءُ الْمُهِمْلَةُ عَلَى مِثَالِ بَرَى وَتَرَى ؛ فَمَعْنَى الْأَوَّلِ
سَاحَةُ الدَّارِ وَمَعْنَى الثَّانِي خَلِيقٌ وَحَقِيقٌ . وَهُمَا مِنَ التَّجْنِيسِ الْمُسْتَوْفَى
وَيُسَمَّى التَّامُّ أَيْضًا .

وَالْمَطُورُ مَعَ الْمَمْطُورِ : يُسَمَّى تَجْنِيسًا مُذَيَّلًا ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ طُورِ
الدَّارِ بِالضَّمِّ وَهُوَ مَا يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَحُدُودِهَا . يُقَالُ أَنَا لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ
وَلَا أَطُورُ طَوَارَهُ أَيْ لَا أَدُومُ حَوْلَهُ وَلَا أَذْنُو مِنْهُ .

مَمْطُورٍ : مَفْعُولٌ مِنْ مَطَرَتِ السَّمَاءِ تَمَطَّرُ مَطَرًا ، وَأَمَطَرَهَا اللَّهُ ، وَقَدْ
مُطِرْنَا ؛ وَنَاسٌ يَقُولُونَ مَطَرَتِ السَّمَاءِ وَأَمَطَرَتْ بِمَعْنَى . - أَيْ : سَاحَةُ لَا
يَحُومُ حَوْلَهَا أَحَدٌ ، خَلِيقَةٌ وَحَرِيَّةٌ بِأَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ خِصْبٍ وَسَعَةٍ ؛

(1) هو عبد الله بن رواحة الأنصاري المدني من أهل يثرب . قتل في غزوة مؤتة .

وكان أحد الأمراء فيها يشجع المسلمين بشعره .

(2) من سورة هود (11 / 27) - جزئيًا .

فَالْأَرْضُ الْمَمْطُورَةُ دَالَّةٌ عَلَى الْخَضْبِ وَلَا زِمَةَ لَهُ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ الْحَرَى
الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْإِعْرَابِ ، قُلْتَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي خَبَرٌ
عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جَازَ أَنْ تَقَعَ النُّكْرَةُ مُبْتَدَأً ، قُلْتَ : جَازٌ لِتَخْصُصِهِ
بِالْوَصْفِ وَهُوَ قَوْلُهُ : « غَيْرُ مَطُورٍ » كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَعَبْدٌ
مُؤْمِنٌ ... ﴾ (1) .

(مَنْ صَدَقَتْ قَطَاتُهُ ، قُلْتَ سَقَطَاتُهُ) :

يُقَالُ (صَدَقَ) فِي الْحَدِيثِ وَصَدَقَهُ الْحَدِيثُ .

الْقَطَاةُ : وَاحِدَةُ الْقَطَا وَالْقَطَوَاتِ وَالْقَطِيَّاتِ أَيْضاً . يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي الصَّدَقِ ؛ فَيُقَالُ أَصْدَقَ مِنْ قَطَاةٍ ، وَأَنْسَبَ مِنْ قَطَاةٍ أَيْضاً ؛ وَإِنَّمَا قَالُوا
لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا صَوْتاً وَاحِداً لَا يَتَغَيَّرُ . وَاللِّسَانُ بِذَلِكَ يُسَمَّى قَطَاةً لِأَنَّ
الصَّدَقَ يَتَعَلَّقُ بِهَا (2) .

سَقَطَاتُهُ : أَيُّ عَشْرَاتِهِ وَزَلَّاتُهُ وَأَخْطَاؤُهُ فِي الْكِتَابِ وَالْحِسَابِ - أَيُّ مَنْ
صَدَقَ لِسَانُهُ قُلْتَ زَلَّاتُهُ ، أَوْ لَمْ يُوْجَدْ خَطَاؤُهُ . وَالْقِلَّةُ تَكُونُ بِمَعْنَى الْعَدَمِ ، نَحْوُ
قَوْلِهِ « فَلَإِنَّ أَلْأَشْبَاهَ فِيمَا أُوتِيَتْ » ، أَيُّ فَلِعَدَمِ الْأَشْبَاهِ ، أَوْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَقَلِيلًا
مَا يُؤْمِنُونَ (3) .

(صَفَدٌ فِيهِ لَيَانٌ ، صَفَدٌ فِيهِ لَيَانٌ) :

الْصَّفَدُ : بِالتَّحْرِيكِ ، يُقَالُ صَفَدُهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا ، وَأَصْفَدُهُ إِصْفَادًا ؛

(1) من سورة البقرة (2 / 221) - جزئياً .

(2) أو « به » أي باللسان .

(3) من سورة البقرة (2 / 88) - آخر الآية .

أَيَّ أَعْطَاهُ . وَصَفَّدَهُ تَصْفِيداً أَيَّ أَوْثَقَهُ بِالْحَدِيدِ . وَيُقَالُ : أَلْصَفَّدُ صَفْدً أَيَّ
أَلْعَطَاءُ قَيْدٌ .

الَلَّيَانُ : الْأَوَّلُ ، الْمَطْلُ ، مِنْ لَوَى الْغَرِيمَ الَّذِي لَيًّا وَلَيَّانًا ، أَيَّ مَطَّلَهُ
وَأَخْرَهُ . وَالثَّانِي مِنْ لَوَى الْحَبْلَ لَيًّا إِذَا فَتَلَهُ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَحَقُّقُ اللَّيِّ
وَالْفَتْلُ فِي الْقَيْدِ وَالْقَيْدُ مِمَّا لَا يُلَوَّى وَلَا يُفْتَلُ ؟ قُلْتَ : هَذَا عَلَى مَا قِيلَ إِنَّ
قِيودَ الْعَرَبِ مِنَ السُّيُورِ فَيَتَحَقَّقُ فِيهِ اللَّيُّ . وَارْتِفَاعُ الصَّفْدَيْنِ كَارْتِفَاعِ
الْحَرَبَيْنِ (1) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يُغَرَّبُ اللَّيَّانُ ، قُلْتَ : الْأَوَّلُ
بِالرُّفْعِ وَالتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَالثَّانِي بِكَسْرِ النُّونِ لِأَنَّهُ تَثْنِيَةٌ لِي . فَإِنْ قُلْتَ
بِمَ ارْتَفَعَ اللَّيَّانُ ، قُلْتَ ارْتِفَاعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ هُوَ الظَّرْفُ (2) الْمَقْدَمُ
أَعْنِي « فِيهِ » . وَكَذَلِكَ اللَّيَّانُ الثَّانِي - أَيَّ عَطَاءٌ فِيهِ مَطْلٌ وَتَأْخِيرٌ مِنْ وَاعِدِهِ ،
قَيْدٌ قَوِيٌّ مُبَرِّمٌ لَا يَنْقَطِعُ لِمَوْعُودٍ .

(أَكْرَمَ حَدِيثَ أَخِيكَ بِإِنْصَاتِكَ ، وَضَنَّهُ عَنْ وَصْمَةِ الْفِتَاتِكَ) :

أَكْرِمَ : أَمَرَ مِنْ أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا .

الْإِنْصَاتُ : السُّكُوتُ لِلِاسْتِمَاعِ لِلْحَدِيثِ ، مُصَدَّرٌ أَنْصَتَهُ (3) . وَبِهِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (4) .

وَضَنَّهُ : أَمَرَ مِنْ صَانَ يَصُونُ ، فَهُوَ مَصُونٌ وَمَصُورٌ عَلَى النِّقْصِ
وَالْتِمَامِ .

(1) راجع ص 19 - شرح « حرى غير مطور . . . » .

(2) الظرف : ويقصد به الجار والمجرور .

(3) أنصته ، أي أنصت له ، كما قال الشاعر (من الوافر) :

إِذْ قَالَتْ حَذَامٌ فَأَنْصَتُوهَا ؛ فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

(4) من سورة الأعراف (7 / 203) - جزئيًا .

الْوَضْمَةُ : وَالْوَضْمُ ، الْعَيْبُ وَالْعَارُ . يُقَالُ مِنْهُ : وَضَمَهُ يَضِمُّهُ وَضْماً
إِذَا عَابَهُ .

الْإِلْتِفَاتُ : مَضَرُّ الَّتَفَتْ إِلَيْهِ الَّتِفَاتُ ؛ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَيْسُ الَّتَفَتْ
إِذَا كَانَ أَحَدُ قَرْنَيْهِ مُلْتَوِياً عَلَى الْآخَرِ .

(هَذِهِ طَرَائِقُ مَا فِيهَا رَائِقٌ ، وَخَلَائِقُ غَيْرُهَا بِكَ لَائِقٌ) :

الطَّرَائِقُ : الْمَذَاهِبُ وَالْحَالَاتُ .

رَائِقِي الشَّيْءِ يَرُوقِيهِ فَهُوَ (رَائِقٌ) ؛ أَيُّ أَعْجَبَنِي فَهُوَ مُعْجَبٌ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ غِلْمَانُ رُوقَةٍ بِالضَّمِّ أَيُّ حِسَانٌ ، وَهِيَ جَمْعُ رَائِقٍ مِثْلَ فَائِرٍ وَفُورَةٍ
وَصَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، وَغِلْمَانُ رُوقٍ أَيْضاً مِثْلَ بَازِلٍ وَبُزْلٍ ⁽¹⁾ .

وَخَلَائِقُ : أَيُّ طَبَائِعُ . وَلَائِقُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَلِيقُ هَذَا الْأَمْرُ بِكَ ، أَيُّ
لَا يَعْلُقُ بِكَ وَلَا يَحْسُنُ - أَيُّ هَذِهِ عَادَاتُ وَحَالَاتُ لَيْسَتْ بِحَسَنَاءَ ، غَيْرُ لَائِقَةٍ
بِكَ وَإِنَّمَا يَلِيقُ بِكَ الْحَسَنَاءُ مِنَ الطَّبَائِعِ وَالْحَالَاتِ .

(لَا تَكُنْ مُسْلِماً سَرِيعَ التَّوَانِي ، كَمُسْلِمٍ صَرِيعَ الْغَوَانِي) ⁽²⁾ :

التَّوَانِي : تَفَاعُلٌ مِنَ التَّوَانِي ؛ وَهُوَ الضُّعْفُ وَالْفَتُورُ وَالْإِعْيَاءُ . يُقَالُ
وَنَى فِي الْأَمْرِ وَتَوَانَى فِيهِ أَيُّ قَصَرَ فِيهِ ، وَأَوْنَيْتُهَا أَيُّ اتَّعَبْتُهَا . كَمُسْلِمٍ : هُوَ
مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ يَعَشُقُ الْغَوَانِي .

(1) هذا الجمع لبازل يرد في لسان العرب في مادة روت وحسب . أما في مادة بزل
فنجده « بَزْلٌ » و « بَوَازِلٌ » جمعاً لبازل ، و « بُزْلٌ » بضم الباء والزاي جمعاً لبزول .

(2) هو مسلم بن الوليد الأنصاري . شاعر من العصر العباسي الأول . ولد ونشأ في
الكوفة وتوفي في جرجان (سنة 823) . باسمه يرتبط الاعتماد المتزايد للبديع في الشعر
العربي القديم .

الصَّرِيحُ : الْمَضْرُوعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَارَعَتْهُ فَصَرَعَتْهُ صَرَعًا .

الْغَوَائِي : جَمْعُ الْغَايَةِ ، الَّتِي غَيَّبَتْ بِجَمَالِهَا عَنِ التَّزْيِينِ ؛ وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ يُضْرَعُ كُلَّمَا رَأَى غَايَةَ حَسَنَاءَ وَلِهَذَا لُقِّبَ بِصَرِيحِ الْغَوَائِي .

(مِخْلَبُ الْمَعْصِيَةِ يُقْصُ بِالنَّدَامَةِ ، وَجَنَاحُ الطَّاعَةِ يُوصَلُ بِالْإِدَامَةِ) :

الْمِخْلَبُ : بِالْكَسْرِ لِلطَّائِرِ وَالسَّبَاعِ بِمَنْزِلَةِ الظَّفَرِ لِلْإِنْسَانِ . وَمِنْهُ خَلَبَتْ النَّبَاتُ إِذَا قَطَعَتْهُ .

يُقْصُ : مِنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ ، أَيِ قَطَعَهَا . وَمِنْهَا الْمِقْصُ وَهُوَ الْمِقْرَاضُ .
النَّدَامَةُ : النَّدَمُ .

يُوصَلُ : مِنْ أَوْصَلَهُ يُوصِلُهُ إِصْصَالًا ⁽¹⁾ . وَهُوَ وَيُقْصُ ، كِلَاهُمَا ، يَلْفِظُ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ .

الْإِدَامَةُ : مَصْدَرُ إِدَامَةٍ يُدِيمُهُ ، أَيِ أَثْبَتَهُ ، وَدَامَ يَدُومُ أَيِ ثَبَتَ . - أَيِ لَا تَبْقَى الْمَعْصِيَةُ بِالنَّدَمِ . لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » ، وَجَنَاحُ الطَّاعَةِ ... أَيِ الطَّاعَةِ إِنَّمَا تَقْوَى وَتَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ بِإِدَامَةِ الطَّاعَةِ ، دُونَ أَنْ تُطِيعَ فِي وَقْتِ دُونَ وَقْتٍ .

(وَجَدَ قَرِينًا يُنَاصِحُهُ ، فَظَنَّهُ قَرِينًا يُنَاطِحُهُ) :

الْقَرِينُ : الْمَصَاحِبُ ، وَالْجَمْعُ الْأَقْرَانُ وَالْقُرَنَاءُ . يُقَالُ قَارَنَتْهُ مُقَارَنَةً وَقَرَانًا ، أَيِ صَاحِبَتَهُ مُصَاحِبَةً .

(1) وربما كان « يوصل » من فعل وصله يصله وصلًا ، لكي تتم المقابلة : مخلب - جناح ، المعصية - الطاعة ، يقص - يوجل ، بالندامة - بالإدامة .

نَاصِحَتُهُ : مُنَاصِحَةٌ أَيْ نَصَحْتُ لَهُ .

يُقَالُ فُلَانٌ (قِرْنٌ) بِالْكَسْرِ ، فِي الْحَرْبِ وَفِي السَّلَامِ أَيْضاً ، وَهُمْ أَقْرَانُهُ .

يُنَاطِحُهُ : مُضَارِعٌ نَاطِحُهُ ، أَيْ نَارَعَهُ وَحَارَبَهُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ نَطَحَ الشَّوْرُ .
وَنَوَاطِحُ الدَّهْرِ شِدَائِدُهُ . وَمَحَلُّ يُنَاطِحُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
وَهُوَ الْقِرْنُ . أَيْ وَجَدَ حَبِيباً فَظَنَّهُ عَدُوًّا حَتَّى لَا يَقْبَلَ نَصِحَهُ وَوَعْظَهُ .

(مَا مَنَعَ قَوْلَ النَّاصِحِ أَنْ يَرُوقَكَ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْصَحُ خُرُوقَكَ) :

الْنَاصِحُ : الْوَاعِظُ ، يُقَالُ نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ ، وَبِاللَّامِ هُوَ الْفَصِيحُ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ ⁽¹⁾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ
نَاصِحٌ ﴾ ⁽²⁾ ، أَيْ وَاعِظٌ . وَالْنَاصِحُ ، الْخَالِصُ مِنَ الْعَسَلِ وَغَيْرِهِ . وَكَأَنَّ
الْأَوَّلَ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا .

يَرُوقَكَ : أَيْ يُعْجِبُكَ ، قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

يَنْصَحُ خُرُوقَكَ : أَيْ يَخْطِئُهَا . يُقَالُ نَصَحَ الْخَيَاطُ الثُّوبَ ، إِذَا أَنْعَمَ
خِيَاطَتَهُ وَلَمْ يَتْرِكْ فِيهِ فَتْقاً وَلَا خِلَلاً . شَبَّ ذَلِكَ بِالنَّصَحِ ، وَمِنْهُ التَّوْبَةُ
النَّصُوحُ ، اِغْتِبَاراً بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَنْ اِغْتَابَ حَرَقَ وَمَنْ
اسْتَغْفَرَ رَدَأَ ، أَيْ رَفَعَ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ : « أَنْ يَرُوقَكَ » ، قُلْتَ مَنْصُوبٌ
لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِمَنَعَ ؛ وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ قَوْلُ النَّاصِحِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(1) من سورة الأعراف (7 / 61) - جزئياً .

(2) من سورة الأعراف (7 / 67) - جزئياً .

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ ﴾ (1) . فَإِنْ قُلْتَ : مَا نَحْنُ فِيهِ (2) ، لَوْ كَانَ نَظِيرَ الْآيَةِ لَكَانَتْ كَلِمَةً مَا هُنَا نَافِيَةٌ كَمَا فِي الْآيَةِ ، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِمَا أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ جِنْيٌ خُلُوَ الْفِعْلِ بِخِلَافِ الْآيَةِ فَإِنْ قَوْلُهُ أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ (3) ، وَقَعَ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ مَا مَنَعَنَا ، قُلْتَ : هَذَا تَشْبِيهُ فِي أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ هُنَا ، وَثَمَّةَ لَا غَيْرَ . وَأَمَّا مَا هُنَا فَاسْتَفْهَامِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِنَافِيَةٍ .

(لَا خَيْرَ فِي وَائِي ، إِنْجَارُهُ بَعْدَ لَايِ) :

الْوَائِي : الْوَعْدُ مَصْدَرٌ وَائِيَّةٌ .

إِلْإِنْجَارُ : مَصْدَرٌ أَنْجَزَ الْوَعْدَ ، أَيِ أَنْجَحَهُ ؛ وَكَذَا أَنْجَزَهُ يُنْجِزُهُ بِالضَّمِّ إِنْجَارًا .

أَلْأَلَايُ : الْإِبْطَاءُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا بَعْدَ لَايِ ، أَيِ شِدَّةٍ وَإِبْطَاءٍ . وَلَايُ لَأَيًا ، أَيِ أَبْطَأَ . وَالتَّائَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ ، أَيِ أَبْطَأَتْ . وَالتَّائَى الرَّجُلُ ، أَيِ أَفْلَسَ . وَلَا هِيَ لِنَفْيِ الْجِنْسِ .

وَفِي وَائِي : فِي مَحَلِّ الرُّفْعِ . وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ ، أَغْنِي إِنْجَارُهُ بَعْدَ لَايِ ، فِي مَحَلِّ الْجَزِّ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ صِفَةً لَوَائِي .

(أَلِكِتَابِ الْكِتَابِ ، إِنْ أَرَدْتَ الْعِتَابَ) :

(فَإِنْ أَلْعِتَابِ مُسَافَهَةٌ ، مَتَى كَانَ مُسَافَهَةٌ) :

(1) من سورة الاسراء (17 / 59) ونص الآية : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ﴾ .

(2) أي الجملة التي أمامنا .

(3) من الآية المذكورة .

إِنْصَابُ الْأَوَّلِ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ : أَكْتُبُ الْكِتَابَ . وَالثَّانِي عَلَى التَّائِيدِ ، كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُ ضَرْبًا . وَنَظِيرُهُ : «السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ» ، و«شِرَاكَ شِرَاكَ» .

قَالَ الْخَلِيلُ ⁽¹⁾ : أَلْعَتَابُ : مُخَاطَبَةُ الْإِذْلَالِ وَمُذَاكَرَةُ الْمَوَدَّةِ ؛ تَقُولُ عَاتِبْتُهُ مُعَاتِبَةً وَعِتَابًا . قَالَ : «وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ» . وَيَتَّبِعُهُمُ أَعْتَبَةٌ يَتَعَاتَبُونَ بِهَا .

الْمُسَافَهَةُ : مَصْدَرٌ سَافَهُهُ يُسَافِهُهُ مِنَ السَّفَاهَةِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْجَلْمِ ، وَأَصْلُهُ الْجَفَةُ وَالْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ تَسْفَهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ ، أَيْ أَمَالَتْهُ وَالثَّانِيَةُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، الْمُخَاطَبَةُ مِنْ فَيْكَ إِلَى فَيْهِ ، مِنَ الشَّفَةِ أَوْ مِنَ الشَّفَةِ بِالسُّكُونِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَفَّهَنِي عَنْ كَذَا شَفَّهًا أَيْ شَغَلَنِي ؛ فَبَيَّ الْمُسَافَهَةُ شُغْلٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّرَفَيْنِ بِالْكَلَامِ . وَإِعْرَابُ الْمُسَافَهَةِ مَرْفُوعٌ وَإِعْرَابُ الْمُسَافَهَةِ مَنْصُوبٌ .

(أَلْعَلِمُ جَبَلٌ صَغْبٌ الْمَضْعَدُ ، وَلَكِنَّهُ سَهْلٌ الْمُتَحَدَّرُ) :

(وَالْجَهْلُ سَهْلٌ الْمَوْرَدُ ، إِلَّا أَنَّهُ صَغْبٌ الْمَصْدَرُ) :

أَمْرٌ صَغْبٌ : أَيْ شَاقٌ ، وَخُطَّةٌ صَعْبَةٌ وَخُطَطٌ صِعَابٌ .

(1) الخليل (100 — 11 هـ) ، (719 — 791 م) هو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفرهودي اليَحمَدي كان عالماً في الصرف والنحو والرياضيات والموسيقى . وهو صاحب أول فكرة في تأليف المعاجم (معجم العين) وفي النحو يرجع إليه سبويه كثيراً في « كتابه » . وهو الذي أسس علم العروض فحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الأخفش بحراً واحداً هو المحدث أو الخبيب .

الْمَصْعَدُ : إِمَّا مَصْدَرٌ وَإِمَّا مَوْضِعٌ ⁽¹⁾ ؛ مِنْ صَعِدْتُهُ وَإِلَيْهِ وَفِيهِ ،
وَصَعِدْتُ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ تَصْعِيداً . وَقَالَ الْأَخْفَشُ أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ ،
أَيَّ مَضَى وَسَالاً ، وَأَهْبَطَ فِي الْوَادِي وَصَعَدَ فِيهِ تَصْعِيداً ، أَيَّ تَحَدَّرَ فِيهِ .

السَّهْلُ : نَقِيضُ الصَّغْبِ .

الْمُنْحَدَرُ : بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ ، مَوْضِعُ الْإِنْجِدَارِ وَالْإِنْجِدَارُ ؛
مِنْ قَوْلِهِمْ حَدَرْتُهُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ فَأَنْحَدَرَ ، أَيَّ أَهْبَطْتُهُ فَأَنْهَبَطَ .

الْمُورِدُ : الْوُرُودُ أَوْ مَوْضِعُ الْوُرُودِ . وَكَذَلِكَ (الْمَصْدَرُ) ⁽²⁾ .

- أَيَّ الْعِلْمُ لَا يَخْصُلُ إِلَّا بِتَحْمُلِ الْمَشَاقِّ مِنْ مَذَلَّةِ التَّعَلُّمِ وَإِدَامَةِ
النَّظَرِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَشْتَغِلْ بِدَرْسِهِ وَمُذَاكَرَتِهِ فِي مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ غَرَبَتْ نَجْوَاهُ
بَعْدَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ ، وَمُجِيتِ آثَارِهِ غِبَّ مَا وَضَحْتَ ، وَالْجَهْلُ بِخِلَافِ
ذَلِكَ ؛ فَإِنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَيْهِ ، لَا تَخْتِاجُ فِي طَلَبِهِ إِلَى تَحْمُلِ الْمَشَاقِّ وَإِلَى
الْعَنَاءِ فِي تَبْدِيلِهِ بِالْعِلْمِ .

(لَنْ يَسُودَ النَّقَارُ ، مَا أَسْوَدَ الْقَارُ) :

سَادَ : الْقَوْمُ يَسُودُهُمْ ، أَيَّ صَارَ سَيِّدَهُمْ وَأَمِيرَهُمْ .

النُّقَارُ : الْعِيَابُ ، مِنْ نَقَرَهُ ⁽³⁾ إِذَا غَابَهُ . وَرَمَيْتُهُ بِنَاقِرَةٍ وَبِنَوَاقِرَ . وَأَصْلُهُ

(1) المصعد : هذه الصيغة يصح فيها كما يقول المعنيان : إذا لا فرق في الوزن بين
المصدر الميمي واسم المكان ، ولكن السياق يفرض فهم المصعد والمنحدر بعدها على
أنهما مصدران لا غير .

(2) يصح في المورد والمصدر ما يصح في المصعد والمنحدر . والمورد على وزن
مفعول بكسر العين لأنه من المثال الوادي .

(3) كذا في الأصل . والصحيح أن النقار هو مصدر من ناقره أي راجعه في الكلام =

مِنْ نَقَرَ الرِّحَى بِالْمِنْقَارِ .

إِسْوَدَ : وَأَسْوَادٌ ، أَيْ صَارَ أَسْوَدَ .

أَلْقَارَ : الْقَيْرُ ؛ يُقَالُ قَيْرْتُ السَّيْفِينَةَ ، تَقْيِيرًا ، إِذَا طَلَيْتَهَا بِالْقَارِ .

وَ « مَا » : دَوَامِيَّةٌ ؛ أَيْ مُدَّةَ دَوَامِ سَوَادِ أَلْقَارِ ، أَيْ أَبَدًا .

(إِسْتَنْدَ ، وَاسْتَفَذَ) :

إِسْتَنْدَ : إِلَيْهِ وَتَسَانَدَ إِلَيْهِ بِمَعْنَى ؛ أَيْ : إِسْتَنْدَ إِلَى سَنَدٍ شَافِعٍ تَنْبِيحُ⁽¹⁾ بِهِ ؛ وَاسْتَفَذَ : كَأَنَّهُ يَقُولُ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِنَادَ لِلْعَالِمِ يَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ .

(أَغَارَ كَالْكَرْدِيِّ ، ثُمَّ طَارَ كَالْكُذْرِيِّ) :

أَغَارَ عَلَى أَلْعَدُوِّ إِغَارَةً .

أَلْكَرْدِيُّ : وَاحِدُ الْكَرْدِ وَالْأَكْرَادِ ، وَهُمْ جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ . وَاسْتِفَاقَهُ مِنَ الْكَرْدِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَالْدَّفْعُ⁽²⁾ .

أَلْكُذْرِيُّ : بِتَقْدِيمِ الدَّالِ عَلَى الرَّاءِ ، ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا . ذِكْرِي الصَّحَاحَ : هُوَ⁽³⁾ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : كُذْرِيٌّ وَجُونِيٌّ وَغَطَاطٌ بِالْفَتْحِ .

= وَحَاجُهُ وَخَاصَمَهُ وَنَازَعَهُ . . . وَمِنْهُ مَنَاقِرَةُ الدِّيُوكِ . وَلَيْسَ الْعِيَابُ مَصْدَرًا مِنْ عَابَ بَلْ جَمْعُ عِيَةٍ .

(1) تَنْبِيحٌ : مِنْ نَاحٍ يَنْبِيحُ نِيحًا الْعَظْمُ : صَلَبٌ وَاشْتَدَّ . . .

(2) وَالْأَرْجَحُ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَرَبَّمَا هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ : مِنْ كُرْدٍ أَيْ بَقْعَةٍ مَزْرُوعَةٍ . أَوْ

كَرْدٌ بَفَتْحِ الْكَافِ ، أَيْ بَقْعَةٍ نَثَرَ فِيهَا الْبَذَرَ وَلَهَا حَافَةٌ مُرْتَفِعَةٌ . أَوْ مِنَ الْكِرْدَارِ وَهُوَ الْعَمَلُ وَالشَّغْلُ .

(3) الضَّمِيرُ هُوَ عَائِدٌ إِلَى الْقَطَا كَاسْمِ جَنْسٍ .

فَالْكَذْرِيُّ الْغُبَرُ الْأَلْوَانِ ، الرُّقْشُ الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ ، الصُّغْرُ الْحُلُوقِ ؛ وَهُوَ
 أَلْفٌ مِنَ الْجُونِيِّ كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مُعْظَمِ أَلْفَطَا وَهِيَ ⁽¹⁾ كُذْرٌ ؛ وَالْجُونِيُّ
 السُّودُ الْبُطُونِ وَالْأَجْنَحَةِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْكَذْرِيِّ تُعَدُّلُ جُونِيَّةٌ بِكَذْرِيَّتَيْنِ ؛
 وَالْغَطَاطُ يَفْتَحُ الْغَيْنَ الْمُعْجَمَةَ غُبْرُ الظُّهُورِ وَالْبُطُونِ وَالْأَلْوَانِ ⁽²⁾ ، سُودُ
 بُطُونِ الْأَجْنَحَةِ طَوَالُ الْأَرْجُلِ وَالْأَعْنَاقِ لَطَافٌ لَا تَجْتَمِعُ أَسْرَابًا ؛ أَكْثَرُ مَا
 تَكُونُ ثَلَاثًا أَوْ اثْنَتَيْنِ . أَلْوَا حِدَةُ غَطَاطَةٍ .

(عِنْدَ يَمِينٍ مِّنْ يَمِينٍ ، يَزْدَادُ الْمَكْذُوبُ الْيَقِينَ) :

أَلَوَّلُ بِأَلَجَرِّ يَدُونِ التَّنْوِينِ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَنْ ، وَهُوَ بِمَعْنَى
 الْقَسَمِ . وَالثَّانِي بِالرَّفْعِ وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ : يُقَالُ مَا نَ فُلَانٌ يَمِينٌ مِّثْلًا أَيْ
 كَذَبَ ؛ وَيُقَالُ أَكْثَرُ الظُّنُونِ مَيُونٌ ، وَمَا بِهِ مَيْنٌ أَيْ كَذِبٌ ، وَتَمَایُنُوا أَيْ
 تَكَاذَبُوا . وَمَحَلُّ مَنْ يَمِينٌ مَجْرُورٌ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

الْمَكْذُوبُ : مَنْ كَذَبَ أَخَاهُ كِذْبًا فَهُوَ كَاذِبٌ وَالْأَخُ مَكْذُوبٌ . أَيْ يَزِيدُ
 الْيَقِينَ بِكَذِبِ الْكَاذِبِ عِنْدَ قَسَمِهِ كَاذِبًا لِمَنْ كَذَبَهُ ⁽³⁾ .

(اِتَّقِ فِتَاكَ الْمَفْتُونُ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمَفْتُونُ) :

الْفَتَى : الشَّابُّ ؛ وَالْفَتَاةُ الشَّابَّةُ . وَمِنْهُ فَتَى بِالْكَسْرِ يَفْتَى فَتَاءً ⁽⁴⁾ ،
 فَهُوَ فَتَى السِّنِّ .

الْمَفْتُونُ : بِالْفَتْحِ ، مِنَ الْفَتَنِ . وَأَصْلُهُ الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِمْتِحَانُ . يُقَالُ فَتَنَ

(1) الضمير هي عائد إلى القطا كجمع للقطاة . وكدر أي في ألوانها كدر .

(2) والألوان : كذا في الأصل الذي بين أيدينا والأصح : « والأبدان » .

(3) أي يزداد يقين المكذوب بكذب الكاذب حين يقسم له .

(4) مصدر فتى يفتى هوفتى أما فتاء فهو بمصدر فتو يفتو .

الذَّهَبَ ، إِذَا أَدْخَلَهُ النَّارَ لِيَعْرِفَ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ ⁽¹⁾ . وَالْمَفْتُونُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى
 الْفِتْنَةِ - أَيِ : إِتَى وَلَدَكَ الْفِتْنَةُ ، وَإِنْ أَفْتَى أَهْلُ الْفِتْنَى بِمِثْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَلَوْلَدُ كُنَزٌ لَا يَفْنَى » ، وَنَحْوَهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ
 أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ... ﴾ ⁽²⁾ ،
 ﴿ وَأَوْلَادُكُمْ عَدُوٌّ ... ﴾ ⁽³⁾ ، وَيَقُولُ : الْمَفْتُونُ ، الْمَجْنُونُ ؛ مِنْ فُتِنَ
 فَلَانٌ ، فَهُوَ مَفْتُونٌ ، إِذَا أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ فَذَهَبَ مَالُهُ أَوْ عَقْلُهُ - أَيِ : إِتَى وَلَدَكَ
 الْمَجْنُونُ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْعُلَمَاءُ بِمَوَاصِلَتِهِ وَمُرَاقَبَةِ أَحْوَالِهِ .

(تَفْتَقُ بِاللَّحْمِ ، حَتَّى تَفْتَقَ بِالشَّحْمِ) :

الْأَوَّلُ بِالنَّوْنِ (تَفْتَقُ) الرَّجُلُ إِذَا تَنَعَّمَ وَفَنَّقَهُ غَيْرُهُ تَفْنِيقًا وَفَانَّقَهُ أَيِ
 نَعَّمَهُ . وَمِنْهُ نَاقَةٌ فَتَقُ وَأَمْرَأَةٌ فَتُقُ ؛ بِالضَّمِّ ، أَيِ فَيِّئَةُ سَمِينَةٍ . وَالثَّانِي
 بِالنَّاءِ ؛ يُقَالُ تَفْتَقَ وَأَنْفَتَقَ أَيِ تَشَقَّقَ وَأَنْشَقَّ مِنَ الْفَتَقِ وَهُوَ الشَّقُّ .

(مُهْجُومُ الْأَزْمَاتِ ، يَفْسَخُ الْعَزَمَاتِ) :

هَجَمَ : عَلَيْنَا يَهْجُمُ مُهْجُومًا إِذَا أَتَانَا بَفْتَةٍ .

الْأَزْمَاتِ : بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ أَرْمَةٍ بِالتَّسْكِينِ ؛ وَهُوَ الشَّدَّةُ وَالْفَحْطُ .
 يُقَالُ أَرْمَتْهُمْ سَنَةٌ ، أَرْمًا ؛ أَيِ اسْتَأْصَلَتْهُمْ . وَأَرْمَ عَلَيْنَا الدَّهْرُ يَأْزِمُ ،
 بِالْكَسْرِ ، أَرْمًا ؛ أَيِ اشْتَدَّ وَقَلَّ خَيْرُهُ .

(مَا أَلْجَدُ إِلَّا غَرِيزَةً ، وَهِيَ فِي النَّاسِ غَرِيزَةٌ) :

(1) رَدِيئِهِ : أَيِ رَدِيئِهِ .

(2) مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ (8 / 28) وَمِنْ سُورَةِ الْبَايِنِ (64 / 15) - جَزْئِيًّا .

(3) مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ (64 / 15) وَأَوْلَادُكُمْ مَجْرُورَةٌ لِأَنَّهَا نَعْتٌ لِأَزْدِاجِكُمُ الْمَجْرُورَةِ

بِمَنْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

الْغَرِيزَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالْقَرِيحَةُ .

وَالْغَرِيزَةُ : بِالزَّائِنِ ، مِنْ عَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ ، بِالْكَسْرِ ، إِذَا قَلَّ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ مِثْلُهُ .

الْجِدُّ : بِالْكَسْرِ ، نَقِضُ الْهَزْلِ . وَهِيَ مُبْتَدَأٌ ؛ وَالْغَرِيزَةُ خَبْرُهُ .

(مَا لِنَفْسٍ مُسْلِمَةٍ ، وَصِفَةِ مُسْلِمَةٍ) :

مَا : اسْتِفْهَامِيَّةٌ .

وَمُسْلِمَةٍ : بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ ، صِفَةُ لِنَفْسٍ .

وَالصِّفَةُ : بِدَوْنِ التَّنْوِينِ ، لِمَا أَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلَى مُسْلِمَةٍ ؛ وَهِيَ ⁽¹⁾ غَيْرُ مُنْصَرِفَةٍ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ لِكُونِهَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ .

وَأَرَادَ بِـ « مُسْلِمَةٍ » : مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، وَبِصِفَتِهِ الْكَذِبُ ؛ وَهُوَ الَّذِي أَدْعَى النُّبُوَّةَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَتَبَ : « مِنْ مُسْلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ نِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لَكَ » . وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسْلِمَةِ الْكَذَّابِ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » ، فَحَارَبَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجُنُودِ الْمُسْلِمِينَ وَقَتِلَ الْكَذَّابُ عَلَى يَدِ وَخِشِيِّ قَاتِلِ حَمْرَةَ وَكَانَ يَقُولُ : « قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَشَرَّ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ » - وَالْمَعْنَى أَنَّهُ اسْتَحَالَ وَتَعَجَّبَ مِنْ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ الْمُسْلِمَةُ مُنْصَفَةً بِالْكَذِبِ وَأَدْعَاءِ النُّبُوَّةِ ؛ وَقَدْ

(1) أي كلمة مسلمة .

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْمُؤْمِنُ لَا يَكْذِبُ » .

(مَنْ كَانَ آدَبٌ ، كَانَ رَحْلُهُ أَجْدَبَ) :

هُوَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ آدَبِ النَّفْسِ لَا مِنْ آدَبِ الدَّرْسِ ؛ يُقَالُ آدَبَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ آدِيبٌ .

الرَّحْلُ : بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ مَسْكِنُ الرَّجُلِ وَمَا يَسْتَضِجُّهُ مِنَ الْأَثَابِ .

أَجْدَبُ : أَيُّ أَقْحَطَ . مِنْ الْجَدْبِ ، وَهُوَ الْقَحْطُ .

(الْحَرُّ لَا يَذُرُّ عَلَى الْعِصَابِ ، وَلَا يَذِلُّ وَإِنْ مُنِيَ بِالصَّعَابِ) :

ذَرَّ : اللَّبَنُ وَذَرَّتِ الْحَلُوبَةُ ، تَذُرُّ بِالضَّمِّ ؛ وَذَرَّتْ حَلُوبَةُ الْمُسْلِمِينَ ، أَيُّ كَثُرَ فَيْؤُهُمْ وَخَرَجُهُمْ . وَأَذَرَّتِ النَّاقَةُ فَهِيَ مُدِرٌّ ، إِذَا ذَرَّ لَبَنُهَا . وَأَذَرَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ وَاسْتَذَرَّتُهُ ، أَيُّ اسْتَجَلَبَتْهُ .

الْعِصَابُ : إِسْمُ الْحَبْلِ الَّذِي تُعَصَّبُ بِهِ النَّاقَةُ لِلْحَلَبِ . وَعُصِبَتْ فَخُذُ النَّاقَةِ لِتَذُرَّ . وَفِي الْأَسَاسِ « مِنْلِي لَا يَذُرُّ بِالْعِصَابِ » ، أَيُّ لَا يُعْطَى بِالْقَهْرِ وَالْكَرْهِ . وَنَاقَةٌ عَصُوبٌ ، هِيَ الَّتِي لَا تَذُرُّ حَتَّى تُعَصَّبَ فَخْذَاهَا .
مُنِيَ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ⁽¹⁾ : مَنَوْتُ الرَّجُلَ وَمَنَيْتُهُ ، إِذَا ابْتَلَيْتُهُ .

(1) ابن السكيت (186 — 244 هـ) ، (803 — 859 م) .

هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت . والسكيت لقب أبيه اسحاق لأنه كان كثير الصمت . وقد درس على أبيه وعن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء . وأما المتوكل ضرباً لأنه فضل الحسن والحسين على ابني المتوكل (اللذين كان مؤدباً لهما) وهما المعتز والمؤيد .

له : « اصلاح المنطق » (القاهرة 1949) و « كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » =

الصَّعَابُ : جَمْعُ صَعْبَةٍ ، وَهِيَ الشَّاقَّةُ . أَنِي لَا يَذِلُّ وَإِنْ أَتَيْتَنِي
بِالْأُمُورِ الشَّاقَّةِ .

(صَاحِبُ الْقِمَارِ يَغْتَنِمُ ضَوْءَ الْقَمَرِ ، وَمُجِبُّ السَّمْرِ لَا يُسَالِي
بِالسُّهْرِ) :

الْقِمَارُ : بِالْكَسْرِ ، مَصْدَرٌ كَالْمُقَامَرَةِ ، مِنْ قَامَرُوا وَتَقَامَرُوا ، أَيُّ لَعِبُوا
الْقِمَارَ .

إِغْتَنَمَهُ : وَتَغَنَّمَهُ ، أَيُّ عَذَهُ غَنِيمَةً . وَغَنَمْتُهُ تَغْنِيمًا إِذَا نَفَلْتُهُ .

السَّمَرُ : الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ الْأَسْمَارُ . وَالْمُسَامَرَةُ أَيْضاً
التَّحَادُثُ بِاللَّيْلِ . وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ السَّمَرَ وَالْقَمَرَ ، أَيُّ مَا دَامَ النَّاسُ
يَسْمُرُونَ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ أَيُّ مُبِيرَةٍ . وَقَوْلُهُمْ : « لَا أَبَالِيهِ » ، أَيُّ لَا أَكْثَرْتُ
لَهُ . وَإِذَا قَالُوا لَمْ أَبْلُ ، حَذَفُوا الْأَلِفَ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ ، كَمَا
حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا أَذِرُ . وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي الْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ مَا أَبَالِيهِ
بَالَةً وَالْأَصْلُ بِالْيَاءِ مِثْلَ عَافَاهُ عَافِيَةً ؛ حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا بِنَاءٍ عَلَى قَوْلِهِمْ أَبْلُ ،
وَلَيْسَ مِنْ بَابِ : « الطَّاعَةِ » ، « وَالْحَانَةِ » ، « وَالطَّاقَةِ » .

وَالسُّهْرُ : الْأَرْقُ .

(أُمُّ الزَّائِرِ نَزَوَزَ . وَأُمُّ النَّايِحِ نَثَوَزَ) :

كِلَاهُمَا يَفْتَحُ النُّونَ .

الزَّائِرُ : إِسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ زَارَ الْأَسَدُ بِالْفَتْحِ ، وَزَيْرٌ بِالْكَسْرِ فَهُوَ زَيْرٌ

= هَذَّبَهُ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ (بَيْرُوتُ فِي 3 أَجْزَاء 1896 / 1898) ، وَ « كِتَابُ الْقَلْبِ وَالْأَبْدَالِ »
(بَيْرُوتُ 1903) .

عَلَى وَزْنِ فِعْلٍ . وَأَرَادَ بِالزَّائِرِ الْأَسَدَ . وَالنُّزُورُ الْمَرْأَةُ الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ . وَمِنْهُ عَطَاءٌ مَنُزُورٌ ، أَيْ نَزَرَ ، قَلِيلٌ . قِيلَ لِلْبُتَّةِ مَا لَكَ لَا تَلِدِينَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ قَالَتْ : وَلَكِنَّهُ أَسَدٌ ! .

وَأَرَادَ بِالنَّاسِجِ : الْكَلْبُ .

وَالشُّورُ : الْكَثِيرَةُ الْوَلَدِ . وَالْأُمُّ مُبْتَدَأٌ وَالنُّزُورُ خَبَرُهُ . وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَذْكُورَ وَالْمُؤَنَّثَ يَسْتَوِيَانِ فِي فِعُولٍ وَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلٍ ⁽¹⁾ لِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةَ عَلَى صِيغَةِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ .

(الْفَرَسُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ السُّوْطِ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدَ السُّوْطِ) :

الْأَوَّلُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ آتَى الضَّرْبِ . وَالْجَمْعُ أَسْوَاطٌ وَسِيَاطٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَوْطٌ عَذَابٍ ﴾ ⁽²⁾ ، أَيْ نَصِيبٌ أَوْ شِدَّةٌ عَذَابٍ ؛ لِأَنَّ الْعَذَابَ قَدْ يَكُونُ بِالسُّوْطِ . وَالثَّانِي ، بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، الْعَذْوُ وَالْجَرْيُ : يُقَالُ عَذَا شَوْطًا أَيْ طَلْقًا . وَيُقَالُ لِلْهَبَاءِ الَّذِي يُرَى فِي ضَوْءِ الْكُوَّةِ شَوْطٌ بَاطِلٌ ⁽³⁾ .

(كَمْ رَأَيْتُ مِنْ أَعْرَجٍ ، فِي دَرَجِ الْمَعَالِي أَعْرَجَ) :

الْأَوَّلُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَرَجَ ⁽⁴⁾ بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ أَعْرَجُ بَيْنَ الْعَرَجِ . وَأَعْرَجَهُ

(1) والصفات التي تستعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ست ، هي الثلاث المذكورة ، يضاف إليها فَعَالَةٌ ، وَمِفْعِيلٌ ، وَفُعْلَةٌ .

(2) من سورة الفجر (89 / 13) ونص الآية : ﴿ نَصَبَ عَلَيْهِمُ رِبْكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ .

(3) وفي لسان العرب الضوء الذي يدخل من الكوة .

(4) وبعضهم يميز بين عرج بالكسر والفتح والضم ، ومعناها مشى مشية الأعرج من شيء أصابه ، وعرج بالفتح لا غير ، أي صار أعرج .

اللَّهُ . وَتَقُولُ مَا أَشَدَّ عَرَجَهُ ، وَلَا تَقُولُ مَا أَعْرَجَهُ . وَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ هَهُنَا أَيْ كَثِيراً مِنْ أَعَارِجَ رَأَيْتُهُمْ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ (1) ، أَيْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْ ثَمَّةَ قَالَ : ﴿ لَا تُغْنِي شِفَاعَتُهُمْ ﴾ (1) ، وَلَمْ يَقُلْ شِفَاعَتُهُ أَعْتِبَاراً لِمَعْنَاهُ .

الْدَّرَجُ : جَمْعُ الدَّرَجَةِ وَهِيَ الْمِرْقَاةُ .

الْمَعَالِي : جَمْعُ الْمَعْلَاةِ ، وَهِيَ الرُّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . وَالثَّانِي أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ عَرَجَ فِي السَّلَامِ يَغْرُجُ بِالضَّمِّ عُرُوجاً أَيْ أَرْتَقَى إِلَيْهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ كَمْ قُلْتَ مَنْصُوبٌ لِكَوْنِهِ مَفْعُولٌ رَأَيْتُ . فَإِنْ قُلْتَ رَأَى مِمَّا يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ فَإِنَّ مَفْعُولَهُ الْآخَرُ ؟ قُلْتَ : هُوَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ، أَيْ كَثِيراً مِنْ الْأَعَارِجِ أَصْعَدْتُ فِي سَلَالِيمِ الْعُلَى .

(وَمِنْ صَحِيحِ الْقَدَمِ ، لَيْسَ لَهُ فِي الْخَيْرِ قَدَمٌ) :

كِلَاهُمَا يَفْتَحُ الْأَوَّلُ : الْأَوَّلَى وَاجِدَةُ الْأَقْدَامِ ، وَالثَّانِيَةُ السَّابِقَةُ فِي الْأَجْرِ . وَيُقَالُ : لِفُلَانٍ قَدَمٌ صِدْقٍ ، أَيْ أَثَرُهُ حَسَنَةٌ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ التَّقْدِيمُ ، كَأَنَّهُ قَدَمٌ خَيْرٌ وَكَانَ لَهُ فِيهِ تَقْدِيمٌ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (2) :

« لَكُمْ قَدَمٌ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا مَعَ الْحَسَبِ الْعَادِيِّ ⁽³⁾ عَمَّتْ عَلَى الْبَحْرِ »

(1) من سورة النجم (53 / 26) ونص الآية : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شِفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ .

(2) ذو الرمة : لقب غيلان بن عقبة . شاعر معاصر للمثلث الأموي (جرير والفرزدق والاختل) وله ديوان قيل أنه يحوي ثلثي لغة العرب . ولكن ما بقي منه قليل وقد طبع مراراً غير أن أفضل طبعاته (الصادرة عن المجمع العلمي العربي بدمشق) تكاد تكون مفقودة .

(3) العادي : القديم .

مِنْ صَحِيحِ الْقَدَمِ : بِإِضَافَةِ الصَّحِيحِ إِلَى الْقَدَمِ . وَمِنْ مَعْطُوفٍ عَلَى مِنَ الْأُولَى ، أَيْ وَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ صَحِيحِ قَدَمٍ غَيْرِ أَعْرَجَ ، لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا يَعْرُجُ فِي دَرَجِ أَلْمَعَالِي .

(إِنْ صَحَّ السَّرُّ صَحَّ أَلْعَلُّنُ ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَلَنْ وَلَنْ) :

أَلْمَلْنُ : خِلَافُ السَّرِّ ، وَهُوَ ظُهُورُ الْأَمْرِ ، مِنْ عِلْنِ الْأَمْرِ بِالْكَسْرِ يَفْلُنُ عِلْنًا ، وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا أَيْ أَظْهَرْتُهُ .

فَلَنْ وَلَنْ : أَيْ فَلَنْ يَصِحَّ أَلْعَلُّنُ وَلَنْ يَصِحَّ السَّرُّ ؛ وَإِنَّمَا كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ ، كَقَوْلِهِ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ ؛ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ فَلَنْ .

(مَنْ أَرْسَلَ نَفْسَهُ مَعَ الْهَوَى ، فَقَدْ هَوَى فِي أَبْعَدِ الْهَوَى) .

أَلْهَوَى : بِالْفَتْحِ ، هَوَى النَّفْسَ ؛ وَهُوَ مَا تَسْتَلِذُّهُ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ ؛ مِنْ هَوِيَّةٍ بِالْكَسْرِ يَهْوَاهُ هَوًى ، أَيْ يُجِبُّهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ ⁽¹⁾ . وَالثَّانِي بِالضَّمِّ ، جَمْعُ الْهَوَةِ وَهِيَ الْحُفْرَةُ الْعَمِيقَةُ ، وَكَذَلِكَ الْأَهْوِيَّةُ بِالضَّمِّ .

هَوَى : بِالْفَتْحِ ، يَهْوِي هَوِيًّا ، أَيْ سَقَطَ عَنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ - أَيْ مَنْ هَوِيَ هَوًى فِي أَبْعَدِ الْهَوَى .

(إِنْ لَمْ تَمْلِكْ فَضْلَ لِسَانِكَ ، مَلَكَتِ الشَّيْطَانُ فَضْلَ عَيْنِكَ) :

تَمْلِكُ : مِنْ أَلْمَلِكِ .

أَلْفَضْلُ : الزِّيَادَةُ .

(1) من سورة النازعات (79 / 40) - جزئياً .

اللِّسَانُ : جَارِحَةُ الْكَلَامِ ؛ وَقَدْ يُكْنَى بِهَا عَنِ الْكَلَامِ فَيُؤْنِثُ حِينَئِذٍ .

مَلَكَتْ : بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ أَنْتَصَبَ الشَّيْطَانُ وَالْفَضْلُ بِهِ . وَتَمْلِكُ الْعَيْنَانِ ، عِبَارَةٌ عَنْ تَسْلِيطِ الشَّيْطَانِ عَلَى النَّفْسِ ، حَتَّى يَقُودَهَا إِلَى حَيْثُ شَاءَ .

(لَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ تَمْلِكُهَا ، وَإِلَّا لَمْ تُنْسِكُهَا) :

تَمْلِكُهَا : بِالْجَزْمِ ، مِنَ الْمُلْكِ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ النَّهْيِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ لَا تَرْضَ .

قَوْلُهُ وَإِلَّا : أَيُّ خَالَفَ نَفْسَكَ فِيمَا تَأْمُرُكَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تُخَالِفْهَا لَمْ تَمْلِكْ زِمَامَهَا وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَنَعِهَا . وَالْإِمْسَاكُ ، الْمَنَعُ .

(مِنْ حُسْنِ سَجِيَّةِ الْمَرْءِ أَنْ يُسْجِيَ مَعَائِبَ أَخِيهِ ؛ وَأَنْ يُعْتِدَ بِمَسَاوِيهِ فِي جُمْلَةِ مَسَاعِيهِ) :

السَّجِيَّةُ : الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ .

سَجَى : أَلْمِيتَ يُسْجِيهِ ، إِذَا غَطَاهُ بِشَوْبٍ وَسْتَرَهُ ؛ وَهُوَ مِنْ سَجَا اللَّيْلُ ، لِأَنَّهُ إِذَا سَكَنَ غَطَى كُلَّ شَيْءٍ يَظْلُمِيهِ .

الْمَعَائِبُ : الْعُيُوبُ ؛ مِنْ عَابَ الْمَتَاعَ ، صَارَ ذَا عَيْبٍ ، وَعَيْبُهُ أَنَا . يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .

يُقَالُ أَعْتَدَهُ : أَيُّ أَحْصَاهُ ، فَصَارَ مَعْدُودًا ؛ وَأَعْتَدَ بِهِ أَيُّ عَدَّهُ .

الْمَسَاوِي : الْمَقَابِيحُ ؛ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

الْمَسَاعِي : جَمْعُ الْمُسْعَاةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ السَّعْيُ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ .

(خُذْ بِمَا هُوَ لِدِينِكَ وَعِزُّكَ أَضْوَنَ ، وَلَا تَأْخُذْ بِمَا هُوَ عَلَيْكَ
أَهْوَنُ) :

يُقَالُ (أَخَذَهُ) وَأَخَذَ بِهِ .

الْعِرْضُ : بِالْكَسْرِ ، النَّفْسُ ؛ يُقَالُ أَكْرَمْتُ عَنْهُ عِرْضِي ، أَيِ صُنْتُ
عَلَيْهِ نَفْسِي . وَقُلَانٌ نَقِيٌّ الْعِرْضِ ، أَيِ بَرِيءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ وَيُعَابَ .
وَعِرْضُ الرَّجُلِ حَسْبُهُ أَيْضًا . أَيِ خُذِ الَّذِي هُوَ أَحْفَظُ لِدِينِكَ وَنَفْسِكَ ، وَإِنْ
كَانَ فِيهِ مَشَقَّةٌ ، وَلَا تَأْخُذِ الَّذِي هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، أَيِ أَخَفْ ، وَهُوَ أَفْعَلُ
التَّفْضِيلِ ، كَأَضْوَنَ ، مِنَ الْهَوَانِ وَالْمَهَانَةِ ، أَيِ الْمَذَلَّةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَانَ
عَلَيْهِ الشَّيْءُ ، أَيِ خَفَ ، وَهَوْنٌ ⁽¹⁾ عَلَيْكَ ، أَيِ خَفَفَ .

(اللَّئِيمُ مَلُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَالْكَرِيمُ مُكْرَمٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ) :

اللَّئِيمُ : هُوَ الَّذِيءُ الْأَضْلُ ، الشَّجِيحُ النَّفْسِ ؛ وَقَدْ لُوِّمَ الرَّجُلُ
لَوْماً ، بِالضَّمِّ ، وَالْأَمُّ إِلَّا مَا إِذَا صَنَعَ مَا يَدْعُوهُ النَّاسُ عَلَيْهِ لَيْئِمًا .
مَلُومٌ : مَفْعُولٌ ⁽²⁾ وَمَنْقُوصٌ مِنْ لَامَةٍ يَلُومُهُ لَوْماً إِذَا عَذَلَهُ .

الْكَرِيمُ : نَقِيضُ اللَّئِيمِ ؛ وَالْكَرَمُ نَقِيضُ اللَّوْمِ . وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَابِ
فَعَلَ بِالضَّمِّ . وَالْكَرَامُ بِالضَّمِّ مِثْلُ الْكَرِيمِ . فَإِذَا أَفْرَطَ فِي الْكَرَمِ قِيلَ كُرَامٌ
بِالتَّشْدِيدِ وَيُقَالُ كَرَمَ السَّحَابُ إِذَا جَاءَ بِالْغَيْثِ .

الْمُكْرَمُ : بِضَمِّ الْيَمِمْ وَفَتْحِ الرَّاءِ ؛ مِنْ أَكْرَمَهُ إِكْرَاماً وَمِنْ كَرَّمْتُهُ
تَكْرِيمًا ⁽³⁾ . وَأَصْلُهُ مُؤَكْرَمٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَكْرَمَ يُؤَكْرِمُ ، عَلَى مِثَالِ يُدْخِرُجُ ،

(1) وهونٌ : وفي الأصل الذي بين أيدينا أهون .

(2) مفعول : أي على وزن مفعول (وهو اسم مفعول) .

(3) مع أن اسم المفعول من كرم تكريماً هو مُكْرَمٌ بتشديد الراء المفتوحة وفتح =

فَاسْتَقْلُوا أَجْتِمَاعَ الّهْمَزَتَيْنِ فِي أَكْرِمُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ ، فَحَذَفُوا الشَّائِنَةَ ثُمَّ
حَذَفُوهَا فِي يُكْرِمُ وَتُكْرِمُ طَرْدًا لِلْبَابِ (1) . وَالْمُكْرِمُ أَيْضًا يَجِيءُ بِمَعْنَى
الْمُضْدِرِّ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ (2) ، يَفْتَحِ الرَّاءُ ،
أَيُّ مِنْ إِكْرَامٍ .

(قُرِنَتِ الْمَسْرَةُ وَالْمَسَاءَةُ ، بِالْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ) :

قُرِنَتْ : بِالضَّمِّ ، أَيُّ وَصِلَتْ ؛ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ،
وَصَلْتُهُ ، وَقَرَنْتُ الْأَسَارَى فِي الْجِبَالِ ، شَدَدْتُهُمْ . لِلْكَثَرَةِ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى ﴿ مُقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (3) .

الْمَسْرَةُ : مُضْدِرُّ سَرٍّ يَسْرُهُ بِالضَّمِّ ، إِذَا أَفْرَحَهُ .

وَالْمَسَاءَةُ : مُضْدِرُّ سَاءَةٍ يَسُوءُهُ ، إِذَا أَحْزَنَهُ .

وَالْإِحْسَانُ : نَقِيضُ الْإِسَاءَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (4) . وَالْمَعْنَى : قُرِنَ السُّرُورُ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُزْنُ
بِالْإِسَاءَةِ ؛ أَيُّ مَتَى وَجَدَ هَذَا يُوجَدُ هَذَا .

(إِذَا سَمِعْتَ بِالْمَنَادِبِ فَأَحْضُرْ ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْمَادِبِ فَأَحْذَرْ) :

= الكاف ، ولكن قلة الدقة هذه كثيرة في الكتاب . وأحياناً تكون واضحة كما رأيت هنا
فنغفلها لثلاثي ثقل هذا التحقيق .

(1) والحق أنه لم يعد هذا التكلف ضرورياً ما دامت قاعدة اشتقاق اسم المفعول ممّا
فوق الثلاثي تقضي باشتقاقه من المضارع .

(2) من سورة الحج (22 / 18) : - جزئياً . وقد أثبتنا القراءة الشائعة .

(3) من سورة إبراهيم (14 / 49) وسورة ص (38 / 38) - جزئياً .

(4) من سورة الاسراء (17 / 7) - صدر الآية .

سَمِعَتْهُ : وَسَمِعْتُ بِهِ ، قَالَ الْأَعَشَى (1) :

سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى فَأَلْقَيْتُ ذُلُوبِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَاكَ (2)
الْسَّمْعُ هُنَا بِالْكَسْرِ وَهُوَ الصَّيْتُ .

الْمَنَادِبُ : جَمْعُ مَنَذَبَةٍ ؛ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ مَوْضِعُ بُكَاءٍ وَتَعَزُّيَةٍ مِنْ نَدَبٍ
الْمَنِيَتْ إِذَا بَكَاهُ وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ .

فَاحْضَرُ : أَيِ فَاحْضَرِ الْمَنَادِبَ لِلِاغْتِيَارِ . وَلَوْ قُرِئَتْ فَاحْضَرُ ، يَفْتَحُ
الضَّادُ ، لِيُوَازِيَ قَوْلُهُ فَاحْذَرُ لِحَازَرِ ، لِأَنَّ الْفَرَاءَ حَكَى عَنْهُمْ حَضِرَهُ بِالْكَسْرِ
يَحْضَرُهُ .

دُعِيَتْ : عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

الْمَادِبُ : جَمْعُ الْمَادَبَةِ ، بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا ؛ وَهِيَ اسْمُ الطَّعَامِ ،
مِنْ أَدَبِ الْقَوْمِ يَأْدِبُهُمْ ، إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ ، وَأَدَبُهُمْ أَيْضاً إِيدَاباً .

فَاحْذَرُ : أَيِ فَتَحَرَّزْ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ حَذُورٌ وَحَذِيرٌ يَكْسِرُ الدَّالَ
وَضَمَّهَا ، أَيِ مُتَقَيِّظٌ مُتَحَرِّزٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اسْتَعِيدَ وَتَأَهَّبَ ؛ مِنْ
قَوْلِهِمْ رَجُلٌ حَازِرٌ ، أَيِ مُسْتَعِيدٌ ، بِطَرِيقِ الْكِنَايَةِ ، لِأَنَّ الْفَرْعَ مُتَقَيِّظٌ
وَمُتَأَهَّبٌ . وَإِنَّمَا أَوَّلَتْهُ بِذَلِكَ لِيُوَافِقَ هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ لَمْ
يُجِبْ دَعْوَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ » ، أَوْ تَقُولُ فَاحْذَرِ

(1) الأعشى : أطلق هذا اللقب على اثنين وعشرين شاعراً . ولكن حين لا يعين ،
يكون المقصود الأعشى الأكبر ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل المكنى بأبي بصير
والملقب بصناجة العرب . جاهلي أدرك الإسلام . وله ديوان مطبوع .

(2) برشاكا : الرشاء جبل الدلو .

الْإِجَابَةُ . إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَادِبَ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَإِذَا لِلشَّرْطِ هُنَا ،
فَلِذَلِكَ دَخَلَتْ الْقَاءُ فِي جَوَابِهِ . وَبِالْمَادِبِ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ
مَفْعُولٌ سَمِعْتَ .

(الْمَرَضُ وَالْحَاجَةُ خَطْبَانِ ، أَمْرٌ مِنْ نَقِيعِ الْخُطْبَانِ) :

الْأَوَّلُ بِالْفَتْحِ تَثْنِيَةُ الْخَطْبِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّاقُّ .

أَمْرٌ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ مَرَّ الشَّيْءُ يَمُرُّ بِالْفَتْحِ إِذَا صَارَ مُرًّا . وَأَمْرٌ
مِثْلُهُ ، وَأَمْرُهُ غَيْرُهُ ⁽¹⁾ . فَإِنْ قُلْتَ الْخُطْبَانِ وَالْأَمْرُ كِلَاهُمَا خَبْرَانِ لِقَوْلِهِ :
« الْمَرَضُ وَالْحَاجَةُ » ، فَلِمَ لَمْ يُثَنَّ الْأَمْرُ كَمَا ثَنِيَ الْخُطْبَانِ ؟ قُلْتَ قَالَ
الْمُصَنِّفُ ⁽²⁾ : وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ ، مَا دَامَ مَضْحُوبًا بِمِنْ ، اسْتَوَى فِيهِ الذِّكْرُ
وَالْأُنْثَى وَالْإِنْتَانِ وَالْجَمْعُ ، فَإِذَا عُرِفَ بِاللَّامِ أَنْتَ وَثَنِي وَجَمْعٌ ، وَإِذَا أُضِيفَ
سَاعَ فِيهِ الْأَمْرَانِ . فَلِهَذَا أَلْمَعْنَى لَمْ يَقُلْ أَمْرَانِ .

النَّقِيعُ : شَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنْ زَبِيبٍ يُنْقَعُ فِي الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ طَبَخٍ .
وَالثَّانِي ⁽³⁾ بِالضَّمِّ وَبِالْأَلِفِ وَاللَّامِ . ذَكَرَ فِي الْأَسَاسِ : حَنْظَلَةُ خُطْبَاءُ .
وَأَمْرٌ مِنَ الْخُطْبَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ الْأَخْطَبِ كَأَسْوَدَ وَسُودَانِ . وَذَكَرَ فِي الصَّحَاحِ
أَخْطَبَ الْحَنْظَلُ إِذَا صَارَ خُطْبَانًا وَهُوَ أَنْ يَصْفَرَ وَيَصْبِرَ فِيهِ خُطُوطٌ خَضِرٌ .

(مَنْ تَنَازَحَتْ أُمُورُهُ ، تَرَازَحَتْ أَحْوَالُهُ) :

مَنْ : لِلشَّرْطِ وَلِهَذَا جَزَمَ .

(1) « وأمرٌ مثله » أي مرَّ أي صار مرًّا . « وأمره غيره » أي صيره مرًّا .

(2) وذلك في كتابه المفصل (دار الجيل ، بيروت ، ص 233) .

(3) والثاني : أي والخطبان الثاني .

تَنَازَحَتْ : تَنَازَحَ وَانْتَزَحَ ، أَي تَبَاعَدَ . وَنَزَحَتِ الدَّارُ أَي بَعُدَتْ نَزَوْحًا .

تَرَارَحَتْ : مِنْ قَوْلِهِمْ رَزَحَ ، أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْإِغْيَاءِ ، وَقِيلَ لِلشَّدِيدِ الْهَزَالِ وَبِهِ حِرَاكٌ . وَقَدْ رَزَحَتِ النَّاقَةُ ، أَي سَقَطَتْ مِنَ الْإِغْيَاءِ هُزَالًا . وَمِنْهُ رَزَحَتْ حَالَهُ وَتَرَارَحَتْ أَحْوَالُهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ .

(دَوَاءُ الْمُسْتَكْبِرِ فِي إِطَارَةِ نُعْرَتِهِ ، وَنَزَعِ شَيْطَانِهِ مِنْ نُحْرَتِهِ) :

الْمُسْتَكْبِرُ : الْمُنْكَبِرُ الْمُتَعَطِّمُ .

الْإِطَارَةُ : بِالْكَسْرِ مَصْدَرُ إِطَارَهُ يُطِيرُهُ إِطَارَةً وَطِيرَهُ وَطَايرَهُ بِمَعْنَى . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْخُصْبِ وَكَثْرَةِ الْخَيْرِ : « هُمْ فِي شَيْءٍ لَا يُطِيرُ غُرَابُهُ » .

النُّعْرَةُ : بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، عَلَى مِثَالِ الْهَمْزَةِ ⁽¹⁾ ، ذُبَابٌ ضَخْمٌ أَخْضَرُهُ لَهْ إِبْرَةٌ فِي طَرَفِ ذَنْبِهِ يَلْسَعُ بِهَا ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ خَاصَّةً ، وَالْجَمْعُ النُّعْرَاتُ . وَرُبَّمَا دَخَلَ فِي أَنْفِ الْجِمَارِ فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَقَدْ نَعَرَ الْجِمَارُ بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ نَعِيرٌ ، وَأَتَانٌ نَعِيرَةٌ . وَقَوْلُهُمْ إِنَّ فِي رَأْسِهِ لَنُعْرَةً أَي كِبْرًا .

نَزَعْتُ : الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ أَنْزَعُهُ نَزْعًا أَي قَلَعْتُهُ مِنْهُ . وَمِنْهُ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ⁽²⁾ . وَقَوْلُهُمْ فَلَانٌ فِي النَّزْعِ ، أَي فِي قَطْعِ الْحَيَاةِ .

النُّخْرَةُ : بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، عَلَى مِثَالِ النُّعْرَةِ ، مُقْدَمُ أَنْفِ الْفَرَسِ وَالْجِمَارِ وَالْخَزِيرِ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ ، وَيُقَالُ هَشَمَ نُخْرَتَهُ ، بِالتَّسْكِينِ ،

(1) الهمزة : الذي يغتاب الناس .

(2) وهي من القرآن الكريم ، سورة الأعراف (7 / 26) - جزئيًا .

أَيَّ أَنْفِهِ وَالْمَنْخَرُ يَفْتَحُ الْيَمِينِ وَكَسَرَ الْخَاءِ ثُقُبَ الْأَنْفِ .

(كُلُّ طَرِيقٍ لَمْ تَقُومْهَا حُجَّةٌ ، فِتْلِكَ طَرِيقَةٌ مُعْجِزَةٌ) :

قَوْمٌ : الْمُعْجِزُ ، أَيَّ أَقَامَهُ وَسَوَّاهُ . وَلَمَّا تَضَمَّنَ الْمُبْتَدَأُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كُلُّ طَرِيقٍ » ، مَعْنَى الشَّرْطِ ، دَخَلَ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ ، وَهُوَ : « فِتْلِكَ طَرِيقَةٌ » ، نَحْوُ : « كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي ، فَلَهُ دِرْهَمٌ » . وَقَوْلُهُ : فِتْلِكَ مُبْتَدَأٌ وَطَرِيقَةٌ خَبَرُهُ وَمُعْجِزَةٌ صِفَةُ طَرِيقَةٍ .

(لَا تَقُلْ لِلْحَرَامِ عِلْقٌ مُتَاعٍ ، فَمَا هُوَ إِلَّا عِلْقٌ مُتَاعٍ) :

الْعِلْقُ : الْأَوَّلُ ، يَكْسِرُ الْعَيْنَ وَسُكُونِ اللَّامِ ، السُّفْيَسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ عِلْقٌ مُضْنَةٌ ، أَيَّ مَا يُضْنُ بِهِ . وَالْجَمْعُ أَغْلَاقٌ . وَالْعِلْقُ الثَّانِي ، يَفْتَحَتَيْنِ ، الدَّمُ الْغَلِيظُ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عِلْقَةٌ . وَقَوْلُهُمْ نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عِلْقٍ ، أَيَّ مِنْ ذِي هَوًى .

الْمَتَاعُ : الْأَوَّلُ ، بِالْفَتْحِ ، وَاحِدُ الْأُمْتِعَةِ ؛ وَهُوَ السُّلْعَةُ . وَالْمَتَاعُ أَيْضاً ، الْأُمْتَعَةُ وَمَا تَمَتَّعَتْ بِهِ . وَالثَّانِي بِالضَّمِّ ، اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ أَتَاعَ الرَّجُلُ ، إِذَا قَاءَ ، فَهُوَ مُتَبِعٌ وَالْقِيءُ مُتَاعٌ . وَتَاعَ الْقِيءُ يَتَّبِعُ أَيَّ خَرَجَ . وَتَاعَ الشَّيْءُ يَتَّبِعُ أَيْضاً ، أَيَّ سَالَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ - الْعِلْقُ الْأَوَّلُ مُضَافٌ إِلَى الْمَتَاعِ ؛ وَلَوْ جَعَلْتُهُمَا مَوْصُوفاً وَصِفَةً بِقَرِينَةِ الثَّانِيَةِ ، لَجُوزَ بِطَرِيقِ الْبَدَلِ مِنَ الْعِلْقِ . وَأَمَّا الْمَتَاعُ الثَّانِي فَهُوَ صِفَةُ لِلْعِلْقِ الثَّانِي (1) .

(التَّاجِرُ مَجْدُهُ فِي كَيْسِهِ ، وَالْعَالِمُ مَجْدُهُ فِي كَرَارِيْسِهِ) (2) :

(1) للعلق الثاني : وفي الأصل الذي بين أيدينا « صفة للأولى » وهذا غلط ظاهر .

(2) يوردها الزمخشري في قاموسه « أساس البلاغة » ، وكأنها من الأقوال المأثورة .

الْكَرَارِيسُ : وَالْكَرَّاسُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، جَمْعُ الْكَرَّاسَةِ ؛ وَتَقُولُ هَذَا الْكِتَابُ عِدَّةُ كَرَارِيسَ وَقَرَأْتُ كُرَّاسَةً مِنْ كِتَابِ سَيِّوَيْهِ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ ⁽¹⁾ - الْمَجْدُ ، الشَّرَفُ وَالْحُرْمَةُ وَالْكَرَمُ أَيْضاً . وَالْمَجِيدُ الْكَرِيمُ .

(كَمَ مِنْ مُسْلِمٍ مُسْلَمٌ ، وَكَمْ مِنْ كَافِرٍ مُسَلَّمٌ) :

الْأَوَّلُ ، يَكْسِرُ اللَّامَ ، الْمُؤْمِنُ ؛ وَالثَّانِي ، يَفْتَحُ اللَّامَ ، اِسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَسْلَمَهُ ، أَيْ خَذَلَهُ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَالثَّالِثُ ، يَفْتَحُ اللَّامَ وَالتَّشْدِيدَ ، مِنْ سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْآفَاتِ ، فَسَلِمَ مِنْهَا . وَسَلَّمَ لَهُ ، أَيْ أَنْقَذَ لَهُ . وَكَمْ هَذِهِ خَبْرِيَّةٌ قَدْ مَرَّتْ فِي قَوْلِهِ كَمْ رَأَيْتُ مِنْ أَعْرَجٍ ⁽²⁾ .

(مَنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَاقِبُ ، لَمْ تَنْفَعَهُ الْمَنَاسِبُ) :

الْمَنَاقِبُ : جَمْعُ الْمَنْقَبَةِ ، وَهِيَ ضِدُّ الْمَثَلَةِ .

الْمَنَاسِبُ : بِالْفَتْحِ ، أَيْ الْأَنْسَابُ جَمْعُ نَسَبٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَوْ جَمْعُ مَنْسَبٍ كَالْمَنَاصِبِ فِي جَمْعٍ مَنْصِبٍ ؛ وَهُوَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَفِي الْمَثَلِ : « أَقْرَبُ مَنْ تَقَرَّبَ ، لَا مَنْ تَنَسَّبَ » ، أَيْ أَدْعَى لَهُ نِسْبَةً .

الْخَطَأُ : بِالتَّحْرِيكِ ، نَقِيضُ الصَّوَابِ . تَقُولُ مِنْهُ أَخْطَأْتُ وَتَخْطَأُ

(1) كل هذا إلا قوله « الكراريس والكراس بالضم والتشديد جمع الكراس » يرد في أساس البلاغة . وعن الكراس جمعاً للكراس نحيل القاريء إلى حاشية أحمد فارس محقق لسان العرب على ما أخذه ابن منظور عن الصحاح : أي قول الجوهري « الكراس واحدة الكراس والكراريس » . يقول أحمد فارس (لسان العرب ج 6 - ص 193 ، حاشية 2) إن أراد اثناء فظاهر ، وإن أراد أنها واحدة والكراس جمع أو اسم جنس جمعي فليس كذلك . . .

(2) راجع ص 26 من هذا الكتاب .

بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَا تَقُولُ أَخْطِئْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ . وَقَوْلُهُمْ مَا أَخْطَأَهُ إِنَّمَا هُوَ تَعَجُّبٌ مِنْ خَطِيئَةِ أَيِّ تَعَمُّدِ الذَّنْبِ لَا مِنْ أَخْطَاءٍ .

(وَأَنْتُمْ كَبَنَاتٍ وَرَدَانٍ يَتَمَرَّغْنَ فِي أَبِي الْمِسْكِ ، وَيَقْلَنَ مَا أَطْيَبَ رِيحَ الْمِسْكِ) :

بَنَاتُ وَرَدَانَ : دُودُ الْعَذِيرَةِ ⁽¹⁾ كَذَا فِي الْمَعْرَبِ ⁽²⁾ يَعْنِي الْجُعَلَ ⁽³⁾ .

مَرَّغَتْ : الدَّابَّةُ فِي التَّرَابِ تَمْرِيغًا فَتَمَرَّغَتْ ، أَيْ مَعَكَتْهَا فَتَمَعَّكَتْ .
وَالْمَوْضِعُ مُتَمَرِّغٌ وَمَرَاغٌ وَمَرَاغَةٌ بِالْفَتْحِ . وَأَبُو الْمِسْكِ كُنْيَةُ النَّجَاسَةِ . وَمَا أَطْيَبَ فِعْلٌ التَّعَجُّبِ وَرِيحَ الْمِسْكِ مَفْعُولُهُ .

(مِحْكُ الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ ، حَالَةُ الشَّدَّةِ دُونَ الرِّخَا) :

الْمِحْكُ : بِالْكَسْرِ مَا يُحْكُ بِهِ الشَّيْءُ لِلتَّجَرِبَةِ .

الْإِخَاءُ : بِالْكَسْرِ الْمُواخَاةُ . تَقُولُ أَخَاهُ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ وَآخَاهُ بِالْوَاوِ .

وَالرِّخَا : سِعَةُ الْعَيْشِ وَفَرَاغُ أَلْبَالٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَوَى الْإِخَاءَ عَلَى الرِّخَاءِ كَثِيرَةً بَلْ فِي الشَّدَائِدِ تُعْرِفُ الْإِخْوَانُ

(1) العذرة : الغائط .

(2) وفي الأصل المغرب بالعين المعجمة وهو خطأ . والمقصود : « المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم » وهو كتاب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، لغوي بغدادي معاصر للزخشرى . وقد تجد هذا الكتاب بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر (دار الكتب بالقاهرة ، 1361 هـ) .

(3) الجعل : ضرب من الخنافس يألف الغائط . والجمع جعلان . وأصله الفارسي « كه » أي غائط . فإذا بنات وردان ليست من الدود بل هي الجعلان ، أي خنافس الغائط .

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : حَالُ الشَّدَّةِ وَالرَّخَا . أَيِ إِنَّمَا يُعْرَفُ خُلُوصُ
الْمَحَبَّةِ ، عِنْدَ اسْتِوَاءِ الْحَالَيْنِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَا .

(مَا الْعَتِيقُ الْمَأْثُورُ ، بِاقْطَعِ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ) :

مَا : نَافِيَةٌ .

الْمَأْثُورُ : السَّيْفُ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ . كَذَا فِي
الصَّحاحِ . وَلِهَذَا أَوْقَعَهُ صِفَةً لِلْعَتِيقِ وَهُوَ الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَالُوا
رَجُلٌ عَتِيقٌ ، أَيِ قَدِيمٌ . عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ⁽¹⁾ .

وَالْعَتِيقُ : الْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا السَّيْفُ الْقَدِيمُ
الْمُخْتَارُ كَمَا ذَكَرُوهُ .

وَالْحَدِيثُ الْمَأْثُورُ : هُوَ مَا يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ ؛ مِنْ أَثَرِ الْحَدِيثِ
رَوَاهُ .

(فِي قَرَعِ بَابِ اللَّيْنِمِ ، قُلْعُ نَابِ الْكَرِيمِ) :

كِلَاهُمَا بِأَلْقَابٍ : قَرَعْتُ أَلْبَابَ قَرَعًا ، أَيِ دَفَقْتُهُ . وَتَفْسِيرُ اللَّيْنِمِ
وَالْكَرِيمِ قَدْ مَرَّ وَالنَّابُ مِنَ السِّنِّ . وَالْجَمْعُ الْأَنْيَابُ وَالنُّيُوبُ أَيْضًا .

قُلْعْتُ : الشَّيْءَ وَأَقْلَعْتُهُ ، أَيِ اسْتَأْصَلْتُهُ ، فَقُلْعٌ وَأَنْقُلْعٌ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

(1) أَبُو عُبَيْدٍ (160 — 224 هـ) ، (778 — 840 م) هُوَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامِ
الْهَرَوِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى هَرَاةَ ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ عَبْدًا رُومِيًّا لَرَجُلٍ مِنْ هَرَاةَ . اشْتَغَلَ أَبُو عُبَيْدٍ
بِالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ ثُمَّ دَرَسَ الْأَدَبَ وَنَظَرَ فِي الْفَقْهِ . وَقَدْ دَرَسَ فِي الْبَصْرَةِ عَلَى الْأَصْمَعِيِّ
وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ وَفِي الْكُوفَةِ عَلَى الْكِسَائِيِّ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . يَذْكُرُ مِنْ تَصَانِيفِهِ « الْغَرِيبُ
الْمُصَنَّفُ » وَهُوَ قَامُوسٌ كَبِيرٌ .

إِذَا أَحْتَاجَ الْكَرِيمُ إِلَى اللَّئِيمِ فَقَدْ طَابَ الرَّجِيلُ إِلَى الْجَنِيمِ
 أَنِي يَتَأَلَّمُ الْكَرِيمُ إِذَا قُرِعَ بَابُ اللَّئِيمِ ، كَمَا يَتَأَلَّمُ إِذَا قُلِعَ نَابُهُ ، لِأَنَّهُ
 يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ كَرِيمًا ؛ فَلَوْ كَانَ هُوَ كَرِيمًا لَقُرِعَ بَابُهُ دُونَ بَابِ
 اللَّئِيمِ .

(حُجَجُ الْمُؤَحِّدِينَ لَا تَدْخُضُ بِشِبْهِهِ ⁽¹⁾ الْمُشَبَّهَةُ ، وَكَيْفَ يَضَعُ مَا رَفَعَ
 إِبْرَاهِيمُ أَبْرَهَهُ ؟) :

دَخَضَتْ ⁽²⁾ : حُجَّتُهُ تَدْخُضُ ، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، بَطُلَتْ ؛ وَأَدْخَضَهَا
 اللَّهُ ، أَيِ أَبْطَلَهَا . الْإِدْحَاضُ الْإِزْلَاقُ ، وَالْدَّخْضُ بِالتَّحْرِيكِ الزَّلِقُ .
 أَلْشَبَّهَ : جَمَعَ الشَّبْهَةَ وَهِيَ مَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْكَ .

الْمُشَبَّهَةُ : بِالْكَسْرِ ، طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ يُثَبِّتُونَ لِلَّهِ تَعَالَى صِفَاتٍ يُشَابِهَ
 بِهَا الْخَلْقَ ، أَوْ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ فِي صِفَاتِهِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ فِي مَكَانٍ
 مَخْصُوصٍ وَهُوَ الْعَرْشُ تَمَسُّكًا بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
 اسْتَوَى﴾ ⁽³⁾ .

الْوَضْعُ : نَقِيضُ الرَّفْعِ .

أَبْرَهَةً : هُوَ أَبْرَهَةُ ابْنُ الصَّبَاحِ الْأَشْرَمُ مَلِكُ الْيَمَنِ . بَنَى كَيْسَةَ
 بِصَنْعَاءَ وَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ الْحُجَّاجَ إِلَيْهَا . فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فَقَضَى عَلَيْهَا

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا : « شبه المشبهة » من دون حرف التثنية . وهذا
 يقلب المعنى .

(2) دحض : فعل لازم ومتعد . تقول دَحَضْتَ الْحِجَّةَ أَيِ بَطَلْتَ . ودحض حجته
 أي أبطلها .

(3) سورة طه (20 / 5) الآية بكاملها .

لَيْلًا . فَأَغْضَبَهُ ذَلِكَ فَحَلَفَ لِيَهْدِمَنَّ الْكَعْبَةَ . فَخَرَجَ بِالْحَبَشَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ ،
فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى ، حَتَّى دَوِيَ أَبْرَهُهُ فَتَسَاقَطَتْ أَنَامِلُهُ . وَمَا مَاتَ حَتَّى
أَنْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ .

مَا : فِي مَحَلِّ التَّضْيِيقِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ يَضَعُ . وَأَبْرَهُهُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ
فَاعِلٌ يَضَعُ . أَيْ كَيْفَ يَخْفِضُ أَبْرَهُهُ مَا بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ .

(وَنِيلَ لِلْمَسَاكِينِ ، مِنَ الْمَسَاكِينِ) :

وَنِيلَ : كَلِمَةٌ عَذَابٌ يُقَالُ وَنَيْلَكَ وَنَيْلَهُ وَنَيْلِي . الْأَوَّلُ جَمْعُ
الْمِسْكِينِ ، وَالثَّانِي جَمْعُ الْمَسَاكِينِ يَفْتَحُ الْيَمِيمَ وَتَشْدِيدُ السِّينِ الْمُهِمَلَةِ ،
وَهُوَ الْبَخَالُ الشَّدِيدُ الْبُخْلُ ، وَرَجُلٌ مُسْكَةٌ مِثَالُ هُمَزَةٍ أَيْ بَخِيلٌ .

(مَا ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعِلَةٌ كَمَنْ تَشَبَّهَ بِكُلِّ عِلَّةٍ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

إِشْمَعِلُ : الْقَوْمُ فِي الطَّلَبِ أَشْمَعِلَالًا ، إِذَا بَادَرُوا فِيهِ وَتَفَرَّقُوا . قَالَ
الشَّاعِرُ (1) :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

وَيُقَالُ : أَيْضًا الْمُشْمَعِلَةُ ، النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، وَقَدْ أَشْمَعَلَتِ النَّاقَةُ . قَالَ
الْخَلِيلُ أَشْمَعَلَتِ الْإِبِلُ إِذَا مَضَتْ وَتَفَرَّقَتْ مَرَحًا وَنَشَاطًا .

تَشَبَّهَ بِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ ، وَشَابَهَهُ . وَرَجُلٌ شَبَّ إِذَا كَانَ طَبْعُهُ ذَلِكَ .

(1) هو أمية بن أبي الصلت .

مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّبَثِ بِالتَّحْرِيكِ ، دَوِّيَّةٌ ⁽¹⁾ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ مِنْ أَجْناسٍ ⁽²⁾
حَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَلَا تَقُلْ شِبْتُ بِالسُّكُونِ . وَالْجَمْعُ شِبْشَانٌ كَخَرِبٍ
وَحَرَبَانٍ .

(مِنْ أَعْظَمِ النِّعْمَةِ صِحَّةُ الْأَبْدَانِ ، وَهِيَ عِلَّةُ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ) :

أَيُّ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَهِيَ سَبَبُ الْعِصْيَانِ لَا
عِلَّتُهُ ؛ لِأَنَّ الْعِصْيَانَ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَى الصَّحَةِ لَكِنْ هِيَ تُفْضِي بِهِ وَكَذَا
الْفُسُوقُ .

(مَا الضَّبْعَانُ الْأَمْدَرُ ⁽³⁾ ، مِنَ الْإِنْسَانِ بِأَعْدَرُ) :

الضَّبْعَانُ : بِالْكَسْرِ ، الذَّكَرُ مِنَ الضَّبَاعِ ؛ وَالْجَمْعُ ضَبَاعِيْنُ ، وَالْأُنْثَى
ضِبْعَانَةٌ . وَضِبَاعٌ وَهَذَا الْجَمْعُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِثْلُ سَبْعٍ وَسِبَاعٍ .

وَضِبْعَانٌ أَمْدَرُ ⁽⁴⁾ : أَيُّ ضَخْمِ الْبَطْنِ مُنْفَتِحِ الْجَنْبَيْنِ وَضِبْعٌ مَدْرَاءٌ ⁽⁴⁾
لِغُبْرَةٍ لَوْنُهَا . وَلَا يُقَالُ ضَبْعَةٌ . وَيُقَالُ فُلَانٌ أَمْدَرُ الْجَنْبَيْنِ لِلْعَامِلِ ⁽⁵⁾ الَّذِي
يَمْتَنُّ نَفْسَهُ وَلَا يَتَعَهَّدُهَا ⁽⁶⁾ .

(1) عن لسان العرب : وتصغير الدابة دويبة ، الياء ساكنة ، وفيها إشمام من الكسر ،
وكذلك ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مُثَقَّلٌ . . .

(2) وفي لسان العرب من أحشاش الأرض ، وهو أصح .

(3) وفي الأصل الذي بين أيدينا « الأحرر » وهو تصحيف . وسوف يأتي شرحه .

(4) وفي الأصل أحرر ومدريء وهو تصحيف . وضبع مدرء : أي بلون المدر ، وهو
التراب ، لما علق على جلدها من سلحها . وهكذا يكون المقصود من « الضبعان الأمدر »
هنا قذارته وخبائثه .

(5) للعامل أي للسالح .

(6) أي لا يمتنع .

الْأَعْدَرُ : أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنْ عَدَرَ بِهِ إِذَا خَانَهُ وَلَمْ يَفِ . وَالضَّبْعُ
مَعْرُوفَةٌ بِالْغَدْرِ وَالْعَبَثُ يُقَالُ أَغَبْتُ مِنَ الْمَذَرَاءِ (7) .

(يَا أَنْسِيَانُ (8) عَادَتَكَ النَّسِيَانُ) :

هُوَ تَصْغِيرُ إِنْسَانٍ . وَزِيَادَةُ الْبَاءِ فِي التَّصْغِيرِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،
كَزِيَادَةِ الْبَاءِ فِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ رُوَيْجِلٍ (9) . وَقِيلَ كَانَ أَنْسِيَانُ (10) بِالْبَاءِ ، ثُمَّ
حُذِفَتْ ، فَلَمَّا صُغِرَ رُدُّ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ .

(أَذْكَرُ النَّاسِ نَاسٍ ، وَأَرْقُ الْقُلُوبِ قَاسٍ) :

أَذْكَرُ : مِنَ الذِّكْرِ .

وَنَاسٍ : أَسْمُ فَاعِلٍ مِنَ نَسِيَهُ نَسِيَانًا .

وَأَرْقُ : أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ كَأَذْكَرُ ؛ مِنْ رَقَّ قَلْبُهُ خِلَافَ غَلُظَ ؛ أَوْ مِنْ رَقَّ
لَهُ إِذَا رَحِمَهُ . وَأَضْلُهُ مِنَ الرِّقِّ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّقِيقُ ، وَالْأَرْضُ
اللَّيْنَةُ أَيْضًا . وَالرِّقُّ أَيْضًا هُوَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ .

قَاسٍ : مِنْ قَسَا قَلْبُهُ قَسَوَةً وَقَسَاوَةً ، أَيْ غَلُظَ وَأَشْتَدَّ ؛ وَحَجَرَ قَاسٍ .

(1) وهنا أيضاً كتبت المدرى .

(2) أنسيان : وفي الأصل الذي بين أيدينا « أنيسان » بياء واحدة قبل السين .
والمعروف أن قياس تصغير أنسان هو « أنيسان » ولكنه لم يستعمل إلا أنسيان . وقد دلت
الباء الأخيرة في تصغيره على الباء الأصلية التي حذفت من « أنسيان » ، أصل كلمة
إنسان ، لكثرة الاستعمال .

(3) قوله أن الزائد في تصغير رجل بياء تكلف ، والأفضل اعتباره بُيَّ من راجل ، كما
يرى سيبويه .

(4) كان انسيان : وفي الأصل الذي بين أيدينا انيسان بالياء قبل السين . وهذا خطأ
وقد مرّ ذكره .

أَوْ أَشَدَّ فُسُوءَ ﴿١﴾ - أَيْ أَذْكَرُ النَّاسِ لِلَّهِ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءُ وَأَرْقُ الْقُلُوبِ قُلُوبُهُمْ وَمَعَ هَذَا وَجَدَ النَّسِيَّانُ مِنْهُمْ وَالْفَسَاوَةَ فِيهِمْ ، أَيْ عَدَمَ التَّرْحُمِ فِيهِمْ ، لِأَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنَّهُ نَسِيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ (٢) ؛ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ نَسِيَ الْإِسْتِثْنَاءَ : ﴿ وَأَذْكَرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (٣) ، وَكَذَا أَخْبَرَ عَنْ نُوحٍ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَوْلِهِ : ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ ﴾ (٤) . . . آيَةً . . . ﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ ﴾ (٥) .

(قَدْ آمِنَ الْجِرْمَانُ ، مَنْ سَأَلَ الرَّحْمَنُ) :

أَمِنَ : قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ .

الْجِرْمَانُ : مَفْعُولٌ .

وَمَنْ سَأَلَ : فَاعِلٌ . يُقَالُ حَرَمَهُ الْغَطَاءُ ، أَيْ مَنَعَهُ إِيَّاهُ ، جِرْمَانًا .

وَالرَّحْمَنُ : مَفْعُولُ سَأَلَ . وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ . قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَقُولُ اللَّهُ رَحْمَنٌ : أَتَضَرِّفُهُ أَمْ لَا ؟ قُلْتَ أَقْبَسُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ مِنْ بَابِهِ نَحْوَ عَطْشَانٍ وَغَرْتَانٍ وَسَكْرَانٍ فَلَا أَضَرُّهُ . فَإِنْ قُلْتَ قَدْ شَرِطَ

(١) من سورة البقرة (2 / 74) - جزئياً .

(٢) من سورة طه (20 / 115) - جزئياً .

(٣) من سورة الكهف (18 / 24) - جزئياً .

(٤) من سورة نوح (71 / 26) - جزئياً . ونصها : ﴿ وقال نوح رب لا تذر على

الأرض من الكافرين ذليلاً ﴾ وهي شاهد على قسوة نوح .

(٥) من سورة يونس (10 / 88) - جزئياً . وهي شاهد على قسوة موسى .

فِي امْتِنَاعِ صَرْفٍ فَعْلَانِ أَنْ يَكُونَ فَعْلَى ⁽¹⁾ ، وَاخْتِصَاصُهُ بِاللَّهِ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَانِ فَعْلَى فَلِمَ تَمْنَعُهُ الصَّرْفَ ؟ قُلْتُ كَمَا مَنَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى فَعْلَانَةٍ كَنَدَمَانَةٍ . فَإِذَا لَا عِبْرَةَ بِامْتِنَاعِ التَّأْنِيثِ لِإِلْخِصَاصِ الْعَارِضِ ، فَوَجَبَ الرُّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ قَبْلَ الْإِخْتِصَاصِ ، وَهُوَ الْقِيَاسُ عَلَى نَظَائِرِهِ . فَإِنْ قُلْتُ مَا مَعْنَى وَصَفِ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ ، وَمَعْنَاهُ الْغَطْفُ وَالْحَنُوءُ ؟ قُلْتُ هُوَ مَجَازٌ عَنْ إِنْعَامِهِ عَلَى عِبَادِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا عَظَفَ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَرَقَّ لَهُمْ ، أَصَابَهُمْ بِمَعْرُوفِهِ وَإِنْعَامِهِ . كُلُّهُ ⁽²⁾ مِنْ الْكَشَافِ .

(النَّاسُ أَجْنَاسٌ ، وَأَكْثَرُهُمْ أَتَجَاسٌ) :

الْجِنْسُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ النُّوعِ .

وَالْأَتَجَاسُ : جَمْعُ التَّجَسُّ بِفَتْحَتَيْنِ ، التَّجَاسَةُ مِنْ نَجَسَ الْمَاءُ بِالْكَسْرِ يَنْجَسُ نَجَسَانًا بِالتَّخْرِيكِ ، فَهُوَ نَجَسٌ يَكْسِرُ الْجِيمَ .

(شَيْنَانِ شَيْنَانٍ فِي الْإِسْلَامِ : الرُّشُوءُ وَالشُّفَاعَةُ فِي الْأَحْكَامِ) :

الْأَوَّلُ تَثْنِيَةُ الشَّيْنِ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ السُّعْجَمِ . وَالثَّانِي بِالْفَتْحِ ، تَثْنِيَةُ الشَّيْنِ مُصَدِّرُ شَأْنِهِ يَشِينُهُ شَيْنًا ، إِذَا عَابَهُ . وَأَرَادَ بِهِمَا شَيْنَ الرُّشُوءِ وَشَيْنَ الشُّفَاعَةِ ؛ أَيِ الشُّفَاعَةِ فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ مِنَ الْأَحْكَامِ .

(فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى) :

فَلَقْتُ الشَّيْءَ فَلَقًا : أَيِ شَقَّقْتُهُ .

(1) أي أن يكون مؤنثه على فعلى .

(2) أي كل ما ذكر أعلاه .

وَالْحَبُّ : بِالْفَتْحِ جَمْعُ حَبَّةِ الْجَنْطَةِ . وَهُوَ مِنَ الْحُبُوبِ .

وَالنَّوَى : الْأَوَّلُ ، وَهُوَ جَمْعُ نَوَاةِ الثَّمَرَةِ ، وَهُوَ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . وَالثَّانِي
بِالْفَتْحِ أَيْضاً ، وَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمُسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ ؛ وَهِيَ
مُؤَنَّثَةٌ لَا غَيْرَ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . يُقَالُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ أَيِ أَقَامُوا .
وَالْمَعْنَى : شَاقَهُمَا بِالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ خَالِقِ الْمَحَبَّةِ وَالْفِرَاقِ .

(مَا قُدِعَ السِّفِيَةُ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ ، وَمَا أُطْلِقَ عَنْهُ عِنَانُهُ بِمِثْلِ
الْعِرَاضِ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

قَدَعْتُ : فَرَسِي ، أَقْدَعُهُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، أَيِ كَبَحْتُهُ أَوْ كَفَفْتُهُ . وَقَدَعْتُ
فُلَانًا عَنْكَ ، أَيِ كَفَفْتُهُ عَنْكَ ، فَأَنْقَدَعَ ، أَيِ انْكَفَى . وَقَدِعَ وَأُطْلِقَ هَهُنَا مِنْ
بَابٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

الْإِعْرَاضُ : مَصْدَرُ أَعْرَضَ عَنْهُ يُعْرَضُ إِعْرَاضاً .

وَالْعِرَاضُ : بِالْكَسْرِ الْمُعَارَضَةُ ، وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ بِالْكَلَامِ . وَهَذَا
الْكَلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَلْجَلُمُ إِقْدَامُ السِّفِيَةِ . وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : السِّفِيَةُ
وَأَذَاهُ ، كَالْكَلْبِ وَشَذَاهُ⁽¹⁾ - يَقُولُ مَا مُنِعَ السِّفِيَةُ مِنْ سَفَاهَتِهِ بِشَيْءٍ ، مِثْلِ
الْإِعْرَاضِ عَنْ مُقَابَلَتِهِ بِمَا قَالَ ؛ وَمَا أُطْلِقَ ، أَيِ وَمَا أُرْسِلَ عِنَانُهُ فِي السَّفَاهَةِ
بِشَيْءٍ ، مِثْلِ مُعَارَضَتِهِ .

(طَعُمُ الْأَلَاءِ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ ، وَهِيَ أَمْرٌ مِنَ الْأَلَاءِ مَعَ الْمَنِّ) :

الْأَلَاءُ : أَلْنَعُمُ . وَاحِدُهَا أَلِيٌّ بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ . وَيُكْتَبُ بِأَلْيَاءٍ مِثْلَ

(1) شذا الكلب : ذبابه .

مَغْيٍ وَأَمْعَاءٍ .

وَالْآلَاءُ : بِالْفَتْحِ شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ . قَالَ (1) :

« فَإِنَّكُمْ وَمَذْحُكُمْ بُجَيْرٌ أَبَا لَجٍ كَمَا أَمْتَدِحَ الْآلَاءُ »

كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

الْأَمْنُ : الْأَوَّلُ ، الطَّرْنَجِينُ (2) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنْ وَالسَّلَوى ﴾ (3) . وَالثَّانِي مَصْدَرُ قَوْلِكَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ مِنَّا .

(رُبُّ بُكَاءٍ وَتَصْلِيَةٍ ، شَرٌّ مِنْ مُكَاءٍ وَتَصْدِيَةٍ) :

الْبُكَاءُ : كَالْمُكَاءِ ضَمًّا وَقَصْرًا وَمَدًّا . وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا مُكَاءً (4) ، بِالْقَصْرِ كَذَا فِي الْكَشَافِ .

التَّصْلِيَةُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ صَلَّيْتُهُ الْعَذَابَ ، أَيْ أَلْقَيْتُهُ فِيهِ إلقاءً ، كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْإِحْرَاقَ ، أَوْ مَصْدَرُ صَلَّى يُصَلِّي (5) . وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْبُكَاءَ وَإِتْعَابَ النَّفْسِ ، إِذَا لَمْ يَكُونَا لِلَّهِ تَعَالَى . هُمَا (فِي) مَنَزَلَةِ الصَّغِيرِ بِالْأَفْوَاهِ وَضَرْبِ

(1) صاحب هذا البيت هو بشر بن أبي خازم .

(2) الطَّرْنَجِينِ أو الترنجيين أو الطلنجيين (وقد سقطت الباء في الأصل الذي بين أيدينا) : مادة حلوة مسهلة تؤخذ من شجر الدردار . فارسية الأصل : ترنكبين ، من تر (أخضر ؛ غض) وانكبين (عسل) . وبها شبه أهل التفسير المن ، الذي أنزله الله على شعب موسى لدى خروجهم من مصر .

(3) من سورة البقرة (2 / 57) - جزئياً .

(4) راجع الحاشية (1) من الصفحة المقابلة .

(5) التصلية مصدر صُلِيَ ، أما مصدر صُلِيَ فهو الصَّلْيُ . يقال صَلَّيْتُ اللَّحْمَ بالتخفيف وعلى وجه الصلاح ، معناه شويته ، فأما أصليته وصلَّيته فعلى وجه الفساد والإحراق .

أَلَيْدٍ عَلَى أَلَيْدٍ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا جَعَلْتَ التَّضَلُّيَةَ مَضْدَرَ قَوْلِكَ صَلَّى لِلَّهِ مِنْ الصَّلَاةِ ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنَ التَّضَلُّيَةِ فِعْلُ الصَّلَاةِ وَيَنْقَلِبَ الْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضَدِيَةً ﴾ (1) ؟ قُلْتَ : إِنَّهُ لَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلَّهِ تَضَلُّيَةً ، وَإِنَّمَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلَّهِ صَلَاةً ؛ وَهِيَ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَضْدَرِ . كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ .

الْمُكَاءُ : الصَّفِيرُ . مَكَا الطَّائِرُ يَمْكُو إِذَا صَفَرَ .

التَّضَدِيَّةُ : التَّضْفِيقُ مَضْدَرُ صَدَى يَدِيهِ بِالتَّشْدِيدِ وَأَصْلُهُ إِذَا مِنْ الصَّدِّ أَوْ مِنَ الصَّدَى بِمَعْنَى الصَّبَاحِ (2) وَأَصْلُهُ صَدَدَ يَدِيهِ وَالْيَاءُ جِيْثٌ بَدَلٌ مِنَ الدَّالِ كَمَا أَنَّ تَقْضَى أَصْلُهُ تَقْضَضٌ .

(مَا مَلَأَ الْبَيَادِرَ إِلَّا الْبُدُورُ ، وَمَا مَلَأَ الْبَدَرَ إِلَّا الشُّدُورُ) :

الْبَيَادِرُ : جَمْعُ بَيْدَرٍ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُدَاسُ فِيهِ الطَّعَامُ (3) .

الْبُدُورُ : جَمْعُ بُذْرِ الطَّعَامِ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

الْبَدَرُ : يَكْسِرُ الْبَاءَ وَتَفْتَحُ الدَّالُ الْمُثْمَلَةَ ، جَمْعُ بَذَرَةٍ عَلَى مِثَالِ نَخْلَةٍ . وَهِيَ مَسْكُ (4) السُّخْلَةِ (5) مَا دَامَتْ تَرْضَعُ أُمُّهَا (6) وَقِيلَ هِيَ

(1) من سورة الأنفال (8 / 35) - صدر الآية .

(2) ولم يذكر الصدى بمعنى الصباح إلا تأولاً . وفي الأصل الذي بين أيدينا « أما من الصدى أو من الصد بمعنى الصباح » . وهذا غلط ظاهر .

(3) الطعام : بمعنى القمح .

(4) المسك هو الجلد .

(5) السخلة : ولد الشاة .

(6) وفي صحاح الجوهري : إذا فطمت .

عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ (13) .

الشُّذُورُ : بِالضَّمِّ جَمْعُ الشُّذْرَةِ ، وَهُوَ مِنَ الذَّهَبِ مَا يُلْتَقَطُ مِنَ
الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةِ الْحِجَارَةِ . وَالشُّذْرُ أَيْضاً صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ . أَيِ لَا تُحْقَرُ
الصَّغِيرُ ، فَإِنَّ الْبَيَادِرَ تَمْلَأُ مِنَ الْحَبَّاتِ ؛ وَلَا تُصَغَّرُ الْحَبَّةُ ، وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً
يَسِيرَةً ، فَإِنَّ الْبِدْرَ تَمْلَأُ مِنْ حَبَّاتِ الذَّهَبِ .

(الشُّجِيحُ إِذَا رُئِيَ زَادَهُ رُئِيَ ، وَإِذَا لُقِيَ بِالسُّؤَالِ لُقِيَ) :

رُئِيَ : كِلَاهُمَا بِالْهَمْزِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ فَالْأَوَّلُ مِنْ رُؤْيَةِ
الْعَيْنِ ، وَالثَّانِي مِنَ الرُّثَّةِ بِالْهَمْزِ ، أَيِ أَخَذَهُ وَجَعَ الرُّثَّةِ كَبُطِنَ مِنَ الْبَطْنِ أَيِ
أَخَذَهُ وَجَعَ الْبَطْنِ . وَلَكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ رَأَيْتُهُ أَيِ أَصَبْتُ رِثَّتَهُ ، مِنْ
الرُّثَّةِ أَيِ السَّحْرِ (1) : يُقَالُ رُئِيَ بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ أَيِ سُحِرَ وَجُنَّ . وَبِهِ رُئِيَ
مِنْ الْجِنِّ أَيِ مَسَّ .

زَادَهُ : بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ فَاعِلٌ (2) الْفِعْلِ الْأَوَّلِ . وَأَمَّا فَاعِلُ (3) الْفِعْلِ
الثَّانِي فَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُ الْعَائِدُ إِلَى الشُّجِيحِ .

لُقِيَ بِالسُّؤَالِ : كِلَاهُمَا يَلْفِظُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أَيْضاً . فَالْأَوَّلُ مِنْ
الَّلِّقَاءِ ؛ وَالثَّانِي مِنَ اللَّقْوَةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ ذَاءٌ فِي الْوَجْهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : لُقِيَ
الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مَلْقُوءٌ .

(1) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم ، أخذ اسمها من بدرة السخلة .

أي جلد ولد الشاة الفطيم .

(2) الرثة أي السحر : هكذا يوردها الجوهري في صحاحه ولعلها من الرُّثَى ، أي

الجني الذي يراه الناس .

(3) أي نائب فاعل .

(الْإِسْرَافُ إِتْرَافٌ ، وَالْإِسْلَافُ إِتْلَافٌ) :

كِلَاهُمَا بِالْكَسْرِ لِإِنَّهَا مَصَادِرُ .

فَالْإِسْرَافُ : هُوَ التَّبْذِيرُ ، إِذَا بَذَرَ . وَالثَّانِي (1) مِنْ أَتَرَفْتُهُ النِّعْمَةُ ، إِذَا أَبْطَرْتُهُ . وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْإِسْرَافُ كُلُّهُ مَذْمُومٌ .

وَالْإِسْلَافُ : مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْلَفْتُ فِي كَذَا ، وَاسْتَسْلَفْتُ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَأَسْلَفَنِي ؛ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّلَفِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُيُوعِ يُعْجَلُ فِيهِ الثَّمَنُ وَتُضَبِّطُ السِّلَعَةُ بِالْوَصْفِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْلَفَهُ مَالًا أَيِ أَقْرَضَهُ .

(أَفْلَسَ الْقَوْمُ أَفْسَلُهُمْ وَأَفْسَلُهُمْ أَفْلَهُهُمْ) :

كُلُّهَا أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ .

فَأَفْلَسَ : مِنَ الشَّدُوذِ ، إِذْ قِيَاسُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَنْ يُصَاغَ مِنْ ثَلَاثِيٍّ غَيْرِ مَزِيدٍ فِيهِ ؛ وَهُوَ مِنْ أَفْلَسَ الْقَوْمَ ، أَيِ صَارُوا مُفْلِسِينَ . وَمَعْنَاهُ أَشَدُّهُمْ إِفْلَاسًا .

أَفْسَلُهُمْ : أَيِ أَجْبَنُهُمْ ؛ مِنْ فِئِلٍ بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْكَسْرِ ، إِذَا جَبَنَ .

وَأَفْسَلُهُمْ : بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، أَرْدَاهُمْ وَأَحْقَرَهُمْ ؛ مِنْ فِئَلٍ بِالضَّمِّ فَهُوَ فِئَلٌ وَقَوْمٌ فِئَلَى (2) وَفِئَالٌ وَفُسُولٌ . وَالرَّوَايَةُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ فِي كُلِّهَا

(1) الأتراف .

(2) هكذا في الأصل ، ولم نجد لهذا الجمع أثرًا في كتب اللغة التي رجعنا إليها ، ولعله محرف من فِئَلٍ أو فِئَلَاءَ .

وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

(مَثَلُ الصَّحَابَةِ وَسَائِعِهِمْ ، مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَرَابِعِهِمْ) :

هُوَ بِالْجَرِّ مِنْ قَوْلِهِمْ (سَبَعْتُهُ) إِذَا شَتَمْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ . وَسَبَّحَ الذُّنُوبُ
الْغَنَمَ ، أَيْ فَرَسَهَا .

وَرَابِعُهُمْ : بِالْجَرِّ أَيْضاً هَذَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
كَانُوا ثَلَاثَةً وَرَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَأَسْمُهُ قُطَيْمِيرٌ . وَأَصْلُهُ مِنْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ
بِالْفَتْحِ ، أَيْ صِرْتُ رَابِعَهُمْ .

(كَمْ بَيْنَ الْعَارِفِ وَالْبَارِعِ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَمَا لَيْلَةُ الْمُرْدَلِفَةِ كَيَوْمِ
عَرَفَةَ) :

بَرَعَ : الرَّجُلُ وَبَرَعَ بِالضَّمِّ أَيْ كَمَلَ فِي عِلْمِهِ وَغَيْرِهِ فَهُوَ بَارِعٌ .

وَمُرْدَلِفَةُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَهُوَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لِمَا
فِيهِ مِنَ التَّأْنِيثِ وَالْعَلَمِيَّةِ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَابِ النَّاسِ إِلَى مِنْى بَعْدَ
الْإِفَاضَةِ (1) . وَيُقَالُ أَرْلَفَ الرَّجُلُ تَقَدَّمَ وَلَعَلَ الْلَامَ (2) فِيهَا كَلَامُ الْعَبَّاسِ
وَالْمُظْفَرِ فَأَعْرِفُهُ . وَمُمَيِّزٌ كَمْ مَحْذُوفٌ ، أَيْ كَمْ فَرَقٍ وَتَفَاوُتٍ ؛ كَمَا تَقُولُ كَمْ
سِرْتُ ، أَيْ كَمْ يَوْمٍ سِرْتُ - أَيْ لَا يَسْتَوِي الْعَارِفُ وَالْكَامِلُ فِي الْمَعْرِفَةِ ، بَلِ
الْبَارِعُ أَفْضَلُ ، كَمَا أَنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْمُرْدَلِفَةِ .

(رُبَّمَا كَانَتْ الْحِجَلَةُ مِنَ الْقَوْمِ أَغْلَبَ ، وَالزُّبَيْدَةُ يُضْطَادُّ بِهَا كُلُّ لَيْثٍ

أَغْلَبَ) :

(1) بعد الإفاضة من عرفات .

(2) اللام : أي لام التعريف (الألف واللام) .

الْأَوَّلُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ غَلَبِهِ يَغْلِبُهُ بِكَسْرِ الْغَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ ، أَيْ أَقْوَى ؛ وَالثَّانِي مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَغْلَبَ وَأَسَدٌ أَغْلَبَ إِذَا كَانَ غَلِيظَ الرِّقَبَةِ مِنْ غَلَبَ بِالْكَسْرِ غَلَبًا ، وَحَدِيقَةُ غَلَبَاءُ وَحَدَائِقُ غُلَبٌ ، أَيْ مُلْتَقَّةٌ وَمُلْتَقَاتٌ ، وَمِنْهُ أَغْلَوْبَ الْعُشْبُ (1) .

وَالزُّبَيْةُ : بِالضَّمِّ وَالزَّايِ ، حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْفَرُونَهَا فِي مَوْضِعٍ خَالٍ ، لِأَنَّ الزُّبَيْةَ فِي الْأَصْلِ هِيَ الزَّابِيَةُ لَا يَغْلُوهَا الْمَاءُ . وَفِي الْمَثَلِ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى أَيْ الزَّوَابِي .

رُبَّمَا : بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ ، وَرَبَّمَا يَفْتَحَتَيْنِ مَعَ التَّخْفِيفِ لُغَةً أَيْضًا . فَإِنْ قُلْتَ هَذَا عَلَى الْأَصْلِ فِي دُخُولِ رَبٍّ عَلَى الْمَاضِي ، فَلِمَ لَمْ يَجْزِ فِي النَّصِّ عَلَى الْأَصْلِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ وَهَوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (2) ؟ قُلْتُ قَالُوا الْمَتَرَقُّبُ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي لِصِدْقِ الْوَعْدِ بِهِ وَتَحَقُّقِهِ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ رُبَّمَا وَدُّوا ؛ وَيُؤَكِّدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَاقِهِمْ ﴾ (3) : أَتَى بِإِذٍ وَهِيَ لِلْمَاضِي ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَوْفَ وَهَوَّلَ لِاسْتِقْبَالِ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ .

(أَصْحَابُ السُّلْطَانِ أَعْظَمُهُمْ خَطَرًا أَعْظَمُهُمْ خَطَرًا) ،

(وَأَبْعَدُ النَّاسِ مَرَقَى فِي الْجَبَلِ أَشَدُّهُمْ حَذَرًا) :

كُلُّهَا أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ .

خَطَرُ الرَّجُلِ : بِالتَّخْرِيكِ قُدْرُهُ وَمَنْزِلَتُهُ . وَهَذَا خَطَرٌ لَهُ وَخَطِيرٌ لَهُ ،

(1) أي تكاتف .

(2) من سورة الحجر (15 / 2) - صدر الآية .

(3) آخر الآية 70 وأول الآية 71 من سورة المؤمن .

أَيِّ مِثْلُهُ فِي الْقَدْرِ . وَالْخَطَرُ الْإِشْرَافُ عَلَى الْهَلَاكِ .

أَصْحَابُ السُّلْطَانِ : مُبْتَدَأٌ . أَعْظَمُهُمْ خَطَرًا ، مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . وَأَعْظَمُهُمْ
خَطَرًا ، خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الثَّانِي . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ . وَخَطَرًا
نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَكَذَا مَرْقَى وَحَذَرًا . يُقَالُ رَقِيَ السُّطْحُ بِكَسْرِ الْقَافِ رَقِيًّا
وَرُقِيًّا .

أَيِّ صَعِدَ . وَالْمَرْقَى الْمَصْعَدُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الصُّعُودِ . وَإِنَّمَا قَالَ
أَشَدُّهُمْ حَذَرًا ، لِمَا فِيهِ مِنْ شِدَّةِ السُّقُوطِ مِنَ الْجَبَلِ . وَهَذَا كَقَوْلِ مَنْ
قَالَ : إِيَّاكَ وَالْمُلُوكَ ، إِنْ وَافَقْتَهُمْ مَلُوكٌ ، وَإِنْ خَالَفْتَهُمْ قَتَلُوكَ .

(قَدْ يَخْدُثُ بَيْنَ الْجَنَيْنِ ابْنِ الْأَبْنِ ، وَالْفَرْثُ وَالْدَّمُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا
الْلَبَنُ) :

فَلَانُ يُؤَبِّنُ بِكَذَا أَيُّ يُذَكِّرُ بِقَبِيحٍ . وَفِي الْأَسَاسِ بَيْنَهُمْ ابْنَةٌ بِالضَّمِّ ⁽¹⁾ ،
وَهِيَ الْعُقْدَةُ وَالْأَبْنُ الْعَقْدُ فِي الْقَضْبَانِ لِأَنَّهَا تَعِيَّهَا . وَابْنُهُ يَأْبُنُهُ إِذَا عَابَهُ
وَأَتَمَّهُ . وَابْنُهُ بِالتَّشْدِيدِ تَأْبِينًا أَيُّ مَدَحُهُ وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي مَدْحِ
النَّادِبِ : تَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُقَرِّطُ أَحْيَاكُم وَيُؤَبِّنُ مَوْتَاكُم . وَتَثْقِيلُ الْحَشْرِ فِيهِ
لِلسُّلْبِ كَمَا فِي فَرْعُهُ أَيُّ أَزَالَ فَرْعَهُ ؛ وَجَلَدَ الْبَعِيرَ أَيُّ أَزَالَ جِلْدَهُ .

الْفَرْثُ : السَّرَجِينُ ⁽²⁾ مَا دَامَ فِي الْكَرْشِ وَجَمْعُهُ الْفُرُوثُ . ذَكَرَ فِي
الْكَشَافِ : يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى اللَّبَنَ وَسَيْطًا بَيْنَ الْفَرْثِ وَالْدَّمِ يَكْتَنِفَانِهِ ، وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمَا بَرَزُخٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا يَنْبَغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ يَلُونِ وَلَا

· أَيُّ عداوة .

· قَدْ : بِمَعْنَى الزَّيْلِ ، مَوْ .

طَعْمٍ وَلَا رَائِحَةٍ بَلْ هُوَ خَالِصٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ . قِيلَ إِذَا أَكَلَتِ الْبَهِيمَةُ أَلْعَلَفَ فَاسْتَقَرَّ فِي كَرِشِهَا طَبَخَتْهُ فَكَانَ أَسْفَلُهُ فَرْتًا وَأَوْسَطُهُ لَبَنًا وَأَعْلَاهُ دَمًا ؛ وَالْكَبِدُ مُسَلَّطَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ تَقْسِمُهَا فَيَجْرِي الدَّمُ فِي أَلْعُرُوقِ ، وَاللَبَنُ فِي الضَّرُوعِ ، وَيَبْقَى الْفَرْتُ فِي الْكَرْشِ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ .

(شِعْرُ الْحَسَنَةِ بِحُسْنِ الْجَزَا ، فَمَا أَحْسَنَ الشُّعْرَى خَلْفَ الْجَوَزَا) :

أَيِ اتَّبَعَهَا مِنْ شِيعَتِهِ تَشْيِيعًا عِنْدَ رَحِيلِهِ .

الشُّعْرَى : أَلْكَوْكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ بَعْدَ الْجَوَزَاءِ وَالشُّعْرَى وَالْغَمِيصَاءُ الَّتِي فِي الذَّرَاعِ (1) ؛ تَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا أُخْتَا سُهَيْلٍ . وَيُقَالُ رَعَيْنَا شِعْرِي الْمَرَاعِي (2) أَيِ مَا نَبَتَ مِنْهَا بَنُو الشُّعْرَى .

وَالْجَوَزَاءُ : نَجْمٌ . يُقَالُ إِنَّهَا تَعْتَرِضُ فِي جَوَازِ السَّمَاءِ أَيِ فِي وَسْطِهَا . وَشَاةُ جَوَزَاءٍ أَيِ بَيْضَاءُ الْوَسْطِ . كَذَا فِي الصُّحَا ح .

(لَا تَضْلُحْ الْأُمُورُ إِلَّا بِأُولِي الْأَلْبَابِ ، وَالْأَرْحَاءُ لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى الْأَقْطَابِ) :

الْأَلْبَابُ : جَمْعُ لُبٍّ ، وَهُوَ الْعَقْلُ . ذُو بَمَعْنَى الصَّاحِبِ ؛ وَالْجَمْعُ ذَوُو وَذَوِي .

وَالْأَرْحَاءُ : جَمْعُ الرُّحَى .

(1) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَهُمَا الشَّعْرِيَانِ : الْعُبُورُ الَّتِي فِي الْجَوَزَاءِ ، وَالْغَمِيصَاءُ الَّتِي فِي الذَّرَاعِ .

(2) شِعْرِي الْمَرَاعِي : كَذَا فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ ؛ وَفِي النُّسخَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « الشَّعْرِي الْمَرَاعِي » وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

وَالْأَقْطَابُ : جَمْعُ قُطْبٍ ؛ وَهُوَ الْوَتْدُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى .
وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

(الْدَّائِنُ وَالْمَذْيُونُ مُدْبِرَانُ ، وَلَا خَيْرَ فِي دَالِ الدَّبْرَانِ) :

دِنْتُ الرَّجُلَ ، أَقْرَضْتُهُ ، فَهُوَ مَدِينٌ وَمَذْيُونٌ . وَدَانَ فُلَانٌ يَدِينُ دَيْنًا ،
أَيَّ اسْتَقْرَضَ وَصَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَائِنٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ مَذْيُونٌ أَيْ كَثُرَ مَا عَلَيْهِ
مِنَ الدَّيْنِ ؛ وَمِذْيَانٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَأْخُذَ الدَّيْنَ وَيَسْتَقْرِضَ .

الْمُذْبِرُ : ضِدُّ الْمُقْبِلِ . وَذَكَرَ فِي الصَّحاحِ : الدَّبْرَانُ :

خَمْسَةُ كَوَاكِبَ فِي الشُّوْرِ يُقَالُ إِنَّهَا سَنَامُهُ ⁽¹⁾ وَمِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ⁽²⁾ .
وَهُوَ كَوَكَبٌ أَحْمَرٌ مُبِيرٌ يَتْلُو الثُّرَيَّا وَيُسَمَّى تَالِيَ النُّجْمِ وَتَابِعَ النُّجْمِ .
وَلِاسْتِدْبَارِهِ لِلثُّرَيَّا سُمِّيَ « الدَّبْرَانُ » . وَبَيْنَ يَدَيِ الْكَوَاكِبِ كَثِيرَةٌ فِيهَا
كَوَكَبَانِ صَغِيرَانِ ⁽³⁾ . وَيَعْضُدُ هَذَا الْقَوْلَ قَوْلُ جَارِ اللَّهِ الْعَلَّامَةِ وَالِدَبْرَانُ تَلُو
الثُّرَيَّا . وَقِيلَ : الدَّبْرَانُ مِنْ كَوَاكِبِ النُّحْسِ عَلَى صُورَةِ الدَّالِ خَلْفَ
الثُّرَيَّا .

(سَوْرَةُ السَّيْفِ تَكْسِرُهَا الْحُلَمَاءُ ، وَالتَّارُ الْمُضْطَرِمَّةُ يُطْفِئُهَا أَلْمَاءُ) :

سَوْرَةُ السَّيْفِ : يَفْتَحُ السَّيْنِ ، سَطَوْتُهُ وَأَعْتِدَاؤُهُ ؛ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ ،
وُثُوهُ فِي الرَّأْسِ . وَإِنْ لَغَضِبِهِ لَسَوْرَةٌ . وَرَجُلٌ سَوَّارٌ أَيْ وَثَابٌ مُعْرِبِدٌ .

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا قسامة وهو خطأ

(2) ساقطة في الأصل .

(3) كذا وليس الدبران مثني الدبر .

وَاضْطَرَمْتُ : اِفْتَعَلْتُ (1) فَقَلَبْتُ النَّاءَ طَاءً .

(لَا حَنْفَ بِالَّذِينَ الْحَنِيفُ ، وَمَا أَغْنَى الصُّعْدَةُ عَنِ التَّخْفِيفِ) :

الْحَنْفُ : بِالْحَاءِ الْمُتَهَمَلَةِ فِي الْأَصْلِ : الْإِعْوِجَاجُ فِي الرَّجْلِ بِكَسْرِ
الرَّاءِ ، وَهُوَ أَنْ تُقْبَلَ إِحْدَى إِنْهَامَيْ رِجْلَيْهِ (2) عَلَى الْأُخْرَى ؛ فَاسْتَعِيرَ
لِلْإِعْوِجَاجِ مُطْلَقاً .

الْحَنِيفُ : الْمُسْتَقِيمُ وَالْحَنِيفُ الْمُسْلِمُ . وَسُمِّيَ الْحَنِيفُ بِالْمُسْتَقِيمِ
كَمَا سُمِّيَ الْغُرَابُ بِالْأَعْوَرِ : وَقَالَ الْإِمَامُ الْمُطَرِّزِيُّ (3) : الْحَنِيفُ الْمَائِلُ عَنْ
كُلِّ دِينٍ بِاطِلٍ إِلَى الَّذِينَ أَحَقَّ وَقَوْلُهُمُ الْحَنِيفُ أَيِ الْمُسْلِمِ الْمُسْتَقِيمِ .
وَمَا أَغْنَى : فِعْلُ التَّعَجُّبِ .

الصُّعْدَةُ : الْقَنَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ نَبَتْ كَذَلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَثْقِيفٍ .

(.....) (4) .

(1) أي على وزن افتعلت . فأصلها اخترمت ، كما أن أصل اصطدم احتدم ،
وازدهر ازتهر ، وازدهى ازتهى .

(2) والأصل الذي بين أيدينا مضطرب هنا : « أن يقبل أحداً بها من رجله » .

(3) المطرزي (1144 — 1213) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن المطرزي . وهو
لغوي ونحوي وفقه . لقب بـ « خليفة الزمخشري » . طبع له قاموس أبجدي لألفاظ الفقه
الحنفي تحت عنوان « الْمُغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمُغْرِبِ » . وله : « المصباح في النحو » طبع
مع شروح .

(4) اسقطنا إلى الهامش هذا المقطع الناقص :

الاصبع الزائدة عيب في الشريعة ينقص ثمن صاحبها عبداً كان أو أمة ولا يقوى
القبض والأخذ بالزائدة كما يقوى بدونها وفي القرينة الأولى إشارة إلى قوله « إذا تم شيء بدا
نقصه » وإلى قوله « زيادة المرء في دنياه نقصان » .

(لَا بُدَّ مَعَ ذَا مِنْ ذِيَا ، وَالذَّبْرَانُ تَلَوُ الثَّرِيَا) :

ذِيَا : يَفْتَحِ الذَّالَ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، تَصْغِيرُ ذَا ، وَهُوَ اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى الذُّكُورِ ؛ وَذِي يَكْسِرُ الذَّالَ لِلْمُؤَنَّثِ : يُقَالُ ذِي أُمَّةٍ اللَّهُ أَيُّ هَذِهِ . قُلِبَتْ أَلِفُ ذَا يَاءَ لِمَكَانِ الْيَاءِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ يَاءُ التَّصْغِيرِ ، وَأُذْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ وَزِيدَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُبْهَمِ وَالْمَعْرُوفِ . وَلَا يُصَغَّرُ ذِي لِلْمُؤَنَّثِ وَإِنَّمَا يُصَغَّرُ تَا فَيَقَالُ تِيَا كَذِيَا أَكْتِفَاءً بِهِ . - أَيُّ لَا بُدَّ لَكَ مَعَ الْكَبِيرِ مِنَ الصَّغِيرِ لِيَقُومَ بِمُصْلَحَةِ لَكَ لَا تَلِيقُ بِالْكَبِيرِ كَمَا لَا بُدَّ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْقَلِيلِ نَحْوِ الثَّرِيَا وَالذَّبْرَانِ فَإِنَّ الثَّرِيَا ، عَلَى مَا قَالُوا ، أَرْبَعُونَ كَوْكَبًا ، وَالَّذِي يَبْدُو لِلنَّاطِرِينَ مِنْهَا سِتَّةَ كَوَاكِبٍ قَدْ ذَكَرْنَاهُ .

وَتَلَوُ الشَّيْءَ : بِالْكَسْرِ ، مَا يَتْلُوهُ ، أَيُّ يَتَّبِعُهُ .

(رَبُّ مُسْتَفْتٍ أَعْلَمُ مِنْ مُفْتٍ ⁽¹⁾) ، وَاللَّتِيَا أَكْبَرُ مِنَ اللَّتِي :

إِسْتَفْتَيْتُ الْفَقِيهَ فِي حَادِثَةٍ فَأَقْتَانِي بِجَوَابِهَا .

وَاللَّتِيَا : بِالْفَتْحِ ، تَصْغِيرُ اللَّتِي ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ لِكَوْنِ الْمُصَغَّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّاهِيَةِ الْعُظْمَى ، وَالْمُكَبَّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي الدَّاهِيَةِ الصَّغْرَى عَلَى الْعَكْسِ كَالْفَرِيقَةِ الْأُولَى . يُقَالُ أَصَابَتْكَ اللَّتِيَا . وَرَفَعَ فُلَانٌ مِنَ اللَّتِيَا وَالَّتِي : هِيَ الْعَظِيمَةُ وَالصَّغِيرَةُ .

(قَدْ يَضْحَبُ الْجَاهِلُ أُولِي النُّهَى ، وَالْفَرَايِدُ مَعَهَا الشُّهَى) .

النُّهَى : بِالضَّمِّ ، جَمْعُ نُهْيَةٍ ، وَهِيَ الْعَقْلُ ، لِأَنَّهَا تَنْهَى عَنِ

(1) مفت : مع حذف التنوين للقفافية . وهذا أفضل من ابقاء الياء (للغرض ذاته) كما في النسخة التي بين أيدينا .

الْقَبَائِحِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي
النُّهَى ﴾ (1) .

الْفَرَاقِدُ : جَمْعُ الْفَرَقِدِ ، وَالْفَرَاقِدَانِ نَجْمَانِ قَرِيبَانِ مِنَ الْقُطْبِ .

وَالشَّهَاءُ : كَوَكَبٌ خَفِيٌّ صَغِيرٌ مَعَ أَوْسَطِ بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبْرَى يُسَمَّى
أَسْلَمَ . وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ ؛ وَفِي الْمَثَلِ : «أَرِيهَا الشَّهَاءُ وَتُرِينِي
الْقَمَرُ» ؛ وَفُلَانٌ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّهَاءِ وَالْفَرَاقِدِ - وَالْمَعْنَى قَدْ يَضْحَبُ الصَّغِيرُ
الْقَدْرَ الْعَظِيمَ الْقَدْرَ ، كَمَا صَحِبَ الْكَوَكَبُ الْخَفِيُّ الصَّغِيرُ الْكَوَاكِبَ الظَّاهِرَةَ
الْعَظِيمَةَ .

(يَدُ الْبَخِيلِ لَا تَبِضُّ حَتَّى يُسَلِّقَ بِالْمِقُولِ ؛ وَلَا يَسْتَخْرِجُ مَا فِي
الْجَبَلِ إِلَّا الضَّرْبُ بِالْمِقُولِ) :

بِضٌّ : الْمَاءُ ، يَبِضُّ بِالْكَسْرِ بَضِيضًا ؛ أَيُّ سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ
نَضٌّ الْمَاءِ بِالنُّونِ ، يَنْضُ نَضِيضًا ؛ إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَةَ بِالْبَاءِ . وَفِي الْمَثَلِ مَا
يَبِضُّ حَجْرُهُ ، أَيُّ مَا تَنْدَى صِفَاتُهُ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ .

حَتَّى : بِمَعْنَى إِلَى .

يُسَلِّقُ : يَلْفِظُ التَّذْكِيرَ .

وَلَا تَبِضُّ : يَلْفِظُ التَّأْنِيثَ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي يُسَلِّقُ عَائِدٌ إِلَى الْبَخِيلِ ،
وَفِي لَا تَبِضُّ عَائِدٌ إِلَى الْيَدِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . وَيُسَلِّقُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ
سَلَقَهُ بِلِسَانِهِ أَيُّ آذَاهُ بِهِ إِيْذَاءً شَدِيدًا ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَةِ
حِدَادٍ ﴾ (2) ؛ أَيُّ بِالْعَوَا فِيكُمْ . قَالَ الْفَرَّاءُ : سَلَقُوكُمْ وَصَلَقُوكُمْ بِمَعْنَى .

(1) من سورة طه (20 / 54 / 128) - جزئيا في كليهما .

(2) من سورة الأحزاب (33 / 19) - جزئيا .

وَالْمِقُولُ : بِالْكَسْرِ ، اللِّسَانُ ، وَالْمُرَادُ الْكَلَامُ .

الضَّرْبُ : فَاعِلٌ يَسْتَخْرِجُ .

وَالْمِعْوَلُ : الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الصُّخْرُ . وَالْجَمْعُ الْمَعَاوِلُ .

وَلَا يَسْتَخْرِجُ : يَفْتَحُ أَلْيَاءَ وَكَسِرِ الرَّاءِ .

(لَا تَبْلُغْ سُوقَةَ شَاؤَ مَلِكٍ ، وَلَا يَجْرِي كَوَكَبُ جَزْيِ الْفَلَكَ) :

السُّوقَةُ : خِلَافُ الْمَلِكِ ؛ يُقَالُ هُمْ مِنَ السُّوقَةِ وَالسُّوقِ ؛ أَيُّ هُمْ غَيْرُ الْمُلُوكِ . كَذَا فِي الْإِسَاسِ . وَيَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمَذَكَّرُ .

الشَّأَوُ : الْعَايَةُ وَالسُّبْقُ ؛ وَمِنْهُ شَاوَتْ الْقَوْمَ شَاوًا أَيُّ سَبَقْتُهُمْ .

الْمَلِكُ : بِكَسْرِ اللَّامِ ، مَعْرُوفٌ ؛ وَكَذَا الْفَلَكَ .

(الرَّجُلُ يَتْرُكُ بَرَّ أَدَانِيهِ ، وَهُوَ إِلَى الْأَبَاعِدِ مُحْسِنٌ) :

(وَالنَّعَامَةُ تَهْجُرُ بَيْضَهَا وَيَبْضَ أُخْرَى تَحْضُنُ) :

الْبَرُّ : بِالْكَسْرِ ، الْإِحْسَانُ .

الْأَدَانِي : الْأَقَارِبُ وَالْخُلَانُ ؛ جَمْعُ الْأَذْنَى ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ ؛ مِنْ دَنَا مِنْهُ يَدْنُو دُنُوًا .

وَالنَّعَامَةُ : بِالْفَتْحِ ، مِنَ الطَّيْرِ ؛ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ؛ وَالنَّعَامُ اسْمُ جِنْسٍ مِثْلُ الْحَمَامِ وَالْحَمَامَةِ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

تَهْجُرُ : بِالتَّائِيثِ ؛ وَكَذَا تَحْضُنُ لِأَجْلِ النَّعَامَةِ .

بَيْضَهَا : جَمَعَ بَيْضَةَ الطَّائِرِ ؛ أَي تَتْرَكَ بَيْضَهَا . وَفِي أَمْثَالِهِمْ : هُوَ أَذَلُّ
مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ ، الَّتِي يَتْرُكُهَا .

تَحْضُنُ : مِنْ حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ يَحْضُنُهُ ، إِذَا ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ تَحْتَ
جَنَاحِهِ ؛ وَكَذَا الْمَرْأَةُ إِذَا حَضَنْتْ وَلَدَهَا . وَمِنْهُ : الْحَاضِنَةُ . تَهْجُرُ وَتَحْضُنُ
بِالضَّمِّ .

وَبَيْضُ أُخْرَى : أَي بَيْضُ نِعَامٍ أُخْرَى ؛ وَأَنْتِصَابُهُ يَتَحْضُنُ .

(قَدْ يَلِدُ مِثْلَ الْحَسَنِ مِثْلَ الْحَجَّاجِ ؛ وَاللُّؤْلُؤُ يُخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ
الْأَجَاجِ) :

الْمِثْلُ : الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ ؛ وَالثَّانِي مَرْفُوعٌ عَلَى
الْفَاعِلِيَّةِ . لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْحَسَنِ الشَّيْخَ الزَّاهِدَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ (1) ،
وَبِالْحَجَّاجِ ابْنَ (2) يُوسُفَ الظَّالِمَ الْمَعْرُوفَ بِالظُّلْمِ وَسَفْكَ الدِّمِّ .

وَمَاءُ أَجَاجٍ : أَي مَرٌّ ؛ وَقَدْ أَجَّ الْمَاءُ ، يُؤْجُ أَجُوجًا - أَي قَدْ يَلِدُ
الطَّلَاحُ الصَّالِحُ ؛ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ (3) ...

(وَلَدَ الشَّرِيفِ أَوْلَى بِالشَّرَفِ ، وَالذُّرُّ أَغْلَى مِنَ الصَّدْفِ) :

الشَّرِيفُ : الْمَاجِدُ .

أَوْلَى : أُخْرَى .

(1) مَرَّتْ تَرْجَمَتْهُ .

(2) وَفِي الْأَصْلِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا «أَبَا» .

(3) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (6 / 95) وَسُورَةِ يُونُسَ (10 / 31) وَسُورَةِ الرُّومِ (30 /

19) وَغَيْرِهَا ..

وَالدُّرُّ : جَمْعُ دُرَّةٍ .

وَالصَّدْفُ : بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ صَدْفَةٍ ، وَهِيَ غِشَاءُ الدُّرَّةِ ؛ هَذَا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ :

« إِنَّ السَّرِيَّ إِذَا سَرَى فَبِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا »
أَيُّ أَعْظَمُهُمَا وَأَمَجَدُهُمَا .

(لَا غُرُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ أَوَّلُو الْجَهْلِ وَيَنْحَطَّ الْعَالِمُ ؛ فَقَدْ يَتَدَلَّى سُهَيْلٌ وَيَسْتَقِيلُ النَّعَائِمُ)

(زِينَةُ الْأَرْضِ بِالْعُلَمَاءِ ، وَالْكَوَاكِبُ زِينَةُ السَّمَاءِ) :

لَا غُرُوَ : أَيُّ لَا عَجَبَ .

يَنْحَطُّ : أَيُّ يَنْزِلُ . يُقَالُ حَطُّهُ فَانْحَطَّ ، أَيُّ أَنْزَلَهُ فَتَزَلَّ .

سُهَيْلٌ : نَجْمٌ ؛ يُقَالُ إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ وَقَعَ الْبَلَاءُ فِي الْأَرْضِ ،
وَأَسْقَطَ أَوْلَادُ الزَّنَا .

النَّعَائِمُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَنْجُمٍ كَأَنَّهَا سَرِيرٌ⁽¹⁾
مُغَوَّجٌ أَرْبَعَةٌ صَادِرَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَارِدَةٌ كَذَا فِي الصَّحَاحِ . قَالَ جَارُ اللَّهِ : فَلَا
يَتَدَلَّى إِلَّا عَلَى الشَّرِّ وَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ . وَتَدَلَّى مِنَ الْجَبَلِ أَيُّ نَزَلَ .

وَيَسْتَقِيلُ : مِنْ أَسْتَقَلَّتِ السَّمَاءُ ، أَيُّ ارْتَفَعَتْ .

وَيُقَالُ دَلَّى شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ ، وَتَدَلَّى بِنَفْسِهِ وَدَلَّى رَجُلِيهِ مِنَ السَّرِيرِ
وَتَدَلَّتِ الثَّمَرَةُ مِنَ الشَّجَرَةِ . « وَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ »⁽²⁾ أَيُّ قَرَّبَهُمَا مِمَّا أَرَادَ .

(1) وفي الأصل « كأنه سير » ، وهو خطأ .

(2) هي من القرآن : سورة الأعراف (7 / 21) - جزئياً .

(شُعَاعُ الشَّمْسِ لَا يَخْفَى ، وَسِرَاجُ الْحَقِّ لَا يَظْفَأُ) :

شُعَاعُ الشَّمْسِ : بِالضَّمِّ ، مَا يُرَى مِنْ ضَوْئِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا
كَالْقُضْبَانِ .

طَفِئَ : السِّرَاجُ بِالْهَمْزِ ، مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ وَأُطْفِئْتُ أَنَا إِطْفَاءً ، قَلَبَ
هَمَزَتَهَا هُنَا أَلِفًا لِيُوَافِقَ قَوْلَهُ لَا يَخْفَى .

(رُبُّ قَوْمٍ يَلُونَكُمْ حَبَالًا وَلَا يَالُونَكُمْ حَبَالًا) (1) :

الْأَوَّلُ مِنَ الْوَلِيِّ ، وَهُوَ الْقُرْبُ وَالِدُنُو وَقَدْ وَلِيَهُ يَلِيهِ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ،
أَيُّ دَنَا مِنْهُ وَقُرْبٌ ؛ وَمِنْهُ : « كُلُّ مِمَّا يَلِيكَ لَا مِمَّا يُقَارِبُ غَيْرَكَ » .

الْحَبَالُ : بِالْكَسْرِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، جَمْعُ الْحَبْلِ وَهُوَ الرِّسْنُ ؛
وَالْحَبْلُ ، الْعَهْدُ ؛ وَالْحَبْلُ ، الْأَمَانُ . وَالثَّانِي (2) مِنْ أَلَا فِي الْأَمْرِ يَأْلُو أَيُّ
قَصَرَ فِيهِ ، فَهُوَ أَلِ أَيُّ مُقَصِّرٌ ؛ وَالْمَرْأَةُ أَلِيَّةٌ ، وَجَمْعُهَا أَوَالٍ . وَيُقَالُ أَلَاهُ
يَأْلُوهُ ، أَيُّ اسْتَطَاعَهُ يَسْتَطِيعُهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَجْهُ انْتِصَابِ الْحَبَالِ
وَالْحَبَالِ ؟ قُلْتَ انْتِصَابُ الْأَوَّلِ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ عَلَى الْحَالِ ؛ أَيُّ يَذْنُونَ
مِنْكُمْ وَاصِلِينَ أَوْ ذَوِي عَهْدٍ ، وَانْتِصَابُ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَأْلُونَ ،
فَإِنْ قُلْتَ « أَلَا » لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاجِدٍ إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ كَمَا ذَكَرْنَاهُ ،
فَكَيْفَ قُلْتَ إِنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ؟ قُلْتَ : هَذَا كَمَا تَقُولُ لِمَا تَضْمَنُ مَعْنَى مَنَعَ ،
عُدِّي تَعْدِيَّتُهُ وَنَابَ عَنْهُ .

وَالْحَبَالُ : الثَّانِي بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْفَتْحِ ، الْفَسَادُ . وَفُلَانٌ حَبَالٌ
عَلَى نَفْسِهِ أَيُّ عَنَاءٌ . وَأَمَّا الْحَبَالُ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا

(1) وهي من القرآن : آل عمران (3 / 118) - جزئياً .

(2) أي يالونكم .

لَيْسَ فِيهِ وَقْفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي رَذْعَةٍ (1) الْخَبَالِ حَتَّى يَجِيءَ بِالْمَخْرَجِ مِنْهُ (2) . . . فَيُقَالُ هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَفَا ، أَيِ قَذَفَ ، وَالرَذْعَةُ ، الطَّيْنَةُ . وَالْخَبَالُ الَّذِي فِي شِعْرِ لَبِيدٍ (3) أَسْمُ لِفَرَسٍ .

(سَوْفَ يَنْفَعُكَ مَا أَنْتَ مُعْطٍ ، وَإِنْ دَفَعْتَ إِلَى ذَنْبٍ مُعْطٍ) :

سَوْفَ : لِلْإِسْتِقْبَالِ كَالسَّيْنِ إِلَّا أَنَّ فِي سَوْفَ زِيَادَةً فِي التَّأْخِيرِ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (4) ، أَيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

أَلَاوُلُ أَسْمُ فَاعِلٍ ؛ يُقَالُ : « أُعْطِيَ يُعْطِي إِعْطَاءً ، فَهُوَ مُعْطٍ » أَيِ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ ؛ لِأَنَّ مَا لِلْمَوْصُولِ فَلَا بُدَّ مِنْ عَائِدٍ إِلَيْهِ مِنْ صِلَتِهِ . وَقَوْلُهُ أَنْتَ مُعْطٍ صِلَتُهُ . وَالثَّانِي جَمْعُ أَمْعَطَ ؛ يُقَالُ ذَنْبٌ أَمْعَطَ وَهُوَ الَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ ؛ وَيُقَالُ لِمَنْ أَمْعَطَ وَلُصُّوَصٌ مُعْطٌ . شُبِّهَتْ بِالذَّنَابِ فِي جَنْسِهَا فَوُصِفَتْ بِصِفَتِهَا . وَأَرْضٌ مَعْطَاءٌ وَرَمْلَةٌ مَعْطَاءٌ وَرِمَالٌ مُعْطٌ أَيِ لَا يَنْبُتُ فِيهَا نَبَاتٌ وَالْمَعْنَى سَوْفَ يَنْفَعُكَ مَا تُعْطِيهِ وَإِنْ دَفَعْتَهُ إِلَى اللَّصُوصِ . وَإِنْ لِلْوَصْلِ هَهُنَا .

(أَلْعِلْمُ دَرْسٌ وَتَلْقِينٌ ، لَا طِرْسٌ وَتَرْقِيقٌ) :

دَرْسٌ : الْكِتَابُ دَرْسًا وَدِرَاسَةً . وَأَصْلُهُ مِنْ دَرَسْتُ الْجِنْتَةَ ؛ مِنْ

(1) وفي الأصل رذعة وهو تصحيف .

(2) منه : ساقطة في الأصل الذي بين أيدينا .

(3) أي قوله :

تَكَاتَرُ قُرْزُلٌ وَالْجَوْنُ فِيهَا ، وَتَحْجُلُ وَالنُّعَامَةُ وَالْخَبَالُ

(4) من سورة الضحى (93 / 5) - الآية بكاملها .

الدَّرَاسِ . وَبَعِيرٌ لَمْ يُدْرَسَ أَنِي لَمْ يُرَكَّبَ .

التَّلْقِينُ : قَدْ مَرَّ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ .

الطَّرِيسُ : بِالْكَسْرِ الصَّحِيفَةُ . وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي مُجِيتٌ ثُمَّ كُتِبَتْ
كَالطَّرِيسِ ⁽¹⁾ بِالْكَسْرِ .

التَّرْقِيشُ : التَّرْقِيشُ وَالْكِتَابَةُ الْحَسَنَةُ . وَتَوْبٌ مُرَقَّنٌ ، يَفْتَحُ أَلْفَابُ ،
أَيُّ مَضْبُوعٌ . وَالْمُرَقُونُ أَيْضاً الْمُنْقُوشُ . وَالرُّقُونُ وَالرَّقَانُ الرَّعْفَرَانُ .
وَالْمُرَقُونُ وَالْمُرَقُومُ بِمَعْنَى .

(إِذَا أَخَذْتَكَ الرُّعَاذِغُ ، لَمْ تُغْنِ عَنْكَ الْوَعَاوِغُ) :

رَيْحٌ زَعَزَعٌ : وَزَعَزَاعٌ وَزَعَزَعَانٌ ، بِالْفَتْحِ ، أَيُّ تُحْرَكُ الْأَشْيَاءُ
وَزَعَزَعْتُ الشَّيْءَ فَتَزَعَزَعَ أَيُّ هَزَزْتُهُ فَاهْتَزَّ وَاضْطَرَبَ .

لَمْ تُغْنِ عَنْكَ : أَيُّ لَمْ تَنْفَعَكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ﴾ ⁽²⁾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ ⁽³⁾ . أَيُّ مَا نَفَعَهُ
مَالُهُ وَمَكْسُوبُهُ .

الْوَعَاوِغُ : جَمْعُ وَغَوْعَةٍ الذَّنْبِ وَالْكَلْبِ أَيُّ عُوَاهِمَا ⁽⁴⁾ . وَوَعَوَّ
الْكَلْبُ أَيُّ عَوَى . وَوَعَوَّعَ النَّاسَ أَيُّ ضَجَّتْهُمْ . وَخَطِيبٌ وَغَوَّعٌ ⁽⁵⁾ مَذْحُ
وَوَعَوَّاعٌ ذَمٌّ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَلِهَذَا يُقَالُ مِهْذَارٌ وَغَوَّاعٌ وَلَا يُقَالُ وَغَوَّعٌ .

(1) الطرس بالكسر والفتح : الطست .

(2) من سورة الليل (92 / 11) ونص الآية ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردى﴾ .

(3) من سورة الذهب (111 / 2) - الآية بكاملها .

(4) عواوهما .

(5) وفي الأجل وعواع بالالف وهو خطأ .

(كَمْ لِأَيْدِي الرِّقَابِ ، مِنْ أَيَْادٍ فِي الرِّقَابِ) :

أَصْلُ يَدٍ : يَدَيَّ سَكُونِ الدَّالِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ جُمِعَ عَلَى أَيْدٍ وَيَدَيَّ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ (1) كَفَلَسٍ وَأَفْلَسٍ وَفُلُوسٍ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ الْمَحْدُوفَ مِنْهَا أَلْيَاءُ دُونَ أَلْوَاوٍ ؟ قُلْتَ بِمَجِيءِ تَثْنِيَّتِهَا بِأَلْيَاءٍ دُونَ أَلْوَاوٍ : تَقُولُ يَدَيَانِ وَلَا تَقُولُ يَدَوَانِ بِأَلْوَاوٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

« يَدَيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحَلِّمٍ » (2) .

وَكَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ يُدَيَّةٌ بِالتَّشْدِيدِ لِاجْتِمَاعِ أَلْيَاءَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا لَا يَذُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا يُدَيَّوَةٌ فِي التَّصْغِيرِ ثُمَّ قُلِبَتْ أَلْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ أَلْيَاءُ فِي أَلْيَاءٍ ؛ وَكَذَلِكَ أَلْيَدَانِ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ هِيَ تَثْنِيَّةَ أَلْيَدٍ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ يَدَيَانِ سَكُونِ الدَّالِ وَلَمْ يُقَلَّ إِلَّا بِالتَّحْرِيكِ ؟ قُلْتَ فِي أَلْيَدٍ لُغَتَانِ : « يَدٌ » ، وَ« يَدَا » عَلَى مِثَالِ : « رَحَى » ، فَلَا يُرَدُّ الْمَحْدُوفُ مِنَ أَلْيَدٍ عِنْدَ التَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ يَدَانِ كَمَا تَقُولُ فِي دَمٍ دِمَانٍ . وَأَمَّا أَلْيَدَيَانِ بِالتَّحْرِيكِ فَتَثْنِيَّةٌ « أَلْيَدَا » ؛ فَلَمَّا قُلِبَتْ أَلْفَهَا يَاءً فِي التَّثْنِيَةِ ، عَلِمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ الْمَحْدُوفَ مِنْهَا يَاءٌ أَيْضًا ؛ وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ الرَّجُلُ بِأَلْيَاءٍ ، أَصَبْتُ يَدَهُ . وَأَيْدَيْتُ عَنْدَهُ يَدَا (3) . وَيَأْدَيْتُ فَلَانًا (4) : أَيُّ جَارِيَّتُهُ يَدَا يَبْدُ .

الرَّكَابُ : الْإِبِلُ أَلْيِي يُسَارُ عَلَيْهَا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَاجِدْتَهَا ؟ قُلْتَ لَا

(1) ... الذي جمعه أَفْعَلُ وفُْعُولُ .

(2) وفي الأصل الذي بين أيدينا « عند محكم » ونص البيت كما يرد في لسان

العرب :

« يديان بيضاوان عند محلم قد يمعنانك بينهم أن تُهَضَّمَا »

(3) أي اتخذت عنده يدا .

(4) وفي الأصل « ياديت عنده فلانا » وهو غلط .

وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ ، وَهِيَ الْمَطِيَّةُ ؛ كَمَا قَالُوهُ فِي جَمْعِ امْرَأَةٍ . ثُمَّ يُجْمَعُ الرُّكَّابُ عَلَى الرُّكْبِ مِثْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْكُتُبِ .

مِنْ أَيَادٍ : وَهُوَ جَمْعُ الْأَيْدِي ، ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَى جَمْعِ يَدِ النِّعْمَةِ . أَيِ مِنْ نَعَمٍ فِي رِقَابِ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ عَلَيْهَا يَتَلَوْنُ إِلَى الْمُرَادِ وَبِهَا يَتَجَرَّدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَالْعِنَادِ .

(الدُّخُولُ فِي دَارَةِ الْإِسْلَامِ ، خُلُودٌ فِي دَارِ السَّلَامِ) :

الدَّارَةُ : أَحْصَى مِنَ الدَّارِ كَالْمِسْكَةِ مِنَ الْمِسْكِ . وَفِي الْأَسَاسِ : كُلُّ مَوْضِعٍ يُدَارُ بِهِ شَيْءٌ يَخْجِزُهُ فَهُوَ دَارَةٌ . « نَزَلْنَا فِي دَارَةٍ مِنْ دَارَاتِ الْعَرَبِ » ، وَهِيَ أَرْضٌ سَهْلَةٌ يُحِيطُ بِهَا جِبَالٌ .

الْخُلُودُ : دَوَامُ الْبَقَاءِ .

وَالسَّلَامُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْدَّارُ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ لِتَعْظِيمِهَا وَالْمُرَادُ بِهَا الْجَنَّةُ . وَقِيلَ : السَّلَامُ السَّلَامَةُ ، كَأَنَّهُ قِيلَ دَارُ السَّلَامَةِ ، سُمِّيَتْ الْجَنَّةُ بِهَا لِأَنَّ أَهْلَهَا سَالِمُونَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَآفَةٍ . وَالْدُّخُولُ مُبْتَدَأُ الْخُلُودِ خَيْرٌ .

(إِنَّ الْبَرَّاطِيلَ ، تَنْصُرُ الْأَبَاطِيلَ) .

الْبَرَّاطِيلُ : هِيَ جَمْعُ بَرَطِيلٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْحَجَرُ الطَّوِيلُ . وَرَأْسُ مُبَرَّطَلٍ ، أَيِ طَوِيلٍ . وَمِنْهُ الْقَمَةُ الْبَرَطِيلُ ، أَيِ الرُّشُوءِ . وَبُرْطَلٌ فُلَانٌ ، رُشِيٌّ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ (1) .

وَالْأَبَاطِيلُ : جَمْعُ الْبَاطِلِ وَهُوَ ضِدُّ الْحَقِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَكَأَنَّهُ

(1) وفي الأساس كذلك ترد هذه الحكمة فهل كانت من الأقوال الماثورة؟

جَمْعُ إِبْطِيلٍ .

(مَنْ مُنِيَ بِالرُّهْبِ ، عُنِيَ بِالْهَرَبِ) :

مُنِيَ بِهِ ، وَعُنِيَ بِهِ : عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِذَا ابْتَلِيَ وَاهْتَمَّ لَهُ ⁽¹⁾ وَقَامَ بِهِ ⁽²⁾ .

الرُّهْبُ : بِالتَّخْرِيكِ ، مَصْدَرُ رَهْبَةٍ بِالْكَسْرِ يَرْهَبُهُ ، أَيُّ يَخَافُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ ⁽³⁾ . وَأَرْهَبَهُ وَأَسْتَرْهَبَهُ إِذَا أَخَافَهُ .

وَالْهَرَبُ : الْفِرَارُ مِنَ الْخَوْفِ . وَقَدْ هَرَبَ فُلَانٌ وَهَرَبَهُ غَيْرُهُ تَهْرِيباً . وَيُقَالُ : « مَا لَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ » أَيُّ لَا صَائِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، يَعْنِي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ . « مَنْ » هُنَا لِلشَّرْطِ . مُنِيَ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً . وَعُنِيَ جُمْلَةً جَزَائِيَّةً .

(نَقَلَ الصُّخْرَ مِنَ الْقَنْنِ ، أَهَوْنُ مِنْ حَمَلِ الْمِنَنِ) :

الْقَنْنُ : بِالضَّمِّ جَمْعُ قَنَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ .
أَهَوْنُ : أَيْسَرُ .

الْمِنَنُ : بِكَسْرِ الْمِيمِ جَمْعُ مَنَةٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

« لَنَقُلُ الصُّخْرَ مِنْ قَنْنِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرُّجَالِ »
نَقَلَ الصُّخْرَ مُبْتَدَأً ، وَأَهَوْنُ خَبَرٌ .

(أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَى الْمُلْكِ تَلَفُتًا ، أَقْلُهُمْ مِنَ الْهَلَكِ تَلَفُتًا) :

(1) ابتلي واهتم له : معنى سني به .

(2) قام به : معنى عني .

(3) من سورة الأعراف (7 / 153) - جزئياً .

الْأَوَّلُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ ، وَالثَّانِي بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ ، وَهُمَا مَنْصُوتَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ .

اَلْتَلَفْتُ : وَالْإِلْتِفَاتُ بِمَعْنَى ، لَكِنْ اَلْتَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْهُ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

اَلْتَلَفْتُ : اَلْخَلَاصُ وَالنَّجَاةُ ؛ يُقَالُ تَلَفْتُ وَأَنْفَلْتُ أَيَّ نَجَا وَخَلَاصَ . «إِلَى» صِلَةٌ اَلْتَلَفْتُ وَ«مِنْ» صِلَةٌ اَلْتَلَفْتُ . «أَكْثَرَ النَّاسِ» مُبْتَدَأٌ ، وَ«أَقْلَهُمْ» خَبَرُهُ .

(أَهْلُ الْحَرْبِ وَالْجَدَلِ ، بَيْنَ الْحَرْبِ وَالْجَدَلِ) :

الْأَوَّلُ بِالسُّكُونِ .

وَالْجَدَلُ : بِالْجِيمِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّخْرِيكِ . أَيُّ أَهْلِ الْمُحَارَبَةِ .
وَالثَّانِي ⁽¹⁾ بِالتَّخْرِيكِ ، مَصْدَرُ حَرْبِهِ يَحْرُبُهُ مِنْ بَابِ طَلَبٍ يَطْلُبُ ، أَيُّ أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهُ بِلا شَيْءٍ .

وَالْجَدَلُ : الثَّانِي بِالْجِيمِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّخْرِيكِ ، أَيُّ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ . وَيُقَالُ جَدِلَ بِالْكَسْرِ ، أَيُّ فَرِحَ ؛ وَأَجْدَلُهُ أَيُّ أَفْرَحَهُ . «بَيْنَ الْحَرْبِ ...» خَبَرٌ لِأَهْلِ .

(أَنْتُمْ الْأَوْدَاءُ وَالْأَعْزَاءُ ، مَا لَمْ يُصِيبْكُمْ دَاءٌ أَوْ عَزَاءٌ) :

الْأَوْدَاءُ : جَمْعٌ وَدِيدٍ .

كَالْأَعْزَاءِ : جَمْعٌ عَزِيزٍ .

الدَّاءُ : الْعِلَّةُ وَالْمَرَضُ ؛ وَالْجَمْعُ الْأَدْوَاءُ .

(1) أي الحرب .

الْعَزَاءُ : بِالتَّشْدِيدِ ، الشُّدَّةُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . يُقَالُ اسْتَعِزَّ بِالرَّجُلِ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، أَيْ أُصِيبَ بِشِدَّةٍ مِنْ ذَلِكَ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَذَكَرَ فِي الصَّحَاحِ : الْعَزَاءُ ، السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ . وَعَزَّرَ بِهِمْ ، أَيْ شَدَّدَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُرَخِّصْ . قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ (1) :

« مَنْ حَسُنَ مِنْهُ الْعَزَاءُ ، هَانَتْ عَلَيْهِ الْعَزَاءُ » .

الْأَوَّلُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَهُوَ الصَّبْرُ .

(الْفِلَاحَةُ بِالْفَلَاحِ مَضْحُوبَةٌ ، وَالتَّبَرُّكَةُ عَلَى أَهْلِهَا مَضْبُوبَةٌ) :

الْفِلَاحَةُ : وَفَلَحْتَ الْأَرْضَ تَفْلَحُهَا ، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، أَيْ شَقَقْتَهَا لِتَحْرُثَ . وَفِي الْمَثَلِ : الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ ، أَيْ يُشَقُّ وَيُقَطَّعُ .

وَأَمَّا الْفَلَاحُ : بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَالْفَلَحُ بِالتَّحْرِيكِ ، فَهُوَ الْبَقَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالظَّفَرِ وَالنَّجَاةِ . وَمِنْهُ « حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ » .

مَضْبُوبَةٌ : أَيْ مَسْكُوبَةٌ ، مِنْ صَبَّتُ الْمَاءَ فَاَنْصَبَ ، أَيْ سَكَبْتُهُ فَاَنْسَكَبَ . أَيْ أَحْسَنَ وَجْوهُ التَّعِيشِ فِي الدُّنْيَا هُوَ الزَّرَاعَةُ ، فَإِنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِنَيْلِ الْمَرَادِ .

(الْمَرْءُ عُنْوَانُ أَمْرِهِ ، هُنْفَوَانُ عُمَرِهِ) :

عُنْوَانُ : الْكِتَابُ ، عَلَامَتُهُ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا مَا فِي الْكِتَابِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَحَسَنٍ وَقَبِيحٍ . وَقَدْ عُنُونْتُ الْكِتَابَ ، أَعْنُونُهُ .

(1) أي الزمخشري في أساس البلاغة وهو يوردها هكذا « وتقول : من حسن منه . . . الخ » فهل هذه الحكمة ، كما يفهم من هذا الكتاب ، هي من أقوال الزمخشري ، أم يجب أن نفهم من ورودها في « الأساس » ، وبهذه الصورة أنها من حكم العرب ؟

عُنْفَوَانُ : الشَّبَابُ ، وَأَنْفَوَانُهُ ، أَيُّ أَوَّلُهُ . وَمِنْهُ اعْتَنَفَ الشَّيْءُ وَاتْتَنَفَهُ بِمَعْنَى ⁽¹⁾ . أَلَمْرُءُ : مُبْتَدَأٌ . عُنْوَانُ أَمْرِهِ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . وَعُنْفَوَانُ عُمُرِهِ : خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الثَّانِي . وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ وَقَعَ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

(مَا مَنَ دَابَّ الْأَدَبُ أَبَدًا ، كَمَنْ بَدَأَ فِيهِ وَشَدَا) :

مَا لِلنَّفْيِ ، وَمَنْ لِلْمَوْصُولِ .

دَابَّ : بِالذَّالِ الْمُهْمَلَّةِ ، أَيُّ جَدَّ وَتَعَبَ . ذُكِرَ فِي الْمَجْمَلِ ⁽²⁾ .

الْأَبَدُ : الدَّهْرُ ؛ وَجَمْعُهُ أَبَادٌ وَأَبُودٌ .

بَدَأَ : الشَّيْءُ يَبْدُو إِذَا ظَهَرَ .

شَدَا : مِنَ الْعِلْمِ وَمِنَ الْغِنَاءِ ، يَشْدُو ، إِذَا أَخَذَ طَرَفًا مِنْهُ . وَلَوْ قُلْتُ بَدَأَ فِيهِ بِالْهَمْزَةِ ، بِمَعْنَى ابْتَدَأَ ، لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ « فِيهِ » يَذْفَعُهُ ⁽⁴⁾ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ بَدَأَهُ وَبَدَأَ بِهِ ، وَلَا يُقَالُ بَدَأَ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ فِي فِيهِ عَائِدٌ إِلَى الْأَدَبِ . وَلَوْ جَعَلْتُ الْمَفْعُولَ مَحذُوفًا وَقُلْتُ كَمَنْ بَدَأَ التَّعَلُّمُ فِي الْأَدَبِ وَأَرَدْتُ بِالْأَدَبِ عِلْمَ الْأَدَبِ لَجَازَ . - أَيُّ لَيْسَ مَنْ دَابَّ فِي الْأَدَبِ وَدَامَ عَلَيْهِ وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ كَمَنْ بَدَأَ بِالْعِلْمِ وَأَخَذَ طَرَفًا مِنَ الْأَدَبِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ .

(مَنْ عَرَفَ الْمَعَارِفَ ، عَفَرَ الْمَرَاعِفَ) :

عَرَفَ : بِالتَّخْفِيفِ .

الْمَعَارِفُ : نَقِیْضُ الْأَجَانِبِ ، وَالْمَعَارِفُ ، أَلْوُجُوهُ ؛ وَالْمَعَارِفُ ،

(1) اعتنف الشيء واتتنفه : أخذ أوله وابتدأه .

(2) هو « المجمل في اللغة » لأحمد بن فارس ، صاحب « مقاييس اللغة » .

(3) أي ينقض هذا الافتراض .

الْعُلُومُ جَمْعُ الْمَعْرِفَةِ . هَذَا هُوَ الْمُرَادُ هَهُنَا .

عَفْرَةٌ : تَغْفِيرًا ، أَيْ مَرُغَهُ وَلَطَطَحَهُ ؛ وَعَفَرُ قِرْنَهُ أَيْضًا ، أَيْ صَارَعَهُ .

الْمَرَاعِفُ : الْأَنْوُفُ ؛ يُقَالُ فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرَاعِفِهِ . وَمَا أَحْسَنَ مَرَاعِفَ أَقْلَامِهِ ، أَيْ مَقَاطِرَهَا . سُمِّيَتِ الْأَنْوُفُ بِالْمَرَاعِفِ لِأَنَّهَا مُقَدِّمَاتُ الْأَعْضَاءِ ، مِنْ رَعْفِهِ إِذَا سَبَقَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ « أَرَعَفِي » ، أَيْ تَقَدِّمِي . وَفِي قَوْلِ جَارِ اللَّهِ : « مَنْ عَرَفَ الْقُرْآنَ رَعَفَ الْآقْرَانُ » . - أَيْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ الْعُلُومَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ... ﴾ (1) أَيْ إِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ . عَفَرِ الْمَرَاعِفِ أَيْ أَذِلْ نَفْسَكَ فِي تَحْصِيلِهَا بِالِاخْتِلَافِ إِلَى أَرْبَابِ الْعُلُومِ .

(خَفَ عَلَى الْعَبْدِ السَّرِيُّ ، مِنْ ذَوِي الْقَدْرِ الزَّرِيُّ) :

خَفَ : يَفْتَحُ الْخَاءُ ، أَمْرٌ . فَإِنْ قُلْتُ يُقَالُ خَافَهُ وَخَافَ مِنْهُ ، فَكَيْفَ أَتَى بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ هَهُنَا ؟ قُلْتُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ خِفْتُهُ عَلَى مَالِي ، وَتَخَوَّفْتُهُ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الرِّبَاءُ » .

السَّرِيُّ : السَّيِّدُ السَّخِيُّ ذُو الْمُرُوءَةِ ؛ وَالْجَمْعُ السَّرَاةُ ، وَهُوَ جَمْعُ عَزِيزٍ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَى فَعْلَةٍ بِالتَّحْرِيكِ (2) .

الزَّرِيُّ : الْمُسْتَحَقَرُّ مِنْ زَرَى عَلَيْهِ إِذَا غَابَهُ وَاسْتَحَقَرَهُ . يُقَالُ فُلَانٌ زَرِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ بِتَقْدِيمِ الزَّايِ الْمَنْقُوطَةِ .

(1) من سورة النحل (16 / 98) - جزئياً . وفي الأصل الذي بين أيدينا « وإذا ... » .

(2) لأن وزن « فَعْلَةٌ » ليس قياسياً إلا في كل صفة على وزن فاعل ، لمذكر ، عاقل ، صحيح اللام .

(أَيُّهَا الْحَوُولُ الْقَلْبُ أَمِنْ حِيلَتِكَ ، أَنْ تَجْمَعَ الْمَالَ لِبَعْلِ حَلِيلَتِكَ) :

أَيُّهَا : أَيُّ يَا أَيُّهَا ؛ حُذِفَ الِندَاءُ .

هُوَ حَوُولٌ قَلْبٌ : بِضَمِّ أَلْفَاءٍ وَتَشْدِيدِ أَلْعَيْنِ ، أَيُّ مُحْتَالٌ بِصِيرٍ بِتَقْلِيلٍ
الْأُمُورِ مِنْ حَالِ الرَّجُلِ يَحُولُ إِذَا اخْتَالَ .

أَمِنْ : أَلْهَمَزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ وَمِنْ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ .

وَحِيلَتِكَ : مَجْرُورَةٌ بِهَا . أَلْحِيلَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مِنْ الْإِخْتِيَالِ وَيَأْؤُهَا
وَأَوْ .

الْبَعْلُ : الزَّوْجُ .

وَالْحَلِيلَةُ : الزَّوْجَةُ . وَهِيَ مَجْرُورَةٌ بِإِضَافَةِ الْبَعْلِ . وَقَدْ يُرَادُ بِالْحَلِيلَةِ
الْجَارَةُ .

أَنْ تَجْمَعَ الْمَالَ : فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وَمِنْ حِيلَتِكَ : فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِ .

(فِي الْأَرْضِ نَاسٌ وَتَوَيْسٌ ، وَمِنْهُمْ طَاوُوسٌ ⁽¹⁾ وَطَوَيْسٌ) :

النَّاسُ : قَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ وَمِنْ الْجِنِّ ⁽²⁾ وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ فَخُفِّفَ .

كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

(1) فِي الْأَصْلِ طَاوُوسٌ بَوَاوٍ وَاحِدَةٌ . وَكَانَ الشَّارِحُ يَلْفِظُهَا بِكَسْرِ الْوَاوِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ،
مِنْ طَاسٍ يَطُوسُ طَوْسًا (كَمَا سَيَأْتِي وَسَنَعْلُقُ عَلَيْهِ) وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْفِظُهَا بِالْهَمْزَةِ (طَاوُوسٍ)
تَخْفُفًا ، وَلَكِنَّا الْآنَ لَا نَجِدُ الطَّوَّوسَ مَهْمُوزَةً إِلَّا فِي الْقَوَامِيسِ .

(2) وَذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الرِّوَايَاتِ عَنِ الْجِنِّ الَّتِي يَحْدُثُ فِيهَا أَنْ يَسْأَلَ الْجِنُّ مِنْ أَنْتُمْ ،
فَيَجِيبُوا «نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ» ، كَمَا يَقُولُ النَّاسُ جَوَابًا عَنْ هَذَا السُّؤَالِ «نَاسٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ» .

نُونِسْ : تَصْغِيرُ نَاسٍ عَلَى اللَّفْظِ ؛ وَلَوْ صُغِرَ عَلَى الْأَصْلِ لَقِيلَ أَنْيسٌ
بِالتَّشْدِيدِ .

طُونِسْ : تَصْغِيرُ طَاوُوسٍ بَعْدَ حَذْفِ الزَّوَائِدِ ؛ وَالطَّاوُوسُ طَيْرٌ
مَعْرُوفٌ وَطَاوُوسٌ اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ مِنْ تِلَامِذَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ
فِي حَقِّهِ : خُلِقَ طَاوُوسٌ عَلَى خُلُقِ طَاوُوسٍ (1) وَهُوَ الطَّيْرُ الْحَسَنُ الرَّيَاشِ
مِنْ طَاسٍ يَطُوسُ طَوْسًا (2) أَيْ حَسَنٌ وَجْهُهُ وَطَوْسٌ (3) الْمَصَوْرُ تَطْوِيسًا ، أَيْ
صَوْرَ الطَّوَاوِيسِ . وَيُقَالُ إِنَّهُ لَطَاوُوسٌ إِذَا كَانَ جَمِيلًا . وَطُونِسٌ اسْمٌ مُخَنَّبٌ
كَانَ بِالْمَدِينَةِ . وَفِي أَمْثَالِهِمْ : « أَشَأْمٌ مِنْ طُونِسٍ » . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَى
بِالْمَدِينَةِ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقَرَّرَ بِالذَّفِّ الْمَرْبَعِ . وَكَانَ يَقُولُ تَوَقُّعُوا يَا أَهْلَ
الْمَدِينَةِ خُرُوجَ الدَّجَالِ مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ فَإِذَا مِتُّ فَقَدْ أَمِيتُمْ ؛ لِأَنِّي
وُلِدْتُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ
فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَبَلَغْتُ الْحُلُمَ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ ، وَتَزَوَّجْتُ
يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ، وَوُلِدَ لِي يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ اسْمُهُ
طَاوُوسًا ، فَلَمَّا تَخَنَّتْ جَعَلَهُ طُونِسًا . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

(1) وفي أساس البلاغة : وتقول : كان خُلُقُ طَاوُوسٍ يحكي خُلُقَ الطَّاوُوسِ ؛ وَهُوَ
طَاوُوسُ الْيَمَانِيِّ .

(2) بعضهم يقول أن أصله من الطوس وهو القمر، ويحدد آخرون : الهلال . وله
معنى مجازي هو الحسن . ولكن من شبه المؤكد أنه ليس أصلاً لكلمة الطَّاوُوس ، وهذا
اجتهاد من الذين تعاطوا اللغة في هذا المجال على غير علم منهم باللغات المؤثرة في
العربية . فأصل هذه الكلمة يوناني Txws ، وقد أخذه عنهم أهل شمالي سوريا بدليل ما
ورد في لسان العرب نقلاً عن ابن خلدون : « وقال المؤرخ : الطَّاوُوس في كلام أهل
الشام ، الجميل من الرجال » .

(3) في الأصل الذي بين أيدينا : « وصور المطوس تطويساً أي صور الطَّوَاوِيسَ ،
وظاهر أن المقصود هو ما أثبتنا في المتن وقد ورد في الأساس .

(أَمِنْ بِالْأَمِينِ ابْنِ أَمِنَةٍ ، تَأْتِ يَوْمَ الْفَرَعِ بِنَفْسٍ أَمِنَةٍ) :

أَمِنْ : أَمْرٌ مِنْ أَمَنْ بِهِ إِيمَانًا أَيْ صَدَقَهُ . وَأَرَادَ بِالْأَمِينِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَخُنْ قَطُّ مُذْ وَلِدَ إِلَى أَنْتِهَاءِ عُمْرِهِ . وَأَبْنٍ بِالْجَرِّ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلْأَمِينِ .

وَأَمِنَةٍ : بِالْمَدِّ وَيَغْيِيرُ التَّنْوِينَ اسْمُ أُمٍّ .

يَوْمَ الْفَرَعِ : وَيَوْمَ الْخَوْفِ ، أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَالْأَمِنَةُ الثَّانِيَةُ صِفَةٌ النَّفْسِ ، إِسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ أَمِنَةٍ يَأْمَنُهُ أَمْنًا - أَيْ سَالِمَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَنَاجِيَةٍ مِنْهُ .

تَأْتِ : أَصْلُهُ تَأْتِي سَقَطَ الْيَاءُ لَوْقُوعِ تَأْتِ جَوَابًا لِلأَمْرِ وَجَزَاءً لَهُ .

(أَكْثَرُ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ زُورٌ ، وَدَعْوَاهُمْ بِاطِلَ وَزُورُ) :

كِلَاهُمَا بِالضَّمِّ فَالْأَوَّلُ جَمْعُ الْأَزُورِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي نَتَأَ أَحَدٌ شَيْئًا صَدْرِهِ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْأَمِيلِ مُطْلَقًا .

وَالزُّورُ : الثَّانِي بِمَعْنَى الْكَذِبِ وَقَدْ زُورَتْ عَلَيَّ أَيْ قُلْتُ زُورًا . وَالزُّورُ أَيْضًا مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لَكُمْ تَعْبُدُونَ الزُّورَ ﴾ . - أَيْ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا يَلُودُونَ عَنِ الْحَقِّ .

(إِذَا أَحَبَّ أَخُوكَ فَحَلَّقْ عَلَى اسْمِهِ ، وَتَحَفَّظْ مِنْ كَيْدِهِ وَطَلَسْمِهِ) :

إِذَا أَحَبَّ أَخُوكَ : بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، مِنْ خَبٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَهُوَ الرَّجُلُ الْخَدَّاعُ الْجَرِيءُ . تَقُولُ خَبَيْتَ يَا رَجُلٌ مِنْ بَابِ عِلِمٍ وَقَدْ خَبَيْتُهُ تَخْبِيئًا أَيْ خَدَعَهُ .

فَحَلَّقْ عَلَى اسْمِهِ : أَمْرٌ مِنْ حَلَّقَ الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ وَأَصْلُهُ

مِنَ الْحَالِقِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَشْرِفُ وَإِبِلٌ مُحَلَّقَةٌ مِّنَ الْحَلَقِ أَيِ وَسْمِهَا الْحَلَقُ وَهُوَ الْمُدَوَّرُ - أَيِ فَارْتَفَعَ مِنْ عِنْدِهِ وَكُنْ حَيْثُ مَا يَكُونُ عَلَى أَسْمِهِ لِتَكُونَ أَنْتَ دَائِمًا عَلَى ادَّعَاءِ أُخُوَّةِ أَخِيكَ وَلَكِنْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَفِي الْأَسَاسِ احْتَفَظَ بِهِ وَتَحَفَّظَ بِهِ أَيِ عُنِيَ بِحِفْظِهِ ⁽¹⁾ وَاحْتَفَظَ بِمَا أُعْطِيَكَ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا ⁽²⁾ . وَعَلَيْكَ بِالتَّحَفُّظِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ التَّقْوَى . وَفِي الصَّحَاحِ التَّحَفُّظُ ، التَّيَقُّظُ وَقَوْلُهُ الْغَفْلَةُ .

طَلَسِمِهِ : أَيِ حِيلَتِهِ وَمَكْرِهِ مِنْ طَلَسَمَ الرَّجُلُ وَطَرَسَ أَيُّضًا أَيِ أَطْرَقَ وَأَرَاخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ ⁽³⁾ .

(مِلَاكٌ حُسْنِ السَّمْتِ ، إِثَارٌ طُولِ الصَّمْتِ) :

مِلَاكٌ : الْأَمْرُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ مَا يَقُومُ بِهِ وَيُقَالُ : أَلْقَلْبُ مِلَاكُ الْجَسَدِ .

السَّمْتُ : بِالْفَتْحِ الطَّرِيقُ ؛ وَسَمَتَ يَسْمُتُ بِالضَّمِّ أَيِ قَصَدَ وَالسَّمْتُ أَيْضًا هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ فَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَمْتَهُ أَيِ هَدْيَهُ .

الْإِثَارُ : بِالْكَسْرِ ، مَصْدَرُ آثَرَهُ عَلَيْهِ أَيِ اخْتَارَهُ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ⁽⁴⁾ .

(1) وفي الأصل «أقام به»، وربما قصد «قام به». على كل حال فضلنا اعتماد ما ورد في أساس البلاغة حرفياً، وإن كان التفتازاني ينقل عادة بتصرف .

(2) «له شأنًا» : وفي الأصل بياض قدر كلمتين ، ملأناه استناداً إلى أساس البلاغة . و«أعطيتك» في الأساس «أعطيتك» .

(3) الطلسم كالحجاب ، جَرَزَ يكتبه الساحر مدعيًا أنه لدفع الأذى، ثم أطلق على كل كتابة غير مفهومة أو على كل سحر. وأصل هذه الكلمة على الأرجح يوناني، من TEVEOYA وهو طقس من الطقوس الدينية .

(4) من سورة الحشر (59 / 9) - جزئياً .

(مَنْ لَمْ تَزِنْهُ السَّيْرُ لَمْ تَزِنْهُ السَّيْرَاءُ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ الْحُبَّ لَمْ تَتَّقِ لَهُ الْحَوْبَاءُ) :

تَزِنُهُ : مِنْ زَانَهُ يَزِينُهُ زِينًا ، لَا مِنْ وَزَنَهُ يَزِنُهُ .

السَّيْرُ : بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ السَّيْرَةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ ؛ يُقَالُ سَارَ بِهِمْ سَيْرَةً حَسَنَةً .

السَّيْرَاءُ : بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ أَلْيَاءِ بُرْدٍ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ . قَالَ النَّابِغَةُ :
« صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا ⁽¹⁾ ، كَالْعُصْنِ ، فِي غُلَوَائِهِ ، أَلْمَتَاوِدِ »
الْأَوَّلُ مِنْ أَتَقَى الشَّرَكَ يَتَّقِيهِ . وَالثَّانِي مِنْ نَقِيَ بِالْكَسْرِ نَقَاوَةً وَنَقَاءً إِذَا صَارَ نَقِيًّا أَيْ نَظِيفًا .

الْحُبُّ : بِالضَّمِّ ، الْإِثْمُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ طَلَّقَ أُمَّ أَيُّوبَ لِحُبِّ » . وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا ﴾ ⁽²⁾ . وَالْحَوْبَةُ بِالْفَتْحِ الْإِثْمُ نَحْوُ اَللَّهُمَّ اغْفِرْ حَوْبَتِي . وَيُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا لِحَوْبَةِ فُلَانٍ أَيْ لِحُرْمَتِهِ وَحَقِّهِ وَالْحَوْبَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ النَّفْسُ وَالْجَمْعُ الْحَوْبَاوَاتُ . يُقَالُ . حَرَسَ اللَّهُ حَوْبَاءَكَ .

(رَاقِبِ الْقَابِضَ الْبَاسِطُ ، وَكُنِ الْمُقْسِطَ لَا الْقَاسِطَ) :

رَاقِبٌ : أَمْرٌ مِنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ أَيْ خَافَهُ .

الْقَبْضُ : خِلَافُ الْبَسْطِ .

(1) وفي الأصل «قد خلفتها» . غير أننا اعتمدنا على رواية الديوان وهي التي اتبعت في لسان العرب وغيره من كتب اللغة والأدب .
(2) من سورة النساء (4 / 2) - جزئياً .

الْقَابِضُ وَالْبَاسِطُ : هُمَا أَسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ أَيِ قَابِضِ
الْأَرْوَاحِ عَنِ الْأَشْبَاحِ عِنْدَ الْمَمَاتِ ، وَبَاسِطِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ عِنْدَ
الْحَيَاةِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَقْبِضُ الصَّدَقَاتِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ يَعْنِي يَقْبَلُهَا ، وَيَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِلْفُقَرَاءِ يَعْنِي يُعْطِيهِ وَيُهَيِّئُهُ . وَقِيلَ يَقْبِضُ الرِّزْقَ أَيِ يُضَيِّقُهُ وَيَبْسُطُ
الرِّزْقَ أَيِ يُوَسِّعُهُ .

الْمُقْسِطُ : بِكَسْرِ السِّينِ ، الْعَادِلُ مِنَ أَقْسَطَ فِيهِ إِذَا عَدَلَ فِيهِ وَالْهَمْزَةُ
فِيهِ (1) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (2) .

الْقَاسِطُ : مِنْ قَسَطَ إِذَا ظَلَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا
لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿ (3) . أَيِ الظَّالِمُونَ .

(لَا خَيْرَ فِي الزَّمَانِ ، مَا طَلَعَ الْمِرْزَمَانِ) :

هُمَا مِرْزَمَا الشَّعْرَيْنِ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَهُمَا نَجْمَانِ أَحَدُهُمَا فِي الشَّعْرِى
وَالْآخَرُ فِي الدَّرَاعِ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . أَيِ لَا خَيْرَ فِي الزَّمَانِ أَبَدًا ؛
لِأَنَّهُمَا يَطْلُعَانِ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا بَاقِيَةً .

(كَمْ أَحَدَثَ بِكَ الزَّمَانُ أَمْرًا إِمْرًا ، سَيِّمًا وَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ زَيْدًا
عَمْرًا) :

الْأَمْرُ : بِالْفَتْحِ ، وَاحِدُ الْأُمُورِ ؛ يُقَالُ أَمْرٌ فُلَانٍ مُسْتَقِيمٌ . وَأُمُورُهُ

(1) هنا تنتهي الجملة في الأصل الذي بين أيدينا، ولعله يذهب إلى أن الهمزة فيه
للسلب : لأن قسط تعني ظلم وجار ، واقسط عدل .

(2) من سورة المائدة (5 / 45) والحجرات (9 / 49) والممتحنة (60 / 8) -
جزئياً فيها جميعاً .

(3) من سورة الجن (72 / 15) - الآية بكاملها .

مُسْتَقِيمَةً . وَأَمَرْتُهُ بِكَذَا أَمْرًا .

وَالْإِمْرُ الثَّانِي : بِالْكَسْرِ ، الْعَجَبُ وَالشَّيْءُ الْمُنْكَرُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ أَمِرَ أَمْرَةً
وَأَمْرًا بِالْفَتْحِ ، أَيْ اشْتَدَّ (1) . وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْإِمْرُ بِالْكَسْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (2) .

أَحَدُهُ : أَيْ أَوْجَدَهُ ؛ مِنْ الْحُدُوثِ وَهُوَ كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ . فَإِنْ
قُلْتَ أَرْتِفَاعُ زَيْدٍ يَضْرِبُ أَمْ يَلَمْ يَزَلْ وَكِلَاهُمَا يَفْتَضِيَانِ الرُّفْعَ وَالنَّصْبَ قُلْتَ
يَلَمْ يَزَلْ لِأَنَّهُ أَسْمُهُ . وَخَبَرُهُ يَضْرِبُ . وَفَاعِلُهُ الضَّمِيرُ فِيهِ . وَلَكَ أَنْ تَعُدَّهُ مِنْ
تَوْجِيهِ الْفِعْلَيْنِ .

(أَلْجِلُّ مَعَ الْحَوْلِ ، لَا تَبْتَغِي عَنْهُ الْحَوْلُ) (3) :

الْحِجْلُ : بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ حِيلَةٍ .

الْحَوْلُ : يَفْتَحَتَيْنِ ، مَصْدَرُ حَوَلْتُ عَنْهُ بِالْكَسْرِ أَيْ أَحَوَلْتُ .

الْحَوْلُ : يَكْسِرُ الْحَاءَ وَفَتْحَ الْوَاوِ ، التَّحْوُلُ ؛ يُقَالُ حَالَ مِنْ مَكَانِهِ
جَوْلًا .

إِبْتَغَيْتُ الشَّيْءَ وَبَغَيْتُهُ أَيْ طَلَبْتُهُ . لَا تَبْتَغِي بِالنَّاءِ الْفَوْقَانِيَّةَ عَلَى الْبِنَاءِ
لِلْفَاعِلِ (4) ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ الْحِجْلِ ، وَهِيَ جَمْعٌ ، وَالْفِعْلُ مُؤَخَّرٌ فَلَا بُدَّ
مِنِ التَّائِيثِ . وَالضَّمِيرُ فِي عَنْهُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَوْلِ . وَإِنَّمَا قَالَ الْحِجْلُ مَعَ

(1) اشْتَدَّ : بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالنَّمَاءِ .

(2) مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ (18 / 72) - جَزْئِيًّا .

(3) |مَقْبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .
(109 / 18) .

(4) أَيْ لِلْمَعْلُومِ .

الْحَوْلِ ، لِأَنَّ الْأَحْوَلَ عَلَى مَا يُقَالُ يَكُونُ ذَا حِيلٍ وَفِي الْمَثَلِ كُلُّ أَحْوَلَ فَحَوْلٌ ⁽¹⁾ .

(إِنْ لَمْ تَكُنْ ذَا عَرْنِينَ أَشْمَ ، كُنْتَ لِرِيحِ الذَّلِّ أَشَمَ) :

عَرْنِينُ : كُلُّ شَيْءٍ بِالْكَسْرِ أَيْ أَوَّلُهُ وَعَرَانِينُ الْقَوْمِ سَادَاتُهُمْ وَعَرْنِينُ الْأَنْفِ مَا تَحْتَ مُجْتَمَعِ الْحَاجِبِينَ فَهَوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الْأَشْمُ ؛ وَيُقَالُ هُمْ شَمُّ الْعَرَانِينَ بِالضَّمِّ ، وَالْأَشْمُ وَاحِدُ الْأَشْمِ بِالضَّمِّ ، مِنْ شِمَمَ ⁽²⁾ أَنْفُهُ بِالْكَسْرِ يَشْمُ شَمًّا ، إِذَا ارْتَفَعَتْ قَصَبَةُ أَنْفِهِ . وَفِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ أَيْ ارْتِفَاعٌ .

الْأَشْمُ : الثَّانِي مِنْ قَوْلِكَ شَمَمْتُ الشَّمَامَةَ ⁽³⁾ أَشْمَهَا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ شَمًّا وَشَمِيمًا فَهَوَ أَشْمٌ وَأَمْرَأَةٌ شَمَاءُ وَرَجَالٌ وَنِسَاءٌ شُمٌ ؛ وَمِنْهُ : الْأَرْوَاحُ تَشْتَامُ كَمَا تَشْتَامُ الْخَيْلُ . وَالْأَشْمُ الْأَوَّلُ صِفَةُ عَرْنِينٍ لِكُنْهَ فُتِحَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لِكُونِهِ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ . وَأَنْتَصَبَ الْأَشْمُ الثَّانِي لِكُونِهِ خَبَرٌ كَانَ . - أَيْ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَيِّدًا كَرِيمًا كُنْتَ أَذَلَّ النَّاسِ وَأَحْقَرَهُمْ .

(عَمَلٌ فِيهِ رِيَاءٌ ، مَا عَلَيْهِ ضِيَاءٌ) :

الرِّيَاءُ : الْمَرَاةُ ؛ مَصْدَرُ رَأَى النَّاسَ بِعَمَلِهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾ ⁽⁴⁾ .

(1) فحول : أي فمحتال . . . هذا ما بدا لنا أنه أصل كلمة فجوح « (فاء، فجيم،

فواو، فحاء) التي نجدها في النسخة الأصلية .

(2) فك الادغام هنا فقط للتوضيح . تقول شَمٌ يَشْمُ شَمًّا ، فإذا لحق الفعل ما يوجب

منك الادغام (كضمير المخاطب مثلاً في قولك شِمِمْتَ يا جبل) كسرت الميم .

(3) الشمامة : مفرد الشَّمَامَات وهي الروائح العطرة .

(4) من سورة الماعون (107 / 6) - الآية بكاملها .

مَا : بِمَعْنَى لَيْسَ . خَبَرَهَا الْجُمْلَةُ الظَّرْفِيَّةُ ، أَعْنِي عَلَيْهِ (1) . . وَجُمْلَةُ فِيهِ رِبَاءٌ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَا وَقَعَتْ صِفَةً لِقَوْلِهِ عَمَلٌ . وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ الْمَنْفِيَّةُ خَبَرُهُ .

(بِرَبِّهِ فَلْيَتَّقِ مَنْ وَثِقَ ، وَإِلَّا فَلْيَتَّقِ مَنْ وَبَقِ) :

الْأَوَّلُ بِثَلَاثِ نُقَطَاتٍ : وَثِقَ بِهِ ، يَتَّقِ بِهِ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا نَفْعَةٌ أَيْ ائْتَمَنَهُ وَالثَّانِي بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْتَانِيَّةٍ . وَبَقِ يَبْقُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا أَيْضاً إِذَا هَلَكَ وَأَوْبَقَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَالْفَاءُ فِي الْأَوَّلِ كَالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ﴾ (2) وَالْفَاءُ فِي الثَّانِي جَوَابُ الشَّرْطِ وَهُوَ « وَإِلَّا » ، أَيْ إِلَّا يَتَّقِ بِرَبِّهِ فَلْيَهْلِكْ .

وَقَوْلُهُ بِرَبِّهِ : مَفْعُولٌ قُدَّمَ لِلِاخْتِصَاصِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (3) . وَالْمَعْنَى فَلْيُخَصَّ الْوَائِقُونَ نَفْتَهُم بِاللَّهِ رَبِّهِمْ دُونَ غَيْرِهِ وَإِلَّا فَلْيَهْلِكُوا مَعَ أَهْلَالِكِينَ .

(رُبُّ زُورَةٍ زَائِرٌ ، أَشَدُّ مِنْ زَاوَرَةٍ زَائِرٌ) :

الزُّورَةُ وَالزَّارَةُ مُضَافَتَانِ إِلَى الزَّائِرِ .

الزُّورَةُ : الْمَرْءُ مِنْ زَارَهُ يَزُورُهُ زَوْرًا وَزِيَارَةً وَزَوَارَةً ، بِالضَّمِّ أَيْضاً ، فَهُوَ زَائِرٌ . وَالزُّورُ يَفْتَحُ الزَّائِرُ الزَّائِرُونَ ؛ يُقَالُ رَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَزَوَارٌ ، مِثْلَ سَافِرٍ (4) وَسَفَرٍ بِالْفَتْحِ ، وَسَفَارٍ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وَنِسْوَةٌ زَوْرٌ وَزَوْرٌ

(1) وفي الأصل « فيه » وهو خطأ .

(2) بياض في الأصل .

(3) من سورة هود (88 / 11) وسورة الشورى (10 / 42) - جزئياً فيهما جميعاً .

(4) بمعنى مسافر .

بِالتَّشْدِيدِ مِثْلَ نُوحٍ وَنُومٍ وَزَايِرَاتٍ أَيْضاً .

الزَّارَةُ : الْمَرْءُ مِنْ زَارَ الْأَسَدُ زَاراً وَزَيْراً فَهُوَ زَائِرٌ وَزَيْرَ الْأَسَدُ بِالْكَسْرِ
فَهُوَ زَيْرٌ عَلَى مِثَالِ جَذِلٍ .

(زَارَةُ الْأَسَدِ فِي الزَّارَةِ ، أَهْوَنُ مِنْ زُورَةٍ بَعْضِ الزَّارَةِ) :

زَارَةُ : الْأَسَدُ هِيَ الْمَرْءُ مِنَ الزَّارِ ، وَهُوَ صَوْتُ لِلْأَسَدِ فِي صَدْرِهِ .

الزَّارَةُ : الثَّانِيَةُ ، الْأَجْمَةُ ؛ وَهِيَ بِالْهَمْزَةِ كَمَا أَوَّلَى ، خَفَّفَتْ
لِللَّازِدِ وَاجٍ . وَالثَّالِثَةُ بِالْأَلِفِ ، جَمْعُ زَائِرٍ مِنَ الزَّيَارَةِ كَسَفَرَةٍ جَمْعِ سَافِرٍ
وَكَفَرَةٍ جَمْعِ كَافِرٍ .

(النَّاسُ أَكْثَرُهُمْ أَغْمَارٌ ، وَإِنْ تَنَفَّسَتْ بِهِمْ الْأَعْمَارُ) :

أَوَّلَى بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ ، جَمْعُ غُمِرٍ بِالضَّمِّ ؛ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُجْرَبِ
الْأُمُورَ وَالْأَسَى عُمَرُهُ . وَقَدْ غُمِرَ بِالضَّمِّ يَغْمُرُ غَمَارَةً . وَالثَّانِيَةُ بِالْعَيْنِ
الْمُهْمَلَةُ ، جَمْعُ غُمِرِ الْمَرْءِ . قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : يُقَالُ هَذَا الثُّوبُ أَنْفَسُ
الثُّوبَيْنِ أَيْ أَطْوَلُهُمَا وَأَعْرَضُهُمَا . وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ نَفْسٌ أَيْ بُعْدٌ . وَغَائِطٌ مُتَنَفِّسٌ
أَيْ بَعِيدٌ . وَفِي عُمُرِهِ تَنَفَّسٌ . وَتَنَفَّسَ بِهِ الْعُمُرُ . وَبَلَغَكَ اللَّهُ أَنْفَسَ
الْأَعْمَارِ .

(يَا ذَا الْكِبَرِ أَنْتَ بِمَا هُوَ بِالْعَبْدِ أَجْدَرُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ
الْأَحْمَرِ) :

أَيُّ يَا ذَا الْكِبَرِيَّاءِ وَالْعَظَمَةِ أَنْتَ ؛ مِنْ أَتَى ، وَالْأَلِفُ فِيهِ لِلْوَضَلِ وَفِي
أَمْثَالِهِمْ : إِنَّهُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ الْأَحْمَرِ . يُقَالُ إِنَّ الْكِبَرِيَّةَ الْأَحْمَرَ إِذَا خُلِطَ
بِالصُّفْرِ صَارَ دَهَباً . وَالْبَاءُ فِي بِمَا لِلتَّعْدِيَةِ .

(نَظَرْتُ إِلَيْكَ السَّبْعُونَ وَأَنْتَ سَبْعٌ ، وَتَضْبَعُ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ فِي ثَلَّةٍ ضَبْعٌ) :

أَيِ السَّبْعُونَ حَوْلًا .

السَّبْعُ : وَاحِدُ السَّبَاعِ وَالسَّبْعَةُ اللَّبْوَةُ وَمِنْهُ سَبَعُ الذَّنْبِ الْغَنَمَ أَيِ فَرَسَهَا .

الضَّبْعُ : مَعْرُوفَةٌ ؛ وَلَا تَقُلْ ضَبْعَةً ، لِأَنَّ الذَّكَرَ ضِبْعَانُ بِالْكَسْرِ .

تَضْبَعُ : يَفْتَحُ الْبَاءُ ، أَيِ تَمُدُّ فِي الدُّنْيَا ضَبْعَكَ ⁽¹⁾ لِلْجَمْعِ ؛ مِنْ ضَبَعَتْ الرَّجُلُ إِذَا مَدَدَتْ إِلَيْهِ ضَبْعَكَ لِلضَّرْبِ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَبَعَتْ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ وَضَبَعَتْ ، أَيِ مَدَّتْ أَضْبَاعَهَا فِي السَّيْرِ .

يُقَالُ : « لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ الثَّلَّةِ وَبَيْنَ هَذِهِ الثَّلَّةِ » ⁽²⁾ . وَالثَّلَّةُ ، بِالْفَتْحِ جَمَاعَةُ الْغَنَمِ ؛ وَالثَّلَّةُ بِالضَّمِّ جَمَاعَةُ النَّاسِ . - أَيِ دَنَا عُمُرُكَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً وَأَنْتَ سَبْعٌ ذُو نَابٍ تَفْرِسُ أَحَاكَ وَلَا تَرْحُمُهُ وَلَا تَمْتَنِعُ عَنْ تَمْرِيقِ الْأَعْرَاضِ . شَبَّهَكَ بِأَخْبَثِ الْأَخْبَثِ كَمَا يُقَالُ : الْأَضْبَاعُ أَخْبَثُ السَّبَاعِ وَهَؤُلَاءِ أَخْبَثُ الْأَضْبَاعِ .

(مَا زَادَ كِبَرُ قَطٍ فِي كِبَرٍ ، مَا الْكِبَرُ إِلَّا رِيحٌ فِي كِبَرٍ) :

الْكِبَرُ : الْأَوَّلُ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ ، الْعَظْمَةُ وَالْكِبَرِيَاءُ ؛ مِنْ كَبُرَ بِالضَّمِّ أَيِ عَظُمَ فِي قَدَرِهِ . وَكِبَرُ الشَّيْءِ مُعْظَمُهُ . وَالثَّانِي بِالْكَسْرِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ، مَصْدَرُ قَوْلِكَ كَبُرَ بِالْكَسْرِ يَكْبُرُ كِبَرًا ، أَيِ أَسَنَّ ؛ وَالْإِسْمُ الْكِبَرَةُ بِالْفَتْحِ .

(1) الضبع : (ج : أضياع) : أي وسط العضد، وتستعمل للعضد كلها .

(2) وفي الأصل : لا تفرق بين هذه الثلة وبين هذه الثلة .

يُقَالُ : عَلَبْتُ فُلَانًا كَبْرَةً فِي السَّنِّ وَالثَّلَاثِ ⁽¹⁾ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ الطَّبْلُ ؛ وَالْجَمْعُ أَكْبَارٌ أَوْ كِبَارٌ نَحْوَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ . وَالْكَبَرُ بِفَتْحَتَيْنِ الْأَصْفُ وَقِيلَ اللَّصْفُ فَارِسِيٌّ ⁽²⁾ مَعْرَبٌ .

(إِنْ حُسِنَ السِّيَمَاءُ ، جِنُسٌ مِنَ الْكِيَمَاءِ) :

هُوَ بِالْمَدِّ ، كَالْكِيَمَاءِ ، أَلْهَيْتُهُ وَالْعَلَامَةُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

« لَهُ سِيَمَاءٌ لَمْ تَشُقَّ عَلَى الْبَصَرِ » ⁽³⁾

أَيُّ يَفْرَحُ بِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَالسِّيَمَى ⁽⁴⁾ مَقْصُورٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ ⁽⁵⁾ . وَقَدْ يُمَدُّ .

(إِنْ حَصَلَتْكَ يَا قُوْتُ ، هَانَ عَلَيَّ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ) :

هُوَ مِنَ التَّخْصِيلِ .

يَا : مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ .

وَقُوْتُ : الْإِنْسَانُ بِالضَّمِّ مَا يَقُومُ بِهِ الْبَدَنُ مِنَ الطَّعَامِ .

عَلَيَّ : بِالتَّشْدِيدِ .

(1) والثالث : المقصود الثالث معنى ، وهو الرابع ترتيباً .

(2) هنا أيضاً يخطئ الشارح في إيجاد الأصل الأجنبي للكلمة . فالكبر بمعنى الطبل أصله فارسي (تبيي) أمّا الكبر بمعنى الأصف ، وهو نبات متوسطي شائك تخلل أزهاره وثماره فتولف تابلاً منبهاً وحاموفاً ، فأصله يوناني (كاباريس) . والمعنى أن الكبرياء كالريح في طبل .

(3) يذكره الجوهري في صحاحه لأسيد ابن عتقاء الفزاري :

« غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر »

(4) في الأصل « السيماء » .

(5) من سورة الفتح (48 / 29) هـ جزئياً .

هَانَ عَلَيْهِ كَذَا : أَيِ خَفَّ وَسَهَّلَ . وَهَوَّنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيِ سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ .
(مَا الشَّمْرُ أَلْيَانِعُ تَحْتَ خُضْرَةِ الْوَرَقِ ، بِأَحْسَنَ مِنَ الْخَطِّ الرَّائِعِ فِي
بَيَاضِ الْوَرَقِ) :

كِلَاهُمَا يَفْتَحَتَيْنِ : فَالْأَوَّلُ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ ، جَمْعُ وَرَقَةٍ بِالتَّحْرِيكِ .
يُقَالُ أَوْرَقَتِ الشَّجَرَةَ وَوَرَقَتْ تَوْرِيْقًا . وَشَجَرَهُ مُورَقَةً ، ذَاتَ وَرَقٍ . وَشَجَرَهُ
وَرَقَةً وَوَرِيْقَةً . كَثِيرَةُ الْوَرَقِ . وَتَوْرَقَ الظُّيُ ، أَكَلَ الْوَرَقَ . وَمَا أَحْسَنَ
أَوْرَاقَ فُلَانٍ ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَاللَّبْسَةِ . وَالثَّانِي مِنْ قَوْلِهِمْ كَتَبَ فِي
الْوَرَقِ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ جُلُودُ رِقَاقٍ . وَصَنَعْتُهُ الْوِرَاقَةَ . وَعِنْدَهُ وَرَقَةٌ
مُصْحَفٍ . كَذَا فِي الْأَسَاسِ .
الشَّمْرُ : جَمْعُ ثَمَرَةٍ .

أَلْيَانِعُ : وَالْيَنِيعُ كَالنَّاضِجِ وَالنَّضِيجِ وَزُنًا وَمَعْنَى ؛ مِنْ يَنْعِ الشَّمْرُ
بِالْفَتْحِ يَنْعُ بِالْكَسْرِ يَنْعًا وَيَنْعًا وَيَنْوَعًا ، أَيِ نَضِجَ وَأَيْنَعَ مِثْلُهُ ؛ أَيِ حَانَ
قِطَافُهُ وَقَوِيَ .

الرَّائِعُ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ رَاعَى الشَّيْءُ ، أَيِ أَعْجَبَنِي حُسْنُهُ . وَكَلِمَةٌ
مَا لِلنَّفْيِ ، وَالشَّمْرُ اسْمُهُ . وَالْيَانِعُ صِفَةُ الشَّمْرِ . وَقَوْلُهُ بِأَحْسَنَ (1) خَيْرُهُ .
وَتَحْتَ نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ .

(تَسْوِيدُ يَخْطُ الْكَاتِبُ ، أَمْلَحُ مِنْ تَوْرِيدٍ بِخَدِّ الْكَاعِبِ) :

سَوَّدْتُ وَجْهَ الْعَدُوِّ تَسْوِيدًا مِنَ السَّوَادِ .

التَّوْرِيدُ : تَفْعِيلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَدَّ ثَوْبُهُ ، أَيِ صَبَغَهُ بِالْوَرْدِ ؛ وَخَدُّ

(1) أَيِ أَحْسَنَ (الْبَاءُ زَائِدَةٌ) .

مُورَدٌ ؛ وَتَوَرَّدَ خَدَّاهَا .

أَمْلَحُ : مِنْ أَلْمَلَاخَةِ وَهُوَ خَيْرُ التَّسْوِيدِ .

أَلْكَاعِبٌ : أَلْجَارِيَةُ حِينَمَا يَبْدُو نَذِيهَا لِلنُّهْدِ ؛ وَأَلْجَمْعُ أَلْكَوَاعِبُ مِنْ كَعَبَ يَكْعُبُ بِالضَّمِّ كُعُوبًا .

(لَا يَنْشَبُ ظَفَرُ اللَّيْثِ فِي أَلْفَرِيَسَةِ ، مَا دَامَ رَابِضًا فِي أَلْعَرِيَسَةِ) :

يَنْشَبُ : مُضَارِعُ نَشَبَ الصَّيْدُ فِي أَلْجِبَالَةِ بِأَلْكَسْرِ ؛ وَمَخَالِبُ أَلْجَارِحِ فِي أَلْأَخِيذَةِ ⁽¹⁾ ؛ وَأَلْعَظُمُ فِي أَلْحَلَقِ أَيْ عَلَقَ . وَتَنْشَبُ أَيْ تَعَلَّقَ . وَأَنْشَبَهُ أَيْ عَلَّقَهُ إِنْشَابًا .

أَلْفَرِيَسَةُ : بِأَلتَّخْفِيفِ ، هِيَ فَرِيَسَةُ أَلْأَسَدِ ؛ مِنْ أَلْفَرَسٍ ، وَهُوَ دَقُّ أَلْعُنَقِ وَكَسْرُهُ . وَفِي أَلْحَدِيثِ نَهَى عَنْ أَلْفَرَسٍ فِي أَلذَّبِيحَةِ ؛ وَهُوَ أَنْ يُكْسَرَ عَظْمُ أَلرَّقَبَةِ ، قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ أَلذَّبِيحَةُ ؛ وَمِنْهُ أَبُو فِرَاسٍ ⁽²⁾ كُنِيَ أَلْأَسَدِ .

أَلرَّابِضُ : بِأَلْبَاءِ ، مِنْ رَبَضَ السَّيْعُ رُبُوضًا . فَأَلرُّبُوضُ لِلْأَسَدِ كَأَلْجُسُومٍ لِلطَّائِرِ وَأَلْبُرُوكَ لِلْبَعِيرِ . وَفِي أَلْمَثَلِ : « كَلَبٌ طَائِفٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ » .

أَلْعَرِيَسَةُ : بِأَلْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَكَذَا أَلْعَرِيْسُ وَهُمَا مَأْوَى أَلْأَسَدِ .

(لَا تَجْعَلْ صُنْدُوقَ السَّرِّ ، إِلَّا صَدَرَ الصَّدُوقِ أَلْحُرُّ) :

لَا : لِلنَّهْيِ .

(1) الأخيذة ما أُخِذَ بالقوة . وفي الأصل « الأجولة » ، وهو خطأ .

(2) وفي الأصل أفراس وهو خطأ .

الْصُّدُوقُ : مَعْرُوفٌ وَالصُّدُوقُ مُبَالِغَةُ الصَّادِقِ . وَانْتِصَابُ الصَّدْرِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَتَجْعَلَ .

(كُونُوا حُفَاءَ لِلَّهِ ، حُلَفَاءَ فِي اللَّهِ) :

الْحُفَاءُ : جَمْعُ الْحَنِيفِ ، وَقَدْ مَرَّ .

الْحُلَفَاءُ : جَمْعُ الْحَلِيفِ . أَيُّ مُتَعَاهِدِينَ فِي اللَّهِ . وَذَكَرَ فِي أَساسِ الْبَلَاغَةِ : بَيْنَهُمْ حِلْفٌ أَيْ عَهْدٌ . وَهُمْ حُلَفَاءُ بَنِي فُلَانٍ وَأَحْلَافُهُمْ قَالَ جَرِيرٌ :

« مُحَالِفُهُمْ جُوعٌ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ وَيُسَّ الْحَلِيفَانِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ »
وَفُلَانٌ مُحَالِفٌ لَهُ أَيْ مُلَازِمٌ لَهُ . - أَيُّ كُونُوا مُسْلِمِينَ لِلَّهِ مُتَقَادِينَ لَهُ مُتَعَاهِدِينَ ، مُتَوَاحِينَ ⁽³⁾ بَيْنَكُمْ فِي اللَّهِ ، أَيُّ لِأَجْلِ اللَّهِ .

(الْجُودُ وَالْحِلْمُ حَاتِمِي وَأُخْفِي ، وَالِدَيْنُ وَالْعِلْمُ حَنِيفِي وَخَفِي) :

كِلَاهُمَا بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ . أَرَادَ بِهِ حَاتِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْحَشْرَجِيَّ الطَّائِيَّ وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ . وَأَرَادَ بِأُخْفٍ أَحْنَفَ بْنَ إِسْحَاقِ الْعَجَلِيَّ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَعْظَمِهِمْ حِلْمًا ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ فَلِهَذَا قَالَ : الْحِلْمُ أُخْفِي .

الْحَنِيفُ : فِي الْأَصْلِ الْمَائِلُ عَنْ كُلِّ دِينٍ بَاطِلٍ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ الْمُسْتَقِيمِ ؛ مِنْ الْحَنَفِ بِالتَّخْرِيكِ ، وَهُوَ الْمَيْلُ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : الْعِلْمُ حَفِيٌّ ، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أُرِيدَ النِّسْبَةُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، حُذِفَ الْمُضَافُ وَهُوَ الْأَبُ ، ثُمَّ حُذِفَ الزَّوَائِدُ ، فَبَقِيَ حَنِيفٌ

(1) والأشيع متاخين .

مِنْهُ ، ثُمَّ زَيْدٌ عَلَيْهِ يَاءُ النَّسْبَةِ فَصَارَ حَنْفِيًّا ، يَفْتَحُ النُّونَ . فَإِنْ قُلْتَ فَمَا
بِأَنَّكَ تَقُولُ فِي النَّسْبَةِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ عُبَيْدِيُّ بِضَمِّ الْعَيْنِ ، وَهُوَ بِعَيْنِهِ كَأَبِي
حَنِيفَةَ ؟ قُلْتَ هَذَا مَعْدُولٌ عَنِ الْقِيَاسِ ؛ وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَعَلَى الْقِيَاسِ
الْمُلْتَمِ الْمُسْتَقِيمِ .

(وَتَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ بِالْأَعْلَامِ الْمُنِيفَةِ ، كَمَا وَطَّدَ الْحَنِيفِيَّةَ بِمَعْلُومِ أَبِي
حَنِيفَةَ) :

ذَكَرَ الْأَسَاسُ : وَتَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ بِالْجِبَالِ وَأَوْتَدَهَا . وَالْجِبَالُ أَوْتَادُ
الْأَرْضِ ، وَتَدَّ بِالْمَكَانِ وَهُوَ وَاتِدٌ : لَا يَبْرَحُ ، ثَابِتٌ . وَيُقَالُ تَدَّ وَتَدَكَ
بِالْمِيتَةِ وَأَوْتَدَهُ . وَهُوَ أَذَلُّ مِنْ وَتَدَ .

الْأَعْلَامُ : الْجِبَالُ .

الْمُنِيفَةُ : صِفَةُ الْأَعْلَامِ ؛ مِنْ أَنْفَ ، إِذَا ارْتَفَعَ . وَجَبَلٌ مُنِيفٌ مُرْتَفِعٌ
عَالٍ . وَأَنْفَ عَلَيْهِ أَشْرَفَ . وَأَنْفَوْا عَلَى مَائَةٍ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ مَائَةٌ وَنِيفٌ .
وَطَّدَهُ : تَوَطَّدَ وَوَطَّدَهُ يَطْدُهُ وَطْدًا أَيَّ أَثْبَتَهُ وَأَكَّدَهُ .

الْحَنِيفِيَّةُ : أَيِ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ .

(وَالْأَيْمَةُ الْجِلَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ ، أَيْمَةُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ) :

الْجِلَّةُ : بِالْكَسْرِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ مَشِيخَةٌ ⁽¹⁾ جِلَّةٌ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ؛
وَاحِدُهَا جَلِيلٌ مِثْلُ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ . وَجَلَّتْ هَذِهِ النَّاقَةُ أَيَّ أَسَنَتْ وَهِيَ فِي
الْأَصْلِ الْمَسَانُ ⁽²⁾ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِالْأَجَلَّةِ فَظَاهِرٌ .

(1) مشيخة : جمع شيخ .

(2) المسان جمع المُسِنِّ .

الْحَفِيَّةُ : مَسْئُوبَةٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ مُجِيبِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

الْأَيْمَةُ : مُبْتَدَأٌ ، وَالْأَرْمَةُ خَبْرُهُ ؛ وَهُوَ جَمْعُ زِمَامٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي الْبَرَةِ ⁽¹⁾ أَوْ فِي الْخَشَاشِ ⁽²⁾ ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي طَرَفِهِ الْمَقْوَدُ .
(الشَّرَائِعُ بِمَسَائِلِهَا ، وَالشَّرَائِعُ بِمَسَائِلِهَا) :

الشَّرَائِعُ : الْمَشَارِعُ ، جَمْعُ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ مَشْرَعَةُ الْمَاءِ ، وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ .

الْمَسَائِلُ : كِلَاهُمَا بِالْهَمْزِ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ أُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ مِنْ أَلْيَاءِ ، وَالثَّانِي هَمْزُهُ أَصْلِيَّةٌ .

الْمَسَائِلُ الْأَوَّلُ : جَمْعُ مَسِيلِ الْمَاءِ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ سَيْلِهِ ، مِنْ سَالَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ سَيْلًا . وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى مُسَلٍّ وَأَمْسِلَةٍ . وَالشَّرَائِعُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الشَّرِيعَةُ ، وَهِيَ مَا شَرَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مِنَ الدِّينِ . وَقَدْ شَرَعَ لَهُمْ يَشْرَعُ لَهُمْ شَرْعًا أَيْ سَنًّا . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

الْمَسَائِلُ الثَّانِيَّةُ : جَمْعُ الْمَسْأَلَةِ بِالْهَمْزِ مِنَ السُّؤَالِ - أَيْ : إِعْتِبَارُ شَرْيَعَةِ الْمَاءِ بِإِعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا ، كَمَا أَنَّ إِعْتِبَارَ شَرْيَعَةِ الْإِسْلَامِ بِإِعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا بِأَوَامِرِهَا وَنَوَاهِيهَا ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » . أَيْ إِعْتِبَارُ الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّاتِ .

(بَلَى مِنَ التَّكِيدِ بَلَاءٌ ، وَلَوْلَا مِنْهُ لَأَوَاءَ) :

(1) البرة : حلقة تجعل في أنف الجمل .

(2) الخشاش وواحدته خشاشة وهي العود يجعل في عظم أنف الجمل .

بَلَى : حَرْفٌ مُصَدِّقٌ لِمَا بَعْدَ النَّفْيِ وَمُوجِبٌ لَهُ .

النَّكَدُ : بِكَسْرِ الْكَافِ وَالْأَنْكَدُ وَالْمَنْكَوْدُ ، الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ . يُقَالُ
نَكَدَ بِكَسْرِ الْكَافِ يَنْكَدُ ؛ وَتَنَكَّدَ يَتَنَكَّدُ تَنَكُّدًا ؛ وَسَأَلْتُهُ فَأَنْكَدْتُهُ ، أَيَّ وَجَدْتُهُ
نَكَدًا (1) . وَطَلَبَ فُلَانٌ حَاجَةً فَأَنْكَدَ أَيَّ أَكْدَى (2) .

الْبَلَاءُ : الْمِخْنَةُ وَالْفِتْنَةُ .

وَلَوْلَا : لِلتَّخْفِيفِ ؛ وَلَوْلَا لِامْتِنَاعِ الثَّانِي لَوْجُودِ الْأَوَّلِ . - أَيَّ أَنَّ
كَلِمَةً بَلَى مِنَ النَّكِدِ فِي جَوَابِ السَّائِلِ بَلَاءٌ وَمِخْنَةٌ عَلَى السَّائِلِ ، أَبَدًا
يَكُونُ فِي تَوَقُّعٍ وَانْتِظَارٍ . وَكَذَا قَوْلُ النَّكِدِ هَلَّا سَأَلْتَنِي شَيْئًا ، وَقَوْلُهُ لَوْلَا كَذَا
لَأَعْطَيْتَكَ كَذَا .

لَأَوَاءُ : مِنْهُ وَاللَّأَوَاءُ الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ .

(شَتَانُ فُلَانٌ كَالْبَاقِرِ ، وَفُلَانٌ مِنَ الْبَاقِرِ) :

شَتَانٌ : مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ . يُقَالُ : شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمَرُو ، أَيَّ افْتَرَقَا .
وَشَتَانٌ مَا زَيْدٌ وَعَمَرُو أَيْضًا ، فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ : الْمُقَارَبَةُ فِي الْكَرَمِ أَوْ فِي
الْحِلْمِ وَنَحْوِهِمَا ثَابِتَةٌ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمَرٍ . قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : هُوَ لِتَبَايُنِ
الشَّيْئَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَعَانِي وَالْأَحْوَالِ .

كَالْبَاقِرِ : أَيَّ مِثْلَ الْبَاقِرِ ؛ وَكَانَ يُقَالُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، « الْبَاقِرُ » لِتَبَقُّرِهِ فِي

(1) أي قليل الخير .

(2) وفي الأصل « فلان طالب حاجة فنكد أي أكدى » وقد صححناها استناداً إلى
أساس البلاغة .

الْعِلْمِ وَتَبَحَّرَ فِيهِ . وَكَانَ فَصِيحاً زَاهِداً وَقِيلَ إِنَّما سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بَقَرَ عِلْمَ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؛ مِنْ بَقَرْتُ الشَّيْءَ فَتَحْتَهُ وَوَسَّعْتُهُ . وَيُقَالُ فُلَانٌ بَاقِرٌ
وَبَاقِرَةٌ وَمِنْهُ بَقَرَ عَنِ الْعُلُومِ أَيُّ فَتَشَ عَنْهَا . وَالتَّاءُ فِي الْبَاقِرَةِ لِلْمُبَالَغَةِ .

وَالْبَاقِرُ الثَّانِي : جَمَاعَةُ الْبَقَرِ مَعَ رُعَاتِهَا . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَهَذَا
كَالسَّامِرِ فِي كَوْنِهِ جَمْعاً .

(أَعَزُّ النَّاسِ يَتَلَى مِنَ الْخُطُوبِ بِالْأَعَزِّ ، كَانَ الْعَرَاءُ أَخْتُ الْأَعَزِّ) :

الْأَعَزُّ الْأَوَّلُ : نَقِضُ الْأَذَلِّ .

يَتَلَى : يُمْتَحِنُ .

وَالثَّانِي بِمَعْنَى الْأَشَدِّ وَالْأَشَقِّ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ عَزَّ عَلَيَّ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيُّ
أَشَدَّ وَشَقَّ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءُ
الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَوْلِيَاءِ » .

الْعَرَاءُ : الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ .

أَخْتُ الْأَعَزِّ : أَيُّ أَعَزَّ النَّاسِ لِأَنَّهَا لَا تُفَارِقُ الْأَعَزَّ كَمَا لَا تُفَارِقُ
الْأَخْتُ الْأَخَّ . وَالْأَبَاءُ صِلَةٌ يَتَلَى .

(وَقَعَ الْبَارُوخُ عَلَى الْيَافُوخِ ، أَهْوَنُ مِنْ وَلَايَةِ بَغْضِ الْفُرُوخِ) :

الْبَارُوخُ : الْفَأْسُ . وَهُوَ أَيْضاً اسْمُ سَيْفِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَمِيرِ
مَكَّةَ .

الْيَافُوخُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الطِّفْلِ . وَهُوَ يَفْعُولُ
وَالْجَمْعُ يَافِئُخُ . وَافْخَتْهُ ضَرَبَتْ يَافُوخَهُ . وَيَا فُوخَ اللَّيْلِ مُعْظَمُهُ . كَذَا
فِي الصَّحَاحِ .

الْوَلَايَةُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لُغَتَانِ كَالرُّضَاعَةِ وَالرَّضَاعَةِ . وَقِيلَ بِالْكَسْرِ السُّلْطَنَةُ ⁽¹⁾ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنَ الْوَلَاءِ ، ؛ وَبِالْفَتْحِ مَصْدَرُ الْوَلِيِّ ⁽²⁾ . قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ : « فُلَانٌ فَرُخٌ مِنَ الْفُرُوحِ » يُرِيدُونَ وَلَدَ الزَّوْنِ ، وَيَقُولُونَ فُلَانٌ فُرَيْخٌ قَوْمِهِ ، بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ ، لِلْمُكْرَمِ مِنْهُمْ ، شَبَّهُ بِفُرَيْخٍ فِي بَيْتِ قَوْمٍ يُرَبُّونَهُ وَيُرْفَرِفُونَ عَلَيْهِ . وَلِلْأَهْلِ ⁽³⁾ الْمَعَانِي مُتَصَرِّفَاتٌ وَمَذَاهِبٌ ؛ أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : « أَعَزُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ » وَ « أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ » ، حَيْثُ كَانَتْ عَزِيزَةً لِتَرْفُوفِ النِّعَامَةِ عَلَيْهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَدَلِيلَةً لِتَرْكِهَا إِيَّاهَا وَحَضْنِهَا أُخْرَى ⁽⁴⁾ . وَيجوزُ أَنْ يُرَادَ بِبَعْضِ الْفُرُوحِ الصَّبِيَّانِ ؛ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي رَأْيِهِمْ وَإِمَارَتِهِمْ .

(صِحَّةُ النُّسخَةِ حَدِيقَةُ الْحَدَقِ ، وَثِقَةُ الرُّوَايَةِ أَرْوَى مِنَ الْمَدَقِ) :
النُّسخَةُ : الْكِتَابُ .

الْحَدِيقَةُ : الرُّوضَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطَةٌ .
وَحَدَقُوا بِهِ تَحْدِيقًا ، وَأَحَدَقُوا بِهِ إِحْدَاقًا أَيَّ أَحَاطُوا بِهِ .
الْحَدَقُ : بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ حَدَقَةٍ بِالتَّحْرِيكِ أَيضًا ؛ وَهُوَ سَوَادُ الْعَيْنِ الْأَعْظَمُ .

الْثِقَةُ : الْأَعْتِمَادُ .

أَرْوَى : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ رَوَى مِنَ الْمَاءِ بِالْكَسْرِ رِيًّا .

-
- (1) الولاية بالكسر والفتح النصره . والولاية بالكسر وحسب أي الحكم .
(2) أي من ولي ولاء ، ومن ولي وليا .
(3) ولأهل المعاني : وفي الأساس : وللمعاني .
(4) وفي الأصل الذي بين أيدينا : وحضن أخرى لها . وهو خطأ .

أَلْعَدُّقُ : بِالتَّحْرِيكِ ، الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَعَدَقَتْ عَيْنُ الْمَاءِ بِالْكَسْرِ إِذَا عَزَزَتْ .

(كَمْ مِنْ مُودٍ ، فِي صَدْمَةِ الْحَرْبِ مُودٍ) :

كِلَاهُمَا بِالنَّضْمِ وَكُسِرِ الدَّالِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ بِالْهَمْزِ : يُقَالُ رَجُلٌ مُؤَدٍ ، أَيْ كَامِلُ الْأَدَاةِ تَامُ السَّلَاحِ ، مِنْ آدَى الرَّجُلِ أَيْ قَوِيٍّ مِنَ الْإِيْدَاءِ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ . وَلِذَا تَخَفَّفَتْ هُنَا كَالثَّانِي . وَالثَّانِي مِنَ الْإِيْدَاءِ مِنْ أَوْدَى فَلَانَ إِذَا هَلَكَ .

الْصَّدْمَةُ : فَعْلَةٌ مِنْ صَدَمَهُ كَذَا ، أَيْ ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ . وَصَادَمَهُ فَتَصَادَمَا وَاضْطَرَبَا . وَفِي الْحَدِيثِ : «الْصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» .

(وَكَمْ مِنْ أَكْشَفٍ ، لِعَمَاءِ الرُّوحِ أَكْشَفُ) :

الْأَوَّلُ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ ؛ وَالْجَمْعُ الْكُشْفُ . وَالثَّانِي أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ كَشَفَ غَمَّهُ ؛ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَشَافُ الْغَمِّ .

الْعَمَاءُ : الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي تُغَمُّ . وَ«إِنَّهُ لَفِي غَمٍّ مِنْ أَمْرِهِ» ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِلْمَخْرَجِ مِنْهُ .

الرَّوْعُ : بِالْفَتْحِ ، الْخَوْفُ .

(تَضْرِبُ فِي مَوْجِ الضَّلَالِ وَتَسْبَحُ ، فَمَا تُغْنِي عَنْكَ الْأَخْرَازُ

وَالسَّبْحُ) :

تَضْرِبُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، مِنْ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ ، أَيْ سَارَ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ ⁽¹⁾ أَيْ سِرْتُمْ فِيهَا .

(1) من سورة النساء (4 / 100) - جزئياً .

الضَّلَالُ : الضَّلَالَةُ .

وتَسْبُحُ : مُضَارِعُ سَبَحَ يَسْبُحُ ، بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، فِي الْمَاءِ أَيْ عَامٍ فِيهِ . وَمَنْهُ : ﴿ وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا ﴾ ⁽¹⁾ : أَقْسَمُ بِالْمَلَانِكَةِ الَّتِي تَسْبُحُ أَيْ تَشْرَعُ فِي أَمْرِ اللَّهِ ⁽²⁾ .

فَمَا تُغْنِي عَنْكَ : الْتَاءٌ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ . وَالتَّاءُ فِي تَضَرَّبَ وَتَسْبُحُ لِلخُطَابِ .

الْأَحْرَازُ : بِالْفَتْحِ جَمْعُ الْحَرْزِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ . وَيُسَمَّى التَّعْوِيذُ حَرْزًا لِلتَّحَرُّزِ وَالتَّوَقِّي بِهِ .

السُّبْحُ : بِالضَّمِّ جَمْعُ سُبْحَةٍ خِرَزَاتُ السَّيِّحِ قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ ⁽³⁾ السُّبْحَةُ بِالضَّمِّ التَّطَوُّعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ لِلتَّحَرُّزِ بِهِ وَالتَّوَقِّي وَسَبْحٌ تَسْبِيحًا أَيْ صَلَّى . وَصَلَّى الْمَكْتُوبَةِ وَالسُّبْحَةُ أَيْ النَّافِلَةُ . وَأَسْأَلُكَ بِسُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، أَيْ بِمَا تُسَبِّحُ بِهِ مِنْ دَلَائِلِ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ .

(أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانُ ، أَبْعَدُ مِنَ الْغَفْرِ وَالْغُفْرَانِ) :

أَرَادَ بِالْكَفْرِ الْكُفْرَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَبِالْكَفْرَانِ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ .

الْغُفْرُ : بِالضَّمِّ ، وَلِذَلِكَ الْأَرْوِيَّةُ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْأَوْعَالِ ، وَالْجَمْعُ

(1) مِنَ الْقُرْآنِ ، مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ (70 / 3) - الْآيَةُ بِكَامِلِهَا .

(2) وَهَنَاقَ تَفْسِيرَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً .

(3) الزُّمَخْشَرِيُّ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ . مَا عَدَا الْجُمْلَةَ الْأُولَى حَتَّى « وَالتَّوَقِّي » ، وَنَحْنُ نَحَافِظُ عَادَةً عَلَى حَرْفِيَّةِ مَا يُوْرِدُهُ الشَّارِحُ نَقْلًا عَنِ الْأَسَاسِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَقْلُهُ هُوَ حَرْفِيًّا . وَلَكِنْ حِينَ يَضْطَرُّبُ النَّصُّ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا كَمَا فِي قَوْلِهِ : « وَسَبْحٌ تَسْبِيحَاتِ أَيْ صَلَّى الْمَكْتُوبَةِ وَالسُّبْحَةُ » ، نَضْطَرُّ إِلَى الْاعْتِمَادِ كَلِيًّا عَلَى نَصِّ أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

الْأَغْفَارُ . وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْبُعْدِ لِأَنَّهَا ⁽¹⁾ تَكُونُ دَائِمًا عَلَى رُؤُوسِ
الْجِبَالِ .

وَالْغَفْرَانُ : غُفْرَانُ اللَّهِ تَعَالَى .

(لَا يَزَالُونَ يَرْكَبُونَ خَطَايَاهُمْ ، كَأَنَّهُمَا عَلَى الصِّرَاطِ مَطَايَاهُمْ) :

الْخَطَايَا : جَمْعُ خَطِيئَةٍ . أَصْلُهَا خَطَائِيٌّ ، عَلَى مِثَالِ فَعَائِلَ ، فَلَمَّا
اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، ثُمَّ اسْتَقِلَّتْ ،
وَالْجَمْعُ ثَقِيلٌ وَهُوَ مُعْتَلٌّ مَعَ ذَلِكَ ، فَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ
الْأُولَى يَاءً لِخَفَائِهَا بَيْنَ أَلْفَيْنِ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

وَالْمَطَايَا : جَمْعُ مَطِيٍّ ؛ وَأَصْلُهَا فَعَائِلٌ فَعِيلٌ بِهَا مَا فَعِلَ بِخَطَايَا .

(الْخَالِي مِنَ الدِّينِ الْخَالِصِ ، وَإِنْ قِيلَ ذُو الْمَنَاقِبِ ، ذُو
الْمَنَاقِصِ) :

الْمَنَاقِبُ : جَمْعُ مَنْقَبَةٍ وَهِيَ ضِدُّ الْمَثَلَةِ وَهِيَ الْعَيْبُ .

الْمَنَاقِصُ : جَمْعُ الْمَنْقَصَةِ وَهِيَ النِّقْصُ .

وَالْمُرَادُ بِالذِّينِ الْخَالِصِ : الْإِسْلَامُ . وَتَقْدِيرُهُ : الْخَالِي مِنْهُ ذُو
الْمَنَاقِصِ وَإِنْ قِيلَ لَهُ ذُو الْمَنَاقِبِ وَالْمَآثِرِ . الْخَالِي مُبْتَدَأٌ وَذُو الْمَنَاقِصِ
خَبَرُهُ .

(لَيْلِيكَ مُوَسَّاتٌ يُرِينُكَ ، بَعْضَ مَا تَهْوَى ثُمَّ يَرِينُكَ) :

يُقَالُ إِمْرَأَةٌ مُوَسَّاتٌ وَمُوَسَّسٌ بِالضَّمِّ ، أَيُّ فَاجِرَةٌ ، مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ

(1) التَّائِيثُ هُنَا لِلْجَمَاعَةِ .

الِاحْتِكَاكُ . وَنِسَاءُ مُوَمِسَاتٍ وَمَوَامِيسُ أَيَّ فَاجِرَاتٍ .

يَرِينَكَ : بِالضَّمِّ مِنَ الْإِرَاءَةِ .

وَتَهَوَى : مُضَارِعُ هَوَيْهِ بِالْكَسْرِ ، أَيَّ أَحَبَّهُ ثُمَّ يَرِينَكَ يَفْتَحُ أَلْيَاءَ مِنْ
الْوَرِيِّ (1) ، بِالسُّكُونِ ، وَهُوَ الَّذِي يُدَاخِلُ الْجِسْمَ . يُقَالُ وَرَاهُ الدَّاءُ يَرِيهِ
أَيَّ أَكَلَهُ .

يَرِينَكَ : أَيَّ يُوبِقُنَكَ وَيَأْكُلُنَكَ أَوْ يَسْحَرُنَكَ ؛ مِنَ الرِّثَةِ بِالْكَسْرِ
وَالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ السَّحَرُ . تَقُولُ مِنْهُ رَأَيْتُهُ ، لَا مِنَ الرَّيْنِ ، فَأَعْرِفُهُ :
« بَعْضُ » : الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِيُرَى . وَالْأَوَّلُ : الْكَافُ .

(مِنْ مُتَوْنٍ أَلْبِضُ تُوْخِذُ بَيَضَاتُ الْخُدُورِ ، وَمِنْ صُدُورِ الْمَرَّانِ
يُقَطَّفُ رُمَانُ الصُّدُورِ) :

مَتْنُ السَّيْفِ وَجْهُهُ وَشِيبَتُهُ (2) .

الْأَبْيَضُ : السَّيْفُ ؛ وَالْجَمْعُ أَلْبِضُ بِالْكَسْرِ . وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ لِكَتِّهِ
كُسِرَ لِمَكَانِ أَلْيَاءٍ كَالْعَيْنِ فِي جَمْعِ الْأَعْيُنِ (3) .

الْبَيَضَاتُ : الْحِسَانُ مِنَ الْجَوَارِي وَالنِّسَاءِ . مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانْ بَيَضَةُ
الْبَلَدِ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِالْعِزِّ وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ . وَيُقَالُ أَيْضاً إِذَا وَصَفُوهُ بِالذُّلِّ وَقِلَّةِ
أَنْصَارِهِ فَيَكُونُ مَذْحاً وَذَمّاً .

(1) وهو قبيح في الجوف أو قرح يقع في قصب الرثتين .

(2) وأصل المشية الوشي حذفت الواو وعوضت منها التاء .

(3) الأعين الذي اتسع سواء عينه . مونة عيناء . ويطلق على ثور بقر الوحش

أيضاً .

أَلْخُدُورُ : أَلْجِبَالُ جَمْعُ أَلْخِذْرِ .

أَلْمَرَانُ : بِأَلْضَمِّ وَأَلْتَشْدِيدِ أَلرَّمَاحِ . أَلْوَاحِدَةُ مَرَّانَةً . وَأَلرَّمَانُ مَعْرُوفٌ .
أَلْوَاحِدَةُ رَمَّانَةً مِنْ أَلْفَوَاكِهِ . وَعَنَى بِأَلرَّمَانِ ثَدْيَيْهِنَّ عِنْدَ كُعُوبِهِنَّ . « تُؤْخَذُ »
و« يَقْطَفُ » كِلَاهُمَا عَلَى بِنَاءِ أَلْمَفْعُولِ مِنْ أَلْقَطَفِ وَهُوَ أَلْقَطْعُ .

(أَلْأَيَّامُ سَعْدٌ وَسُعَيْدٌ ، وَأَلنَّاسُ عَمْرُو وَعُبَيْدٌ) :

أَيِ أَلْأَيَّامِ خَيْرٌ وَشَرٌّ؟ يَوْمٌ يُمْنُهُ أَكْثَرُ، وَيَوْمٌ يُمْنُهُ أَقَلُّ . وَفِي أَمْثَالِهِمْ
أَسَعْدُ أَمْ سُعَيْدٌ؟ بِأَلْفِظِ أَلتَّصْغِيرِ أَيْ هُوَ مِمَّا يُحِبُّ أَوْ يُكْرَهُ وَأَصْلُهُ أَنَّ سَعْدًا
وَسُعَيْدًا كَانَا ابْنَيْ ضَبَّةٍ بِنِ أَدَّ وَقَدْ نَفَرَتْ لَهُ إِبِلٌ تَحْتَ أَللَّيْلِ ، فَوَجَّهَهُمَا إِلَى
طَلِبِهَا ، فَرَدَّهَا سَعْدٌ وَفَقَدَ سُعَيْدٌ . فَصَارَ سَعْدٌ مِمَّا يُتِمَّنُّ بِهِ وَسُعَيْدٌ مِمَّا يُتَشَاءَمُ
بِهِ ⁽¹⁾ . وَأَرَادَ بِعَمْرٍو عَمْرًا بِنَ عُبَيْدٍ ⁽²⁾ ، وَهُوَ أَلَّذِي يُضْرَبُ بِهِ أَلْمَثَلُ فِي
أَلْعَفَّةِ وَأَلْوَرَعِ حَتَّى قِيلَ فِيهِ :

كُلُّكُمْ يَمْشِي رَوْنِدٌ كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ
كُلُّكُمْ طَالِبٌ دُنْيَا غَيْرُ عَمْرٍو بِنِ عُبَيْدٍ ⁽³⁾

(لَا بُدَّ أَللْمُنْصُلِ مِنْ قَرَابٍ ، وَلِلْمُخَلَبِ مِنْ قَنَابِ) :

أَلْمُنْصُلُ : بِأَلْضَمِّ ، أَلسَّيْفُ .

(1) واصل المثل « أسعد أم سعيد » ان ضبة المذكور كان إذا رأى سواداً تحت الليل
قال : « سعد أم سعيد ؟ » .

(2) وهو الذي بانفصاله مع واصل بن العطاء عن حلقة الحسن البصري تؤرخ ولادة
الاعتزال .

(3) إلى هنا ينتهي شرح التفتازاني . فمن هو عبيد الذي يفهم من السياق أنه يجب
أن يكون مخالفاً في صفاته لصفات عمرو بن عبيد .

قَرَابُ السَّيْفِ : جَفَنُهُ ؛ وَهُوَ وَغَاءٌ يَكُونُ فِيهِ السَّيْفُ بِغَمْدِهِ وَجَمَالَتِهِ :
كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

مِخْلَبُ السَّيْفِ فِي مِقْنَبٍ وَقَنَابٍ ، وَهُوَ كُفُّهُ وَعِطَاؤُهُ . وَرَجَعَ الصَّائِدُ
وَقَدْ مَلَأَ مِقْنَبَهُ ، وَهُوَ مِخْلَاتُهُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا مَا صِيدَ . وَمِنْهُ : « إِضْرِبْ
قُنْبَ فَرَسِكَ يَنْجُ بِكَ » . وَهُوَ جَرَابٌ قَضِييَهُ .

(لَا غَرَوْ مِنْ سَبَاعٍ فِي غِيَاضٍ ، وَمِنْ حَيَاتٍ فِي رِيَاضٍ) :

لَا غَرَوْ : أَيُّ لَا عَجَبَ ؛ مِنْ غَرَوْتُ أَيُّ عَجِبْتُ .

الْغِيَاضُ : جَمْعُ غَيْضَةٍ وَهِيَ الْغَابَةُ .

الرِّيَاضُ : جَمْعُ رَوْضَةٍ .

(إِحْذَرِ مُؤْمِنًا يَغْذُرُكَ ، وَلَا تَذَرِ مُؤْمِنًا يَذْعُرُكَ) :

أَيُّ خَفِ مُؤْمِنًا لَا يُؤَاخِذُكَ بِتَقْصِيرِكَ وَلَا يُرْشِدُكَ إِلَى طَرِيقِ الصُّوَابِ
بَلْ يَغْذُرُكَ ؛ وَلَا تَذَعِ مُؤْمِنًا يُخَوِّفُكَ ، مِنْ ذَعَرَهُ يَذْعُرُهُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا ، أَيُّ
أَفْرَعَهُ وَأَنْذَرَهُ . وَالْجُمْلَتَانِ بَعْدَ الْمُؤْمِنِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ .

(عَلَيْكَ بِمَنْ يُنْذِرُكَ الْإِبْسَالَ وَالْإِبْلَاسَ ، وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَقُولُ لَكَ لَا
بَاسَ لَا تَأْسَ) :

عَلَيْكَ : مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، بِمَعْنَى الْأَمْرِ . تَقُولُ عَلَيْكَ زَيْدًا أَيُّ
الزَّمَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ⁽¹⁾ . أَيُّ أَلْزَمُوها .

أَبْسَلْتُ : فَلَانًا إِذَا أَسْلَمْتُهُ لِلْهَلَكَةِ ، فَهُوَ مُبْسَلٌ . وَأَبْسَلْتُ وَلَدِي إِذَا

(1) من سورة المائدة (5 / 108) - جزئياً .

رَهْمَتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ (1) وَالْإِبْسَالُ
التَّخْرِيمُ ؛ مِنْ الْبَسَلِ ، وَهُوَ الْحَرَامُ .

وَالْإِبْلَاسُ : الْيَأْسُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (2) اُبْلَسَ فُلَانٌ
إِذَا سَكَتَ مِنْ يَأْسٍ وَابْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَيِ يَيْسَ .

وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَقُولُ لَا بَأْسَ : هَذَا مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِمْ إِيَّاكَ وَالْأَسَدُ أَيِ :
إِحْذَرْ مَنْ يَقُولُ لَكَ لَا بَأْسَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيِ لَا حَرَجَ . وَلَا تَأْسَ لِلنَّهْيِ ،
وَسُقُوطُ الْأَلْفِ مِنْ تَأْسٍ لِلجَزْمِ ، وَتَلْيِينُ الْهَمْزَةِ لِلإِزْدِجِ وَالْتَخْفِيفِ .

(اَلْقَى عَلَيْكَ طَمْرِيهِ الْمَثِيبِ ، وَعَلَيْكَ مِنَ الْجُرُصِ رِذَاءٌ قَشِيبٌ) :

الطَّمْرُ : بِالْكَسْرِ الثُّوبُ الْخَلْقُ وَالْأَطْمَارُ جَمْعُهُ . وَفُلَانٌ ذُو طَمْرَيْنِ .

الْمَثِيبُ : بِالْفَتْحِ ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ اَلْقَى . أَرَادَ بِطَمْرِيهِ مَثِيبَ
الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ .

الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ . وَسَيْفٌ قَشِيبٌ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْجَلَاءِ . وَنَسْرُ
قَشِيبٍ (3) . إِذَا خُلِطَ لَهُ فِي اللَّحْمِ يَأْكُلُهُ سُمٌّ فَإِذَا أَكَلَهُ قَتَلَهُ فَيُؤْخَذُ رِيشُهُ .

(نَقُولُ أَنَا صَائِمٌ ، وَأَنْتَ فِي لَحْمِ أَخِيكَ سَائِمٌ) :

مِنْ سَامَتِ الْمَاشِيَةِ تَسُومُ سَوْماً أَيِ رَعَتْ فَهِيَ سَائِمَةٌ . وَأَسَمْتُهَا أَنَا إِذَا
أَخْرَجْتُهَا إِلَى الرِّعْيِ .

(عَضُّ الْعَدُوِّ أَعْمَالُكَ ، أَشَدُّ مِنْ عَضِّ أَفْعَى لَكَ) :

(1) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (70 / 6) - جَزْئِيًّا .

(2) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ (6 / 44) - جَزْئِيًّا .

(3) نَسْرٌ قَشِيبٌ أَيِ مَقْشَبٌ أَيِ مَسْمُومٌ ؛ مِنَ الْقَشِيبِ وَهُوَ سُمٌّ .

كِلَاهُمَا بِالتَّعْنِينِ الْمُعْجَمَةِ : الْأَوَّلُ مِنْ عَضُّهُ إِذَا عَابَهُ وَطَعَنَ عَلَيْهِ
وَالثَّانِي مِنْ عَضُّهُ بِأَسْنَانِهِ .

الْأَفْعَالُ : جَمْعُ فِعْلٍ وَهُوَ مَفْعُولُ الْفِعْلِ .

الْأَفْعَى : حَيَّةٌ ؛ تَقُولُ هَذِهِ أَفْعَى بِالتَّنْوِينِ . وَبَعْضُهُمْ مَنَعُوهَا الصَّرْفَ
لِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْخَبَائَةِ وَالشَّرِّ . وَالْأَوَّلُ (1) أَقْوَى .
وَالْجَمْعُ الْأَفَاعِي . وَالْأَفْعَوَانُ ذُكْرُ (2) الْأَفَاعِي . وَأَرْضٌ مُفْعَاةٌ ذَاتُ أَفَاعٍ .
وَتَفْعَى الرَّجُلُ صَارَ كَالْأَفْعَى فِي الشَّرِّ .

(وَنِيلٌ لِكُلِّ رَيْسٍ مِنْ عَذَابٍ يَشْنُ) :

النَّيْسُ : عَلَى وَزْنِ الرَّئِيسِ ، أَيِ الشَّدِيدِ .

وَنِيلٌ : مُبْتَدَأٌ لِكُلِّ رَيْسٍ خَبَرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنِيلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ
أَثِيمٍ ﴾ (3) . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ كَانَ مَنْصُوباً عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ عُذِلَ بِهِ إِلَى
الرَّفْعِ لِإِرَادَةِ مَعْنَى الثَّبُوتِ ، كَقَوْلِهِمْ : « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ » .

(الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ طَيْعٌ سَلِسٌ ، وَهُوَ عَلَى الْفَاسِقِ جَامِعٌ شَرِسٌ) :

طَيْعٌ : بِالتَّشْدِيدِ ، أَيِ مُطِيعٍ .

سَلِسٌ : أَيِ لَيِّنٍ مُنْقَادٍ . وَسَلِسٌ أَيْضاً بِالْكَسْرِ أَيِ سَهْلٍ .

جَمَعَ الْفَرَسُ جُمُوحاً ، فَهُوَ جَامِعٌ ، أَيِ لَمْ يَرْضَ رُكُوبَ رَاكِبِهِ ،
وَوَثَبَ يُسْقِطُ الرَّاكِبَ .

(1) أَيِ بالتَّنْوِينِ .

(2) وَفِي الْأَصْلِ « الْأَفَاعِي وَالْأَفْعَوْنُ وَذَكَرَ الْأَفَاعِي . . » وَهُوَ خَطَأٌ .

(3) مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ (45 / 6) - الْآيَةُ بِكَامِلِهَا .

شَرِسٌ : بِالْكَسْرِ ، سَاءَ خُلُقُهُ فَهُوَ شَرِسٌ ، يَكْسِرُ الرَّاءَ ، أَيُّ سَيِّئِ
الْخُلُقِ عَسِيرٌ شَدِيدُ الْخِلَافِ . وَمَكَانٌ شَرِسٌ أَيْضاً غَلِيظٌ . وَتَشَارَسَ الْقَوْمُ
أَيُّ تَعَادَوْا . وَالسَّلَسُ وَالشَّرْسُ يَفْتَحَتَيْنِ مَصْدَرَانِ .

(مَا أَذْرِي أُيْهُمَا أَشَقَى أَمَّنْ يَعُومُ فِي الْأَمْوَاجِ ، أَمْ مَنْ يَقُومُ عَلَى
الْأَرْوَاجِ) :

(مَنْ تَزَوَّجَ فَهُوَ طَلِيقٌ قَدْ اسْتَأْسَرَ ، وَمَنْ طَلَّقَ فَهُوَ بَغَاثٌ ⁽¹⁾ قَدْ
اسْتَنْسَرَ) :

أَيُّ مَا أَعْلَمُ . أُيْهُمَا ، بِأَلْيَاءٍ ، مُبْتَدَأٌ . وَأَشَقَى أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ أَيُّ
أَتَعَبُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : لِتَشْقَى ⁽²⁾ أَيُّ لَتَتَعَبُ .

(إِذَا وَقَعَتْ سِهَامُ الْقَضَاءِ ، نَثَرَتْ حَلَقَ النَّثَرَةِ الْقَضَاءِ) :

الْأَوَّلُ بِالتَّخْفِيفِ ، أَيُّ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرُهُ . وَالثَّانِي بِالتَّشْدِيدِ ،
الْمُحْكَمَةُ مِنَ الدُّرُوعِ مِنْ قَضَاءِ ⁽³⁾ أَيُّ أَحْكَمَهُ وَيُقَالُ الصَّلْبَةُ .

نَثَرْتُ اللَّوْلُوزَ وَغَيْرَهُ فَانْتَشَرَ وَتَنَاسَرَ . وَنَثَرْتُ ⁽⁴⁾ دَرْعَهُ عَنْهُ أَيُّ أَلْقَيْتُهَا
عَنْهُ .

الْحَلَقُ : بِالتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ الْحَلَقَةِ بِالتَّسْكِينِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَذِكْرُ

(1) البغاث: طائر بطيء الطيران، اصغر من الرخمة، ويستعمل اسمه لما لا يصيد
من الطير عامة. وفي المثل «ان البغاث بأرضنا يستنسر» .

(2) من سورة طه (20 / 2) - جزئياً .

(3) ويعارض ابن سيده هذا الاشتقاق فيعده خطأ في التصريف ، لأنه لو كان كذلك
لقال «قضايا» . والأرجح إن القضاء هي الخشنه من الدروع لجدتها، من قولك أفض عليه
مضجعة .

(4) وفي الأصل « فانتشر وتناثرت درعه ... » وهو خطأ .

فِي الْمُجْمَلِ حَلَقَةُ الْحَدِيدِ وَالسَّلَاحِ كُلُّهَا يَفْتَحُ اللَّامُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
الْحَلَقَةُ بِالتَّسْكِينِ ، وَالْجَمْعُ الْحَلَقُ بِكَسْرِ الْحَاءِ ، كَبَذَرَةٌ وَبَذَرٍ وَقَضَعَةٌ
وَقَضَعٍ .

الثَّوْرَةُ : بِالْفَتْحِ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ يُقَالُ لِلدَّرْعِ ثَقْلَةٌ وَثَرَةٌ .

(قُرْبَ ابْنِ قُرَيْبٍ بِأَصْمَعِيهِ لَا بِأَصْمَعِيهِ ، وَإِلَّا لَمْ يُشْرَ (1) إِلَيْهِ الرَّشِيدُ
بِأَصْمَعِيهِ) :

قُرْبَ : عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ التَّقْرِيبِ .

وَأَبْنُ قُرَيْبٍ : عَلَى لَفْظِ التَّضْيِيزِ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ قُرَيْبٍ
الْأَصْمَعِيُّ (2) صَاحِبُ الْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارِ وَاللُّغَاتِ وَالْمَوَاعِظِ الْحَسَنَاءِ وَكَانَ
فِي زَمَنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ يَسْتَوْعِظُهُ وَيَسْتَنْصِحُهُ فَيَعْطُهُ وَيَنْصَحُ لَهُ . وَيُقَالُ : « لَهُ
أَصْمَعَانِ » بِالْفَتْحِ أَيُّ قَلْبٍ ذِكِّي وَرَأْيٍ حَازِمٍ عَازِمٍ .

الْأَصْمَعُ : بِالْفَتْحِ أَيْضًا ، الْقَبِيلَةُ الَّتِي يُنسَبُ إِلَيْهَا الْأَصْمَعِيُّ .

وَالْمُرَادُ بِالرَّشِيدِ : هَارُونَ الرَّشِيدُ .

وَإِلَّا : أَيُّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ ذِكِّي وَرَأْيٌ حَازِمٌ لَمْ يَمْدَحْهُ الْخَلِيفَةُ .

(فِي قَرْضِ الْأَعْرَاضِ ، قَرْضُ الْأَعْرَاضِ) :

(1) وفي الأصل «يسر» بالسین المهملة .

(2) الأصمعي (123 — 216 هـ) ، (742 — 732 م) .

هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان . اللغوي والرواية الذي نقرأ الآن
معظم شعرنا القديم بروايته . وله إلى جانب جمعه لكثير من دواوين الشعر العربي ، كتب
في اللغة منها : « كتاب خلق الانسان » و « كتاب الخيل » و « كتاب الابل » و « كتاب
الاضداد » . وقد عهد إليه هارون الرشيد بتعليم ابنه « الأمين » .

كِلَاهُمَا بِإِلْقَافٍ : الْقَرْضُ الْأَوَّلُ مَا تُعْطِيهِ مِنْ الْمَالِ غَيْرَكَ لِتُعْطَاهُ
وَالْجَمْعُ قُرُوضٌ .

وَالْأَعْرَاضُ بِالْفَتْحِ وَالْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ . فَالْأَوَّلُ جَمْعُ الْعَرْضِ بِالسُّكُونِ
وَهُوَ الْمَتَاعُ ، وَمَا لَيْسَ يُنْقَدُ مِنَ الْأَمْوَالِ فَهُوَ عَرْضٌ ⁽¹⁾ سِوَى الدَّرَاهِمِ
وَالدَّنَانِيرِ فَإِنَّهُمَا عَيْنٌ ؛ أَوْ جَمْعُ الْعَرْضِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ قَلٌّ
أَوْ كَثْرٌ . وَفِي الْحَدِيثِ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرْضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ .

وَالْقَرْضُ الثَّانِي الْقَطْعُ ، مِنْ قَرَضْتُهُ أَقْرِضُهُ بِالْكَسْرِ أَيْ قَطَعْتُهُ .
وَالْقَرْضُ الْمُجَازَاةُ أَيْضاً .

وَالْأَعْرَاضُ : جَمْعُ عَرْضٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ النَّفْسُ . يُقَالُ أَكْرَمْتُ عَنْهُ
عِرْضِي أَيْ صُنْتُ عَنْهُ نَفْسِي . وَالْعِرْضُ أَيْضاً الْجَسَدُ . وَعِرْضُ الرَّجُلِ
حَسَبُهُ . أَيْ لَا تَقْرِضْ أَخَاكَ وَتَوْبِخْهُ فَإِنَّ الْقَرْضَ مِقْرَاضَ الْمَحَبَّةِ .

(ضَعِ الْقَرْضَ مَكَانَ الْقَرْضِ ، فَهُوَ أَرْوَحُ لِلْقَلْبِ وَأَسْلَمُ لِلْعِرْضِ) :

ضَعِ : أَمْرٌ مِنْ وَضَعَهُ يَضَعُهُ .

الْقَرْضُ : مَا قَرِضَ عَلَيْكَ بِإِلْقَاءِ . أَيْ أَدَّ مَا أَقْرِضَ عَلَيْكَ كَمَا تُؤَدِّي
قَرْضَكَ لَا مَحَالَةَ ؛ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَا أَصَبْتُ مِنْهُ قَرْضاً وَلَا قَرْضاً » . الْأَوَّلُ
بِإِلْقَاءٍ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ الْمَرْسُومَةُ .

أَرْوَحُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ الرَّاحَةِ .

وَأَسْلَمُ : كَذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ .

الْعِرْضُ : بِالْكَسْرِ .

(1) ومنه العرض والطلب : فالعرض ما يوجد في السوق من السلع .

أَلْفَاءُ فِي « فَهَوَ » لِلتَّغْلِيلِ .

(أَحْصَنُ مِنَ اللَّامَةِ ، لَبَّوسُ السَّلَامَةِ) :

أَحْصَنُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ الْحَصِينِ ⁽¹⁾ .

أَصْلُ اللَّامَةِ بِالْهَمْزَةِ وَالسُّكُونِ . وَهِيَ الدُّرْعُ الْمُحْكَمَةُ الْمَلْتَمَتَةُ
وَالْجَمْعُ اللَّامُ بِالتَّحْرِيكِ ⁽²⁾ . وَمِنْهُ اسْتَلَامَ أَيَّ لَيْسَ اللَّامَةُ .

الْلَّبَّوسُ : بِالْفَتْحِ اللَّبَّاسُ . وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَأَحْصَنُ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ .

(مَنْ نَضَا هَذَا اللَّبَّوسَ ، لَمْ يُلْقَ إِلَى الْبُوسِ) :

نَضَا عَنْهُ الثُّوبَ أَيَّ خَلَعَهُ عَنْهُ . وَكَلِمَةُ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اللَّامَةِ .

الْبُوسُ : الشَّدَّةُ وَالْفَقْرُ . بَيْسَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَبْسُ بُوساً وَبِشْأً أَيَّ
اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ فَهُوَ بَائِسٌ .

(إِنْخَارَ الدُّنْيَى بِشَرَفِ الْآلِ ، كَاغْتِرَارِ الظُّمَانِ بِلَمَعِ الْآلِ) :

الدُّنْيَى : الدُّوْنُ وَاللَّيْثُ .

الْآلُ : الْأَهْلُ وَالْعِيَالُ وَالْأَتْبَاعُ .

غَرَّهُ : يَكْذِبُ فَاغْتَرَبَهُ ، أَيَّ خَدَعَهُ بِهِ فَانْخَدَعَ .

الظُّمَانُ : الْعَطْشَانُ .

(1) الحصين : يقال درع حصين، أي مُحْكَمَةٌ .

(2) اللام، كما كتبت في النسخة الأصلية صحيح. ولكن قوله «بالتحريك» يجعلنا نعتقد أنه أراد اللؤم بضم اللام وفتح الهمزة؛ علماً بأن كتابة الهمزة في النسخة التي بين أيدينا مضطربة أيما اضطراب .

وَالْأَلَةُ : ضِدُّ عَادَاهُ .

الْبَاءُ : فِي بَدَائِهِ لِلتَّعْدِيَةِ .

أَعْدَاكَ بِدَائِهِ : أَيَّ أَصَابَكَ بِسُوءٍ وَالْأَضْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْدَاهُ الْجَرَبُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا عَدُوَّ » أَيَّ لَا يُعْدِي سَيِّئًا .

الْأَعْدَاءُ : جَمْعُ عَدُوٍّ .

تَنْجُ مِنْ إِعْدَائِهِ : بِكُسْرِ الهمزة لِأَنَّهُ مَصْدَرُ أَعْدَاهُ الْجَرَبُ . وَالضَّمِيرُ
فِي إِعْدَائِهِ عَائِدٌ إِلَى الدَّاءِ قَالَ الْمُصَنِّفُ : « أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ عِنْدَ
الْعَرَبِ »

(أَقْرَبُ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُسْرِ الْيُسْرَانُ ، وَابْعَدُ مِنْهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ
النُّسْرَانُ) :

هَذَا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ⁽¹⁾ . الْآيَةُ .
وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَرْدُوفٌ بِيُسْرَيْنِ وَمَتَّبِعٌ بِهِمَا كَائِنُ لَا
مَحَالَةَ . وَهَذَا سَعْنَى قَوْلِهِ أَقْرَبُ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ الْيُسْرَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
« لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » . وَفِيهِ مَبَاحِثُ يَأْتِي ذِكْرُهَا هَذَا الْوَجِيزُ فَإِنَّ
الْمُصَنِّفَ ذَكَرَهَا فِي كُشَافِهِ فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ . الْآيَةُ .

وَالنُّسْرَانِ : بِالنُّونِ كَوَكْبَانٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : « النُّسْرَ الطَّائِرَ » وَلِلْآخَرِ
« النُّسْرَ الْوَاقِعَ » . وَالضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ عَائِدٌ إِلَى الْعُسْرِ . أَقْرَبُ وَابْعَدُ خَبْرَانِ
قُدِّمَ مُبْتَدَأُهُمَا وَهُمَا الْيُسْرَانِ وَالنُّسْرَانِ .

(1) من سورة الانشراح (94 / 5) - الآية بكاملها . والثانية ، بعيد ذلك ، من دون
الفاء ، هي الآية السادسة .

(فَرَقَكَ بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْعَجَمِ ، هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ) :
 الْعَجَمُ الْأَوَّلُ هُوَ النَّوَى ⁽¹⁾ . وَكُلُّ مَأْكُولٍ كَالزَّبِيبِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَهُوَ
 عَجَمٌ بِالتَّحْرِيكِ . الْوَاحِدَةُ عَجَمَةٌ . وَالثَّانِي جَمْعُ عَجَمِيٍّ خِلَافَ الْعَرَبِيِّ .
 الرُّطْبُ : بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الطَّاءِ مَا أَذْرَكَ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ . الْوَاحِدَةُ
 رُطْبَةٌ وَجَمْعُ رُطْبٍ أَرْطَابٌ أَيْ : الْعَرَبُ بِمَنْزِلَةِ النَّوَى .

(يَا دُنْيَا تَحْلِينَ لِأَوْلَادِكَ ثُمَّ تَمْرَيْنِ ، وَتَحْلِينَ بِهِمْ ثُمَّ تَمْرَيْنِ) :
 الْأَوَّلُ يَفْتَحُ الْتَاءُ وَسُكُونُ الْحَاءِ وَكَسْرُ اللَّامِ . حَلَا فِي الْقَمْرِ يَحْلُو ،
 أَيْ صَارَ حُلُوءًا ، وَأَصْلُهُ تَحْلُوَيْنِ ، عَلَى وَزْنِ تَكْتَبِينَ ، فَلَمَّا كُسِرَتْ أَلَوَاؤُ
 وَقَبْلَهَا ضُمَّتْ سُكِّنَتْ أَلَوَاؤُ فَحُذِفَتْ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ كُسِرَتْ ضُمَّتْ
 اللَّامُ لِمَكَانِ أَلْيَاءِ .

لِأَوْلَادِكَ : يَكْسِرُ الْكَافَ لِتَأْنِيثِ دُنْيَا .

وَتَمْرَيْنِ : يَفْتَحُ الْتَاءُ وَالْمِيمُ وَكَسْرُ الرَّاءِ مِنْ مَرَّ الشَّيْءُ يَمْرُ أَيْ صَارَ
 مَرًّا مِنْ بَابِ عَلِمَ ⁽²⁾ . وَالثَّانِي يَفْتَحُ الْتَاءُ وَضَمُّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ أَيْ
 تَنْزِيلِنَ بِهِمْ مِنْ حَلٍّ بِالذَّارِ وَحَلٌّ بِالْقَوْمِ .

ثُمَّ تَمْرَيْنِ : يَفْتَحُ الْتَاءُ وَضَمُّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ مِنَ الْمُرُورِ وَهُوَ
 الْمُضِيُّ أَيْ تَمْضِيْن . وَثُمَّ لِلْعَطْفِ .

(إِنَّ الَّذِي سَخَّرَ الْفَلَكَ فِي الْمَاءِ ، هُوَ الَّذِي سَيَّرَ الْفَلَكَ فِي
 السَّمَاءِ) :

(1) النوى : جمع النواة .

(2) أي أن أصلها مَرَرٌ بكسر الراء ، يَمْرُرُ يَفْتَحُ الْتَاءَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ⁽¹⁾ فَاتِّبَاعٌ .

السَّلِيْطُ : الزَّيْتُ عِنْدَ عَامَّةِ الْعَرَبِ وَعِنْدَ أَهْلِ أَلْيَمَنِ دُهْنُ السَّمْسِمِ .
كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

فَنِي : يَكْسِرُ التَّنُونِ .

وَجْهٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَبِلَا حَيَاءٍ : صِفَتُهُ ، وَعُودٌ قُشِرَ : خَبْرُهُ .

(كَفَاكَ عِبْرَةٌ [أَنْ] ⁽²⁾ صُدِّرَ فَلَانٌ ثُمَّ صُوِّرَ ، وَاسْتُوْسِرَ فَلَانٌ بَعْدَمَا
اسْتُوْزِرَ) :

الْأَفْعَالُ كُلُّهَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ هُنَا . صَدَّرْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ فَتَصَدَّرَ
تَصْدِيرًا أَيْ قَدَّمْتُهُ فَتَقَدَّمَ . وَجَاءَ فَرَسٌ فَلَانِهِ مُصَدَّرًا أَيْ سَابِقًا قَالَ
الرَّاجِزُ ⁽³⁾ :

« مُصَدَّرٌ لَا وَسَطٌ وَلَا تَالِي »

صَادَرَهُ عَلَى الْمَالِ ، أَيْ عَزَلَهُ عَنْ مَنْصِبِهِ بِأَخْذِ مَالِهِ كُلِّهِ .

(1) عن لسان العرب : لاطه الله ليطا : لعنه الله ، ومنه قول أمية يصف الحية ودخول
ابليس جوفها :

« فَلَاطَهَا اللَّهُ إِذْ أَغْرَتْ خَلِيفَتَهُ طُولَ اللَّيَالِي ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا أَجْلًا »
أَرَادَ أَنَّ الْحَيَّةَ لَا تَمُوتُ بِأَجْلِهَا حَتَّى تَقْتُلَ . وَشَيْطَانٌ لَيْطَانٌ : مِنْهُ ، سَرِيَانِيَّةٌ .

(2) لِيَبْدُو مِنَ الشَّرْحِ أَنَّ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةَ هَذِهِ مَقْدَرَةٌ أَوْ مَحْذُوفَةٌ مِنَ الْجُمْلَةِ .

(3) وَالشَّطْرُ مَكْسُورٌ كَمَا تَرَى . إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ الرِّجْزِ وَغَيْرِ تَرْتِيبِهِ : فَيَكُونُ :
« مُصَدَّرٌ لَا تَالٍ وَلَا وَسَطٌ » عَلَى الْمَنْسُوحِ ، أَوْ كَانَ عَلَى الرِّجْزِ ، وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الْمَعْقُولِ ،
وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَقْرَأَ : « مُصَدَّرٌ لَا وَسَطٌ وَلَا » الشَّطْرُ الْأَوَّلُ ، وَ« تَالٍ » بِدَايَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي .
وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، يَنْسَبُ هَذَا الرِّجْزُ لـ « وَكَيْنِ » ، وَآخِرُهُ « وَلَا بَالِي » بِالْبَاءِ . وَقَدْ تَكُونُ
نَسْخَةُ هَذَا الشَّرْحِ أَصُوبَ . وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « وَلَا تَالِي » - وَمَصْدَرٌ بِكَسْرِ الدَّالِ
الْمَشْدَدَةِ .

أَسْتَوْسِرَ : فَلَانٌ ، أَخَذُوهُ مِنَ الْأَسْرَى ، إِذَا شَدُوهُ بِالْإِسَارِ وَهُوَ
الْقِدُّ (1) وَفِي الْأَسَاسِ : اسْتَوَزَرَهُ : جَعَلَهُ وَزِيرًا .

عِبْرَةٌ : تَمَيِّزٌ : « صُدِّرَ فَلَانٌ » وَقَعَ فَاعِلًا لِكِفَاكَ بِتَقْدِيرِ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةِ
قَبْلَهُ ، أَيْ « أَنْ صُدِّرَ فَلَانٌ » ؛ أَوْ بِتَقْدِيرِ هَذَا الْقَوْلِ لُفْظَ كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ (2) ، أَيْ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ .

(أَمِدُّ مُتَقَدِّمُ الْمَعْرُوفِ بِقَادِمِهِ ، فَإِنَّ خَوَافِي الرِّيشِ مَدَدٌ لِقَوَادِمِهِ) :

أَمِدٌ : أَمْرٌ مِنْ أَمَدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ
بِفَاكِهَةٍ ﴾ (3) ، وَالْإِسْتِمْدَادُ طَلَبٌ .

الْمَعْرُوفُ : ضِدُّ الْمُنْكَرِ . وَالْمَعْرُوفُ الْإِحْسَانُ .

الْقَادِمُ : أَسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَدِمَ بِالْكَسْرِ مِنْ سَفَرٍ قُدُومًا - أَيْ : أَتَيْعَ
إِحْسَانَكَ الْمُتَقَدِّمَ إِحْسَانَكَ الْمُتَأَخَّرَ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَلْخَوَافِي هِيَ مَا دُونَ الرِّيشَاتِ الْعَشْرِ مِنْ مُقَدِّمِ
الْجَنَاحِ . وَالْوَاحِدَةُ خَافِيَةٌ .

وَقَوَادِمُ الطَّيْرِ : مَقَادِيمُ رِيشِهِ ، وَهِيَ عَشْرُ فِي كُلِّ جَنَاحٍ . أَلْوَاحِدَةُ
قَادِمَةٌ .

(طَلَبُ الثَّنَاءِ بِالْمَجَانِ ، مِنْ عَادَاتِ الْمَجَانِ) :

كِلَاهُمَا بِالتَّشْدِيدِ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ بِالْفَتْحِ وَالثَّانِي بِالضَّمِّ . فَلَاوُلُ مِنْ

(1) الْقِدُّ : السَّيْرُ .

(2) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (2 / 13 وَ 91) - جَزْئِيًّا فِيهِمَا جَمِيعًا .

(3) مِنْ سُورَةِ الطُّورِ (52 / 22) - جَزْئِيًّا .

(كُلُّ قَرِيبٍ لَكَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ ، يَوَدُّ أَنْ تُقْبَرَ عَمَّا قَرِيبٌ) :
الرَّقِيبُ : الْحَافِظُ وَالْمُنْتَظَرُ .

يَوَدُّ : يَتَمَنَّى .

تُقْبَرُ : بِتَاءِ الْخِطَابِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ مِنْ قَبَرِ الْمَيِّتِ ، أَيْ
دَفَنَهُ . وَأَقْبَرَهُ أَيْ أَمَرَهُ بِأَنْ يُقْبَرَ . وَأَقْبَرَهُ أَيْ صَيَّرَ لَهُ قَبْرًا يُدْفَنُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ ⁽¹⁾ ؛ أَيْ جَعَلَهُ مِمَّنْ يُقْبَرُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ يُلْقَى
لِلْكَلَابِ .

عَمَّا : مَا زَائِدَةٌ . أَيْ عَنْ زَمَانٍ قَرِيبٍ . وَ « لَكَ » مُتَعَلِّقٌ بِقَرِيبٍ ⁽²⁾ .
وَعَلَيْكَ مُتَعَلِّقٌ بِرَقِيبٍ ⁽³⁾ ، أَيْ رَقِيبٌ عَلَيْكَ .

(وَلَذَلِكَ يَقُولُ مَا لَكَ إِزْنِي ، وَأَخُوكَ يَقُولُ مَا لَكَ أَرْنِي) :

الْأَوَّلُ بِالرَّفْعِ وَاجِدُ الْأَمْوَالِ .

إِزْنِي : بِالْكَسْرِ أَيْ مِيرَانِي وَالثَّانِي بِفَتْحِ اللَّامِ .

وَمَا : إِسْتِفْهَامِيَّةٌ .

وَأَرْنِي : بِفَتْحِ الهمزة ، جَوَابٌ عَنْ نَفْسِهِ ؛ مِنْ رَأَى لَهُ يَرْنِي رَأْيًا ،
أَيْ رَحِمَهُ ؛ أَوْ مِنْ رَأَى الْمَيِّتَ مَرِيئَةً ، إِذَا نَدَبَهُ . - أَيْ أَخُوكَ يَقُولُ مَا لَكَ
يَا أَخِي ، أَوْ مَا أَرْنِي لَكَ ، أَوْ لِأَيِّ مَعْنَى أَرْنِي .

(أَغْيَبَ وَطَاءَةً مِنَ الْأَسَدِ ، مَنْ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الْأَسَدَ) :

(1) من سورة عبس (80 / 21) ونص الآية ثم اماته فأقبره .

(2) الأولى .

(3) يقصد بخبر رقيب المحذوف .

أَمِيبُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ أَلْهِيَّةِ .

الْوَطْأَةُ : مِنْ وَطِئَ الْأَرْضَ بِالْكَسْرِ . وَانْتِصَابُهَا عَلَى التَّمْيِيزِ .

الْأَسَدُ : وَاحِدُ الْأَسَادِ وَالْأَسُودِ . وَالثَّانِي بِالتَّشْدِيدِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرُ
سَدِيدٍ وَأَسَدٌ ، أَيْ قَاصِدٌ ؛ مِنْ سَدَّ الْأَمْرُ وَأَسَدَّ أَيْ اسْتَقَامَ قَالَ الشَّاعِرُ :
« فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي »

وَتَسَدَّدَ عَلَى الرَّمْيِ أَيْضاً اسْتَقَامَ . وَسَدَّدَ سَهْمَهُ نَحْوَهُ . وَسَدَّدَ السَّهْمَ بِنَفْسِهِ .

(أَذْكَرُ أَحَاكَ بِأَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ السَّحِيقِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْكَ فِي الْبَلَدِ
السَّحِيقُ) :

أَذْكَرُ : أَمْرٌ .

بِأَذْكَى : بِأَفْوَحَ ؛ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ ذَكََا الْمِسْكِ يَذْكَو ذَكَاءً إِذَا فَاحَ .

السَّحِيقُ : الْمَفْتُورُ الْمَذْقُوقُ ؛ مِنْ قَوْلِكَ سَحَقْتُ الدَّوَاءَ فَانْسَحَقَ .

وَإِنْ كَانَ : أَيْ أَخْوَكَ .

السَّحِيقُ : الْبَعِيدُ ؛ مِنْ سَحَقَ ؛ بِالضَّمِّ ، أَيْ بَعُدَ . وَأَسْحَقَهُ اللَّهُ أَيْ
أَبْعَدَهُ . وَسُحِقَ لَهُ أَيْ بُعِدَ لَهُ .

(لَا مِنْكَ وَلَا أَنْابٌ ، أَطِيبُ مِنْ نُسْكِ مَنْ أَنْابَ) :

قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَامَةُ : الْأَنْابُ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ هُوَ الْمِسْكُ . وَتَقُولُ
« بَلَدٌ عِبْقُ الْجَنَابِ ، كَأَنَّمَا ضُمِّحَ بِالْأَنْابِ » . كَذَا فِي الْأَسَاسِ .

النُّسْكُ : مُضَافٌ إِلَى « مَنْ » وَهُوَ الْعِبَادَةُ .

وَأَنْابَ إِلَى اللَّهِ ، أَيْ أَقْبَلَ وَتَابَ .

وَأَطِيبُ : بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَا إِلَهِيَ إِلَّا هُوَ .

(مَا مِنْكَ دَارَيْنِ ، أَطِيبَ مِنْ مُسْكِ (1) دَارَيْنِ) :

كِلَاهُمَا بِالذَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ . وَكَذَا بِالرَّاءِ . فَالْأَوَّلُ بَلَدٌ يُنسَبُ إِلَيْهَا -
الْعِطْرُ . وَفِي الصُّحَاخِ : هُوَ فَرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، أَيْ مَحْطُ السُّفُنِ
بِالْبَحْرَيْنِ ، فِيهَا سُوقٌ كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنْ نَاحِيَةِ الْهِنْدِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْعِطَارُ الدَّارِيُّ لِانْتِسَابِهِ إِلَى الدَّارَيْنِ (2) . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ
الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ ، إِنْ لَمْ يُخَذِكَ (3) مِنْ عِطْرِهِ عِلْقَكَ مِنْ رِيحِهِ .
وَالْإِخْذَاءُ (4) الْإِعْطَاءُ .

وَدَارَيْنِ الثَّانِي : جَمْعُ الدَّارِيِّ . وَهُوَ الْعَالَمُ مِنْ دَرَاهُ وَبِهِ إِذَا عَلِمَهُ .

وَمَا : بِمَعْنَى لَيْسَ . وَمِنْكَ دَارَيْنِ اسْمُهُ . وَأَطِيبَ بِالنُّصْبِ خَيْرُهُ .

(لَا يَغْبَأُ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ كُلِّ مُنَافِقٍ ، فَكَمْ مِنْ عِيرٍ شَاهِقٍ فِي جَبَلٍ

شَاهِقٍ) :

لَا : تَصْلُحُ هَهُنَا لِلنَّفْيِ وَالنَّهْيِ أَيْضاً ؛ لَكِنْ إِذَا جَعَلْتَهَا (3) لِلنَّهْيِ ،
كَسَرْتَ هَمْزَةَ يَغْبَأُ الْبَتَّةَ . مَا عَبَأْتُ بِفُلَانٍ عَبَأً وَلَا أَعْبَأُ بِفُلَانٍ ؛ أَيْ مَا بَالَيْتُ
بِهِ وَلَا أَبَالِي بِهِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ قُلْ مَا يَغْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا
دُعَاؤُكُمْ ﴾ (5) . وَيَغْبَأُ يَفْتَحُ الْبَاءُ وَالْبَاءُ .

(1) المسك بضم الميم هو العقل الوافر .

(2) بقصد دارين .

(3) وفي الأصل «بجذك» و«الإجداء» بالجيم والذال .

(4) وفي الأصل جعلته .

(5) من سورة الفرقان (25 / 77) - جزئياً .

الشَّعْبُ : بِالتَّخْرِيكِ ، مَضْدَرُ شَعِبْتُ عَلَيْهِمْ بِالْكَسْرِ ؛ وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ . وَاللُّغَةُ الْقُضْحَى : « الشَّعْبُ » بِالتَّسْكِينِ ، مَضْدَرُ شَعِبْتُ عَلَيْهِمْ بِالْفَتْحِ وَشَعِبْتُ بِهِمْ وَشَعِبْتُهُمْ وَهُوَ مِنْ شَعَبِ الْجُنْدِ ، وَهُوَ تَهْيِجُ الشَّرِّ . كَذَا فِي الصَّحاحِ .

الْعَمِيرُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ وَالْأَهْلِيُّ .

الشَّاهِقُ الْأَوَّلُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِالْفَتْحِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الشَّهِيقُ آخِرُ صَوْتِ الْحِمَارِ وَالزَّفِيرُ أَوَّلُهُ . وَقِيلَ : الشَّهِيقُ رُدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ إِخْرَاجُهُ . وَالثَّانِي : الْعَالِي الْمُرْتَفِعُ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا إِذَا أَرْتَفَعَ شَبَّ كَلَامَ الْمَنَافِقِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ بِشَهِيقِ الْحِمَارِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَالِي .

(كَانُوا يُؤَاخِذُونَ رِجَالَ الْفَضْلِ بِزَنَايِهِمْ دَنَائِيرَ ، حَتَّى فَضَّلُوا عَلَيْهِمُ الْكِلَابَ وَالسَّنَائِيرَ) :

الزَّنَاتُ : جَمْعُ الزَّئَةِ وَالْهَاءُ فِي الزَّئَةِ عَوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ مِنْ أَوَّلِهِ لِأَنَّهُ مِنْ وَزْنِهِ يَزْنُهُ . وَذَكَرَ فِي الصَّحاحِ : أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ مُوَاخِذَةً . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ وَآخَذَتْهُ بِذَنْبِهِ . أَيْ كَانُوا لَا يَأْتَمِنُونَ أَهْلَ الْفَضْلِ بِسَبَبِ وَزْنِهِمْ دَنَائِيرَ .

(حَالُ الْعَاقِلِ الْغَافِلِ ، يَسُطُّ عُذْرَ الْجَاهِلِ الذَّاهِلِ) :

يَسُطُّ : بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ ، خَبَرٌ مِنَ الْحَالِ . وَالْحَالُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ .

(لَحْمُ الْحَرِّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْحَسَدِ ، كَمَا يَأْكُلُ النَّمْلُ وَلَدَ الْأَسَدِ) :

الْحَرُّ : الْكَرِيمُ .

الْتَمَلُ : جَمْعُ النَّمْلَةِ .

(حَلَّ الشَّيْبُ بِقَوْدَيْكَ فَحَيَّهْلُ ، وَتَبَصَّرَ هَلْ تُدْرِكُ الْمَهْلُ) :

حَلَّ : أَيِ نَزَلَ .

وَقَوْدَا الرَّأْسِ جَانِبَاهُ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ ضَفِيرَتَانِ يُقَالُ قَوْدَانٍ .

حَيَّ : أَسْرِعَ .

وَهَلَّ : زَجَرَ لِلخَيْلِ أَيِ اقْتَرَبَ . فَرُكِبْنَا ثُمَّ بَعْدَ التَّرْكِيبِ جُعِلَ (1)
أَسْمَاءٌ لِأَيِّ سَرِيعاً . ذُكِرَ فِي الْمَفْصَلِ (2) حَيَّهْلَ مُرَكَّبٍ مِنْ حَيٍّ وَهَلٍّ مَبْنِيٍّ
عَلَى الْفَتْحِ . وَفِيهِ لُغَاتٌ : حَيَّهْلٌ بِالسُّكُونِ ، وَحَيَّهْلٌ (3) بِسُكُونِ الْهَاءِ
وَفَتْحِ اللَّامِ ، وَحَيَّهْلًا بِالْأَلْفِ . وَالْمَعْنَى فَاسْرِعْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ أَوْ إِنِيتِ
أَمْرَ اللَّهِ .

الْمَهْلُ : بِالتَّحْرِيكِ التَّوْدَةُ . وَالْمَهْلُ بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْهَاءِ جَمْعُ
الْمَهْلَةِ ، وَهِيَ الْإِسْمُ مِنَ الْإِمْهَالِ بِالْكَسْرِ أَيِ الْإِنْتِظَارِ . وَفِي بَعْضِ
النُّسخِ : « هَلْ تُدْرِكُ الْأَمَلَ » . وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ .

وَتَبَصَّرَ : تَأَمَّلَ وَتَفَكَّرَ مِنَ الْبَصِيرَةِ .

(الدَّهْرُ يَهْدِمُ سُورَ الْخَوَزَنْقِ ، كَمَا يَمْزِقُ بَيْتَ الْخَذَرَنْقِ) :

(1) أي جعل الاسم المركب منهما .

(2) «المفصل في علم العربية» كتاب للزمخشري . ويسمى كذلك «المفصل في النحو» . له عدة شروح ، منها «شرح المفصل» لابن يعيش .

(3) كذا في المفصل (طبعة دار الجيل - بيروت - ص 153) بتخفيف الباء .

الْأَسُورُ : بِالضَّمِّ حَائِطٌ بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمْعُ أَسْوَارٌ وَسِيرَانٌ .

الْخَوْرَنْقُ : يَفْتَحَتَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَقَفَحِ النُّونِ ، عَلَى مِثَالِ
الْخَذَرَتَيْنِ ، أَسْمٌ قَصْرٍ يَظْهَرُ الْكُوفَةُ لِلنُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، بَنَاهُ لَهُ
سِينِمَارٌ ، وَهُوَ أَسْمٌ رَجُلٍ رُومِيٍّ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ أَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيِّتًا ،
كَيْلًا يَبْنِي لِغَيْرِهِ مِثْلَهُ فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ مَثَلًا فَقَالُوا جَزَاءُ سِينِمَارٍ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

« جَزَتْنا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعَالِنَا جَزَاءُ سِينِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ »
وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الصَّحاحِ أَيْضًا فِي بَابِ أَلْقَافٍ : الْخَوْرَنْقُ : أَسْمٌ قَصْرٍ
بِالْعِرَاقِ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، بَنَاهُ النُّعْمَانُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَعْوَرُ ، وَهُوَ
الَّذِي لَيْسَ الْمُسَوَّحُ فَسَاحَ فِي الْأَرْضِ .

الْخَذَرَنْقُ : بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْعَنْكَبُوتُ فَإِذَا جَمَعَتْهُ حَذَفَتْ آخِرَهُ وَقُلْتُ
الْخَذَارِنْ (1) .

يَمْرُقُ : مِنَ التَّمْرِيقِ وَهُوَ التَّخْرِيقُ .

(الشَّرِيفُ مَنْ إِذَا غِيبَ عَنْهُ عَيْبٌ ، وَإِذَا إِيَبَ إِلَيْهِ هَيْبٌ) :

الْأَوَّلُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالثَّانِي بِغَيْرِ الْمُعْجَمَةِ . يُقَالُ غَابَ أَيُّ بَعْدَ
غَيْبًا وَغَيْبَةً وَغِيَابًا وَمَغِيبًا . وَالثَّانِي غَابَ الشَّيْءُ ، أَيُّ صَارَ ذَا عَيْبٍ ، وَغَيْبُهُ
أَنَا عَيْبًا وَغِيَابًا وَمَغِيبًا (2) . يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى كَمَا تَرَى .

(1) وفي الأصل الخوران ، وهو خطأ .

(2) يقال غاب عيبا ، وعابه عيبا وعابا . أما العياب فجمع العيبة ، وأما المعيب فاسم
مفعول بمعنى ما كان ذا عيب .

أَبَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ أَوْيَا ، أَيْ رَجَعَ وَالْأَوَابُ التَّوَابُ .

هَابَهُ : يَهَابُهُ أَيْ خَافَهُ .

مَنْ : هَهُنَا مُوَصُولٌ . وَصِلَتْهُ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ وَالْجَزَائِيَّةُ . وَهُوَ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِلشَّرِيفِ . أَيْ : الشَّرِيفُ ، الَّذِي إِذَا غَابَ عَنْهُ النَّاسُ ، أَوْ غَابَ هُوَ عَنِ النَّاسِ ، عَابُوهُ وَذَمُّوهُ ، وَإِذَا أَبَ إِلَيْهِ النَّاسُ أَوْ أَبَ إِلَى النَّاسِ هَابُوهُ وَاحْتَشَمُوهُ .

(الْمَقْطَعُونَ مُقْطَعُونَ) :

بِإِلَامِهِمَا بِالضَّمِّ إِلَّا أَنْ الْأَوَّلَ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ ، وَالثَّانِي مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ . فَالْأَوَّلُ يَفْتَحُ الطَّاءُ هُمُ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْأَرَاذِي بِإِقْطَاعِ السُّلْطَانِ إِيَّاهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْطَعْتُهُ قِطْعَةً أَيْ طَائِفَةً مِنْ أَرْضِ الْخَرَاجِ . وَالثَّانِي أَيْضاً يَفْتَحُ الطَّاءُ أَيْ الْمُهْلِكُونَ مِنْ قِطْعَتِهِ إِزْباً⁽¹⁾ ، أَيْ قِطْعَتُهُ قِطْعاً بَعْدَ قِطْعٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَقْطُوعِ هُمُ الَّذِينَ أَنْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَكَلِمَةُ اللَّهِ الْعُلْيَا ، وَأَنَّهُمْ مُهْلِكُونَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْطَعَ الرَّجُلُ أَنْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَبَكَتُوهُ فَلَمْ يُجِبْ ، فَهُوَ مُقْطَعٌ بِكُسْرِ الطَّاءِ لَا غَيْرَ ؛ وَلَكِنَّ لَفْظَ الْمَنَاشِيرِ يَعْضُدُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ فَاعْرِفُهُ .

(وَالْمَنَاشِيرُ مَنَاشِيرٌ) :

الْأَوَّلُ جَمْعُ مَنْشُورٍ ؛ وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كُتِبَ لِمَنْ يُقْطَعُ الْإِمَامُ .
وَالثَّانِي جَمْعُ مَنْشَارٍ ؛ مِنْ نَشَرَ الْخَشَبَةَ قَطَعَهَا .

(1) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحَقُّهَا أَنْ تَكْرُرَ . وَالْأَرْبُ هُوَ الْعَضْوُ الْكَامِلُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ ؛ لِذَا لَا يُقَالُ إِلَّا فِيهِمَا . وَجَمْعُ أَرَابٍ وَبَعْضُهُمْ يَجْمَعُهُ عَلَى أَرَابٍ ، وَقَوْلُهُمْ قِطْعَهُ إِزْباً إِزْباً (بِفَتْحِ الرَّاءِ) قِطْعَ شَائِعٍ .

(مَنْ أَكْثَرَ مِنْ سُبْحَانَ ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَخْبَانَ) :

مَنْ هُنَا لِلشَّرْطِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ دَخَلَ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ : « فَهُوَ » لِأَنَّهُ جَزَاؤُهُ .

أَكْثَرَ : فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى كَثُرَ بِالتَّشْدِيدِ .

سُبْحَانَ : عَلَمٌ ⁽¹⁾ لِلتَّسْبِيحِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ وَمِنْ ثَمَّةَ انْتَصَبَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ كَعُثْمَانَ .

أَبْلَغُ : أَيِ أَفْصَحُ ، أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ بَلَّغَ بِالضَّمِّ بِلَاغَةً إِذَا صَارَ بَلِيغًا .

وَسَخْبَانَ : عَلَمٌ رَجُلٍ فَصِيحٍ مِنْ وَائِلٍ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ . - أَيِ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ التَّنْزِيهِ الْبَلِيغِ مِنَ الْقَبَائِحِ الَّتِي تُضِيفُهَا إِلَيْهِ تَعَالَى أَعْدَاءُ اللَّهِ ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَخْبَانَ .

(مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَذْيَ ، لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الْمَازِي) (2) :

هُوَ بِالْمَدِّ مُوجُ الْبَحْرِ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاذِي ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَذَى .

وَالْمَازِي : بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَيْضًا ، الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ . وَالْمَازِيَةُ مِنَ الدُّرُوعِ ، الْبَيْضَاءُ .

(1) أي اسم فعل . وهذا يدعم رأي عباس حسن صاحب النحو الوافي القائل بأن أسماء الأفعال هي أسماء مسمياتها لأفْعَالٍ . ونحن الآن لا نعد سبخان من أسماء الأفعال ، كما كان يعدها ابن بري وابن جني ، بل اسماً يقوم مقام المصدر ، ويُضَبُّ مفعولاً مطلقاً .
(2) وفي أساس البلاغة (مادة أذي): « وتقول : إركب الأذي ، تشرب المازي » .

(كَيْفَ يَنْبِي عِظْفُ الْمَرِحِ الْفَخَّارُ ، مَنْ أَصْلُهُ مِنْ صَلْصَالِ الْفَخَّارِ) :

يَنْبِي : عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ مُضَارِعٌ ثَنَى جِدَّهُ أَيْ عَظَفَهُ وَصَرَفَهُ .
وَيُقَالُ فَلَانٌ ثَنَى عَنْكَ عِظْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ .

الْعِظْفُ : بِالْكَسْرِ ؛ يُقَالُ عِظَفَا الرَّجُلِ ، جَانِبَاهُ ، مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ . وَكَذَا عِظَفَا كُلِّ شَيْءٍ جَانِبَاهُ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

الْمَرِحُ : بِالْفَتْحِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ؛ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ مَرَحٍ بِالْكَسْرِ ، أَيْ نَشِطٌ وَفَرِحَ فَرَحًا شَدِيدًا .

الْفَخَّارُ : كِلَاهُمَا بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ . فَمَعْنَى الْأَوَّلِ الْفَخِيرُ ، أَيْ الْكَثِيرُ الْفَخْرُ ؛ مِنْ فَخِرْتُ بِكَذَا أَيْ أَفْتَخَرْتُ بِهِ .

مَنْ أَصْلُهُ : فِي مَحَلِّ الرُّفْعِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ يَنْبِي .

الْصَّلْصَالُ : الطِّينُ الْحَرُّ⁽¹⁾ خُلِطَ بِالرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلَّصَلُ إِذَا جَفَّ ، فَإِذَا طُبِخَ بِالنَّارِ فَهُوَ الْفَخَّارُ . كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ . وَهُوَ الْخَزَفُ . وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَرِحِ الْفَخَّارِ إِبْلِيسَ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَبِمَنْ أَصْلُهُ مِنْ صَلْصَالِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ هُوَ صَالِحٌ لِمَنْ كَانَ عَلَى حَالِهِمَا .

(قِيلَ لِنَبِيِّ زِيَادِ الْكَمَلَةِ ، وَأَكْمَلُ مِنْهُمْ الْحَمَلَةُ الْعَمَلَةُ) :

الْكَمَلَةُ : جَمْعُ الْكَامِلِ كَالْحَمَلَةِ جَمْعِ الْحَامِلِ وَالْعَمَلَةِ جَمْعِ الْعَامِلِ ؛ كُلُّهَا بِالتَّحْرِيكِ . وَالْمُرَادُ بِالْحَمَلَةِ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَبِالْعَمَلَةِ الْعَامِلُونَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ . - أَيْ أَبْنَاءُ زِيَادٍ كُلُّهُمْ يُسَمُّونَ الْكَمَلَةَ ، وَلَكِنْ الْأَكْمَلُ مِنْهُمْ

(1) الطين الحر: أي الذي لا رمل فيه .

اَمْلُونْ لِكِتَابِ اللّٰهِ تَعَالٰى ، اَلْعَامِلُونْ بِهِ .

(اَلضَّاحِكُ مِنْ اَلْمُؤْمِنِ مَضْحُوكٌ مِنْهُ غَدًا ، فَلْيُرْسِلْ عِنَانَهُ فِي الضَّحِكِ مُقْتَصِدًا) :

اَرَادَ بِالْغَدِ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ .

اِقْتَصَدَ : فِي اَلْفَنَقَةِ اِقْتِصَادًا ، اَيُّ اَنْفَقَ مِنْ غَيْرِ اِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ ، مُقْتَصِدًا اَيُّ غَيْرِ مُسْرِفٍ .

اَلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَلْيُرْسِلْ جَوَابُ الشَّرْطِ اَلْمُقَدَّرِ كَالْفَاءِ فِي فَلْيَعْبُدُوا ، اَيُّ اِذَا كَانَ مَنْ يَضْحَكُ اَلْيَوْمَ يَضْحَكُ مِنْهُ غَدًا فَلَا يُسْرِفُ فِي اَلضَّحِكِ ، فَاِنَّهُ قَالَ اَللّٰهُ تَعَالٰى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ ⁽¹⁾ .

(لَا خَيْرَ فِي جُودِ اَلْمَطَّالِ ، وَاِنْ كَانَ كَالْجُودِ اَلْهَطَّالِ) :

اَلْأَوَّلُ بِالضَّمِّ اَلسَّخَاءُ . وَالثَّانِي بِالْفَتْحِ اَلْمَطَرُ اَلْغَزِيرُ .

اَلْمَطَّالُ : بِالْفَتْحِ ، فَعَّالٌ مِنْ اَلْمَطَلِ ، وَهُوَ اَلتَّأخِيرُ ؛ مِنْ مَطَلَ اَلْغَرِيمُ اَلدِّينَ ، اَيُّ اُخْرَهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَطَلَ اَلْحَدَّادُ اَلْحَدِيدَةَ » ، اِذَا ضَرَبَهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ ؛ وَكُلُّ مَمْدُودٍ مَمْطُورٌ .

اَلْهَطَّالُ : بِالْفَتْحِ اَيْضًا ، مِنْ اَلْهَطَلِ وَتَتَابَعِ اَلْمَطَرِ وَسَيَالِهِ .

(لَا خَيْرَ فِيمَنْ اِذَا وَعَدَ تَعَرَّقَبَ ، وَاِذَا عَزَمَ تَعَقَّرَبَ) ⁽²⁾ :

اَلْأَوَّلُ (تَعَرَّقَبَ) بِالرَّاءِ ، اَيُّ تَشَبَّهَ بِعُرْقُوبٍ ، بِضَمِّ اَلْعَيْنِ ، وَهُوَ رَجُلٌ

(1) من سورة التوبة (9 / 82) - جزئياً .

(2) وفي أساس البلاغة : «وتقول : فلان إذا مَطَّلَ تعقرب ، وإذا وعد تعرقب» .

مِنَ الْعَمَالِقَةِ ، ضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي الْخُلْفِ ، فَقَالُوا : « مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ » . وَذَلِكَ أَنَّ أَخَاهُ أَتَاهُ يَسْأَلُهُ شَيْئًا ، فَقَالَ عُرْقُوبٌ : إِذَا أَطْلَعَ نَخْلِي ؛ فَلَمَّا أَطْلَعَ نَخْلَهُ أَتَاهُ ، فَقَالَ : إِذَا أَبْلَحَ ؛ فَلَمَّا أَبْلَحَ ، قَالَ : إِذَا أَزْهَى ؛ فَلَمَّا أَزْهَى ، قَالَ : إِذَا أَرْطَبَ ؛ فَلَمَّا أَرْطَبَ ، قَالَ : إِذَا صَارَ تَمْرًا ؛ فَلَمَّا صَارَ تَمْرًا ، جَدَّهُ فِي اللَّيْلِ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا . وَيُقَالُ أَيْضًا أَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَثْرِبُ .

عَزَمَ : يَكْسِرُ الزَّاي (1) .

وَتَعَفَّرَبَ : أَيِ تَشَبَّهَ بِعَفْرَبٍ ، وَفَعَلَ فِعْلَهَا . وَقِيلَ عَفْرَبَ اسْمُ رَجُلٍ تَامِرٍ (2) مَدْنِيٌّ كَانَ مَطْلًا .

(إِذَا كَثُرَ الطَّاعُونَ أَرْسَلَ اللَّهُ الطَّاعُونَ) :

كَثُرَ : نَقِضُ قُلْ .

الْأَوَّلُ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ جَمْعُ الطَّاعِي ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْعِصْيَانِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ (3) . وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ... ﴾ (4) وَالثَّانِي بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ ، مُفْرَدٌ ؛ وَهُوَ الْمَوْتُ مِنَ الْوَبَاءِ وَالْجَمْعُ الطَّوَاعِينُ .

(مَا اسْتَهَانَ قَوْمٌ بِالَّذِينَ إِلَّا حَاقَ بِهِمُ الْهَوَانُ ، وَنَفَاهُمُ الزَّمَانُ كَمَا يُنْفَى الزُّوَانُ) :

(1) كذا في الأصل، ولعله أراد بكسرها في المضارعة .

(2) التامر هو الذي عنده تمر وتستعمل لبائعه .

(3) من سورة العلق (96 / 6) ونصها: ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ .

(4) من سورة الحاقة (69 / 11) - جزئياً .

إِسْتَهَانَ : بِهِ وَأَهَانَهُ وَتَهَاوَنَ بِهِ أَيَّ اسْتَحْفَرَهُ .

وَحَاقَ : بِهِ كَذَا أَيَّ أَحَاطَ بِهِ وَانْقَلَبَ عَلَيْهِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (1) .

أَلْهَوَانُ : الْهَقَارَةُ .

نَفَاهُمْ : مِنَ النَّفْيِ .

الزُّوَانُ : بِالضَّمِّ وَالزَّوَا حَبَّةٌ سَوْدَاءُ تَكُونُ فِي الطَّعَامِ (2) ، لَا تُؤْكَلُ بَلْ تُلْتَفَطُ وَتُلْقَى مِنَ الطَّعَامِ . وَقَدْ يُهْمَزُ . أَيَّ نَفَاهُمْ أَهْلُ الزَّمَانِ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا كَمَا يُنْفَى الزُّوَانُ وَيُخْرَجُ مِنَ الْبَرِّ وَيُلْقَى .

(رُبُّ تَكْلِيمٍ بِالْمَقُولِ ، أَشَدُّ مِنْ تَكْلِيمٍ بِالْمِفْصَلِ) :

رُبُّ : مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ .

وَالْأَوَّلُ كَلِمَةُ تَكْلِيمًا وَكِلَامًا بِالتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ الْكَافِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (3) . وَ « كَانَا مُتَصَارِمَيْنِ فَصَارَا يَتَكَلَّمَانِ » ، وَلَا تَقُلْ يَتَكَلَّمَانِ . وَكَالِمَتُهُ مُكَالِمَةٌ . وَسَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِكَذَا . وَرَجُلٌ كَلِيمٌ عَلَى مِثَالِ صَدِيقٍ بِالْكَسْرِ ، أَيَّ مِنْطِيقٌ . وَالثَّانِي مَضَرُّ كَلِمَتُهُ تَكْلِيمًا ، أَيَّ جَرَحْتُهُ تَجْرِيحًا ، فَهُوَ كَلِيمٌ وَبِهِ كَلَمٌ وَكِلَامٌ وَكُلُومٌ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ « دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ » (4) عَلَى مِثَالِ تَضْرِبُ أَيَّ تَجْرَحُهُمْ وَتَسْمُهُمْ .

(1) من سورة فاطر (35 / 43) - جزئياً .

(2) ويقصد بالطعام القمح، وهذا كثير في الكتاب .

(3) من سورة النساء (4 / 136) - آخر الآية .

(4) من سورة النمل (27 / 82) جزئياً . وقد سقطت « من » في النص الأصلي .

الْمَقُولُ : بِالْكَسْرِ اللِّسَانُ .

مِفْصَلٌ : وَقَصَالٌ أَيْ قَطَاعٌ ، مِنْ فَصَلَهُ بِالْقَافِ إِذَا قَطَعَهُ .

(رُبَّ كَلِمَةٍ هِيَ عِنْدَ النَّاسِ نَصِيحَةٌ ، وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ فَضِيحَةٌ) :

الْأَوَّلُ بِالنُّونِ وَالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالثَّانِي بِالْفَاءِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ .

أَقْلُ مِنَ الْهَمْجِ ، أَكْثَرُ هَذِهِ الْهَمْجِ . (

الْهَمْجُ : بِالتَّخْرِيكِ جَمْعُ هَمْجَةٍ بِالتَّخْرِيكِ أَيْضاً وَهِيَ ذُبَابٌ صَغِيرٌ كَالْبَعُوضِ .
يَسْقُطُ عَلَى وُجُوهِ النَّعَمِ وَالْحَمِيرِ وَأَعْيُنِهَا . وَالْهَمْجَةُ أَيْضاً الشَّاةُ الْمَهْزُولَةُ .
وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ الْقَوْمِ الْخَمَقَى ⁽¹⁾ : « إِنَّمَا هُمْ هَمْجٌ » . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .
وَذِكْرٌ فِي الْأَسَاسِ : وَمِنْ الْمَجَازِ : « مَا هُمْ إِلَّا هَمْجٌ وَرِعَاعٌ » . هُوَ أَذَلُّ مِنْ
الْهَمْجِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبَعُوضِ .

الْمُهْجُ : بِالضَّمِّ ، جَمْعُ الْمُهْجَةِ ، وَهِيَ الدَّمُ ، وَقِيلَ دَمُ الْقَلْبِ
خَاصَّةً حَتَّى يُقَالَ : « خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ » إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ . وَدَفَقَ اللَّهُ
مُهْجَتَكَ ، وَهِيَ دَمُ الْقَلْبِ ، أَيْ أَهْلَكَ . فَدَفَقْتُ مُهْجَتَهُ يَتَعَدَّى وَلَا
يَتَعَدَّى . « وَأَمْتِهَجَ فُلَانٌ » عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ أَخَذَتْ مُهْجَتَهُ ⁽²⁾ .

(مَا لِأَحَدٍ فِي حُسْنِ الْبِرَّةِ مِنْ عِزَّةٍ ، قَرُبُ هَيْئَةٍ بِذُوِّ بَرٍّ كُلِّ بَرَّةٍ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

(1) وفي الأصل «الحمقا» بالمد وهو خطأ .

(2) مهجته : هذا المقطع مأخوذ، بشيء من التصرف، عن أساس البلاغة. إلا أن طبعة صادر تشدد الفاء في «دفع الله مهجتك» وهي مشهورة بالتخفيف، وقول الشارح «دفقت ... يتعدى ولا يتعدى» يدل على أنه استعملها من دون تشديد .

وَالْبَزَّةُ بِالْكَسْرِ الْهَيْئَةُ وَاللَّبَّاسُ . « وَفُلَانٌ ذُو بَزَّةٍ حَسَنَةٍ » . وَالْبَزَّةُ
أَيْضاً ، وَالْبَزُّ أَيْضاً ، السِّلَاحُ . يُقَالُ : « غَزَا فِي بَزَّةٍ كَامِلَةٍ » ، وَهِيَ
السِّلَاحُ ، وَتَقْلَدُ بَزًّا حَسَنًا ، وَهُوَ السَّيْفُ .

هَيْئَةُ بَذَّةٍ : بِالذَّالِ ؛ يُقَالُ : « حَالُ فُلَانٍ بَذَّةٌ » أَيْ سَيِّئَةٌ ⁽¹⁾ . « وَقَدْ
بَذَذْتُ بَعْدِي » بِالْكَسْرِ ، فَأَنْتَ بَاذُ الْهَيْئَةِ وَبَذُّهَا أَيْ رَثُ الْهَيْئَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ » أَيْ رَثَائَةُ الْهَيْئَةِ مِنْ عِلَامَاتِ
الْإِيمَانِ . وَبَزَّتْ كُلُّ بَزَّةٍ أَيْ غَلَبَتْهَا .

(يَا طَالِبَ الْمَالِ طَالَ بِكَ الرِّضَاعُ فَمَتَى الْفِطَامُ ، إِحْذَرْ لَا يَنْبِذَنَّكَ
فِي الْحُطْمَةِ هَذَا الْحُطَامُ) :

الْمَنَاعُ ⁽²⁾ : مَنَاعُ الدُّنْيَا وَمَنْفَعَتُهَا .

الْفِطَامُ : بِالْكَسْرِ ، مَصْدَرٌ فَطَمَ الصَّبِيَّ عَنْ أُمِّهِ فَطَمًا ، أَيْ فَصَلَهُ عَنْ
ثَدْيِهَا .

إِحْذَرْ : أَيْ خَفْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ .

لَا يَنْبِذَنَّكَ : بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ ، أَيْ لَا يُلْقِيَنَّكَ وَلَا يَطْرَحَنَّكَ حُطَامُ الدُّنْيَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

نَبَذَهُ : أَلْقَاهُ وَطَرَحَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَيَنْبِذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ ﴾ ⁽³⁾ ،
وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ : أَسْمُ فَاعِلٍ كَالْهَمْزَةِ وَاللَّمْزَةِ ، مِنْ حَطَمَ الشَّيْءَ إِذَا

(1) وقد اضطرب التنقيط هنا في النسخة الأصلية، فجاءت «شبهة».

(2) كذا في الأصل. ولكن لماذا يشرح التفتازاني هذه الكلمة؟.

(3) من سورة الهمزة (104 / 4) ونص الآية ﴿ كلا لينبذن في الحطمة ﴾ .

كَسَرَهُ . سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَحْطُمُ مَا يُلْقَى فِيهَا ، أَيْ تَدْقُهُ وَتَكْسِرُهُ مِنْ
 الْبَيْسِ . وَيُقَالُ حُطَامُ الدُّنْيَا أَمْتَعْتُهَا . وَذَكَرَ فِي الْأَسَاسِ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ
 الْأَكُولِ إِنَّهُ لَحُطَمَةٌ . وَرَاعِ حُطْمٌ وَحُطْمَةٌ ، إِذَا كَانَ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ لِلْمَاشِيَةِ ،
 كَأَنَّهُ يَحْطُمُ أَلْمَالَ لِعُنْفِهِ فِي السُّوقِ . وَطَارَتْ الرِّيحُ بِحُطَامِ التَّنِّينِ وَهَذَا
 حُطَامُ الْبَيْضِ لِكَسَارِهِ (1) . وَفُلَانٌ جَمَعَ حُطَامَ الدُّنْيَا ؛ شَبَّهَ بِالْكَسَارِ تَخْسِيسًا
 لَهُ .

(لَوْ لَمْ يَتَّقَ فِي ذِمَّتِكَ سِوَى دِينَارٍ ، لَمْ تُؤْمَنْ أَنْ يَطْرَحَكَ فِي وَادِي
 نَارٍ) :

فِي ذِمَّتِكَ : فِي رَقَبَتِكَ .

تُؤْمَنْ : بِنَاءِ الْخِطَابِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ آمَنَهُ إِيمَانًا (2) لَا مِنْ
 آمَنَهُ بِالْكَسْرِ ، أَيْ لَمْ تُؤْمَنْ أَنْتَ مِنْ أَنْ يَطْرَحَكَ ذَلِكَ الدَّيْنَارُ . وَالضَّمِيرُ
 فِي يَطْرَحَ عَائِدٌ إِلَى دِينَارٍ وَلَوْ قَرَأْتَ لَمْ يُؤْمَنْ بِكَسْرِ الْبَيْمِ وَبِنَاءِ الْغَائِبِ يَجُوزُ
 أَيْضًا . أَيْ : لَمْ يُؤْمِنْ ذَلِكَ الدَّيْنَارُ مِنْ طَرَحِكَ فِي النَّارِ .

(طَهَّرْتَ فَاكَ بِمَسَاوِيكَ ، لَوْلَا أَنَّكَ نَجَّسْتَهُ بِمَسَاوِيكَ) :

فَاكَ : أَيْ فَمَكَ وَقَدْ مَرَّ .

الْمَسَاوِيكَ : جَمْعُ الْمَسَاوِكِ ؛ وَالْكَافُ فِي الثَّانِيَةِ لِلْخِطَابِ .

وَالْمَسَاوِي : الْقَبَائِحُ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أَنَّكَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ . نَجَّسْتَهُ مِنَ النَّجَسِ .

(1) وفي الأصل « انكساره » وهو خطأ .

(2) عن لسان العرب: ويقال: آمن فلان العدو إيماناً، مأمناً يأمن، والعدو مؤمن

(الشَّرُّ عَلَى الطَّعَامِ ، مِنْ أَخْلَاقِ الطَّعَامِ) :

كِلَاهُمَا بِالْفَتْحِ . الشَّرُّ بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرُ شَرِهَ عَلَى الطَّعَامِ بِالْكَسْرِ
أَيَّ حَرَصَ عَلَيْهِ حَرَصًا شَدِيدًا . وَالثَّانِي بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَوْغَادُ النَّاسِ وَهُمْ
الَّذِينَ يَخْدُمُونَ بِطَعَامٍ . الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ . وَالطَّعَامُ أَيْضًا رِذَالُ الطَّيْرِ .
الْوَاحِدَةُ طَعَامَةٌ لِلذَّكْرِ وَالْأُنثَى مِثْلُ نَعَامٍ وَنَعَامَةٍ .

(أَعْمَالُكَ نِيَّةٌ ، إِنْ لَمْ تُنْضِجْهَا بِنِيَّةٍ) :

كِلَاهُمَا بِالْكَسْرِ يُقَالُ لَحْمٌ نِيءٌ عَلَى وَزْنِ نَبِعٍ ⁽¹⁾ بِالْكَسْرِ ، أَيْ غَيْرُ
نَضِيجٍ . وَقَدْ نَاءَ نِيءٌ مِثْلَ جَاءَ يَجِيءُ . وَأَنَاءَهُ يُبَيِّئُهُ إِنَاءَةً . وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ
نِيءٌ بِالتَّشْدِيدِ ⁽²⁾ .

تُنْضِجُهَا : بِالتَّاءِ تَاءُ التَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ النِّيَّةَ وَقَعَتْ فَاعِلًا لِلْفِعْلِ وَهُوَ
مُقَدَّمٌ . وَالنِّيَّةُ الثَّانِيَةُ مِنْ نَوَيْتُ نِيَّةً ؛ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ .

(لَا تَقَعُ الْأَعْمَالُ سُنِّيَّةً ، مَا لَمْ تَقَعِ سُنِّيَّةً) :

الْأَوَّلُ بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ . وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ مَا بَعْدَهُ .

السُّنِّيُّ : مِثَالُ فَعِيلٍ : الرُّفِيعُ وَالْعَلِيُّ : سَنِي فِي الشَّرَفِ بِالْكَسْرِ أَيْ
عَلَا فِيهِ . وَأَسْنَاهُ أَيْ رَفَعَهُ . وَالثَّانِيَةُ مِنَ السُّنَّةِ . وَإِعْرَابُ السُّنِّيَّةِ وَالسُّنِّيَّةِ
بِالنَّصْبِ . فَإِنْ قُلْتَ عَلَامَ انْتَصَبَا ؟ قُلْتُ عَلَى الْخَبَرِ لِتَقَعُ ، لِمَا أَنَّ هَذَا

(1) من ناع ينبع نيعاً الغصن أي مال .

(2) أي بالابدال والادغام .

الْفِعْلَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى يَكُونُ ، فَيُسَمَّى الْمَرْفُوعُ بِهِ اسْمَهُ وَالْمَنْصُوبُ
خَبْرَهُ .

(طَوْبَى لِمَنْ خَاتِمَةُ عَمْرٍه كَفَاتِحَتِهِ ، لَيْسَتْ أَعْمَالُهُ بِفَاضِحَتِهِ) :

طَوْبَى : قَدْ مَرَّ شَرُّهُ .

خَاتِمَةُ الشَّيْءِ آخِرُهُ وَفَاتِحَةُ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ . وَاخْتَتَمْتُ الشَّيْءَ نَقِضُ
أَفْتَحْتُهُ . وَالضَّمَائِرُ كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى مَنْ ، إِلَّا ضَمِيرَ فَاتِحَتِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى
الْعَمْرِ . يَعْنِي لَا ذَنْبَ فِي أَوَّلِ الْعَمْرِ لِأَنَّهُ لَا يَجْرِي الْقَلَمُ .

(الْمُسْتَهْتِينِ بِدِينِ اللَّهِ يَزِيدُ ، عَلَى مَا فَعَلَهُ زِيَادٌ وَيَزِيدُ) :

أَيِ الْمُسْتَحْفُ بِدِينِ اللَّهِ وَالْمُسْتَهْتِرُ بِهِ ⁽¹⁾ . يَزِيدُ أَيِ يَفْضُلُ مِنْ زَادَ
يَزِيدُ . وَالثَّانِي اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ وَأَيِ مَعْرُوفٍ .

عَلَى مَا فَعَلَ : أَيِ عَلَى فِعْلٍ زِيَادٍ وَيَزِيدُ .

(أَطْلُبُ وَجْهَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ، وَإِلَّا فَعَمَلُكَ كُلُّهُ ضَائِعٌ) :

وَجْهَ اللَّهِ : أَيِ رِضَاهُ .

صَانِعٌ : مِنَ الصَّنَاعَةِ أَيِ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ .

وَإِلَّا : أَيِ وَإِلَّا تَطْلُبُ رِضَى اللَّهِ .

ضَائِعٌ : بِالصَّاضِ الْمُعْجَمَةِ مَعْرُوفٌ . فَإِنْ قُلْتَ مَا الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ
الْوَجْهِ وَالرُّضَى حَتَّى يُذَكَّرَ وَيُرَادَ بِهِ الرُّضَى ؟ قُلْتَ كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فَلَا

(1) وفي الأصل استحققر به ، بالحاء بدل الهاء والقاف بدل التاء ، وهو خطأ لأنه لا
يقال استحققر به بل استحققره .

بَدَلَهُ مِنْ وَجْهِ يُوْجِّهُهُ إِلَيْهِ وَيَفْعَلُهُ لِأَجْلِهِ ؛ فَإِذَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ ذَلِكَ الشَّيْءَ ،
لِأَجْلِ اللَّهِ وَوَجْهُهُ إِلَيْهِ ، فَذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي فِيهِ رَضَى اللَّهُ لِأَنَّهُ فَعَلَهُ لِأَجْلِهِ
تَعَالَى . فَلِهَذَا الْوَجْهِ (1) يُذَكَّرُ الْوَجْهُ وَيُرَادُّ بِهِ الرُّضَى .

(عَوَّلَ فِي السَّبَاقِ عَلَى دِينِكَ ، تَسْبِقُ فِي مَيَادِينِكَ) :

عَوَّلَ : أَمَرُ مِنْ عَوَّلْتُ بِفُلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ تَعْوِيلًا ، إِذَا اسْتَعْنَتْ بِهِ . وَمَا
لَهُ فِي الْقَوْمِ مَعْوَلٌ . وَيُقَالُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَوَّلٌ لَيْسَ فِيهَا (2) مَعْوَلٌ . وَيُقَالُ عَوَّلَ
عَلَى السَّفَرِ إِذَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ .

فِي السَّبَاقِ : أَيِ فِي الْمُسَابَقَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ . أَيِ تَسْبِقُ أَقْرَانَكَ فِي
أَوَّلِكَ وَأَخْرَاكَ .

وَتَسْبِقُ : بِنَاءِ الْخِطَابِ وَالْجَزْمِ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ .

الْمَيَادِينُ : جَمْعُ الْمَيْدَانِ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ .

(كَمْ قَذَفَ الْمَوْتُ فِي هُوَةٍ ، مِنْ جُمُجْمَةٍ مَزْهُوَةٍ) :

قَذَفَهُ : رَمَاهُ وَنَبَذَهُ .

الْهُوَةُ : بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ الْحُفْرَةُ الْعَمِيقَةُ . وَقَدْ مَرُّ دُكْرُهَا (3) .

وَالْجُمُجْمَةُ : بِالضَّمِّ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ ، وَيُعْبَرُ بِهَا
عَنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ فَيُقَالُ : وَضَعَ الْإِمَامُ الْخَرَاجَ عَلَى الْجَمَاجِمِ ، عَلَى كُلِّ

(1) الوجه بمعنى القصد .

(2) هذا لا يعني أن فعل عَوَّلَ يتعدى بفي . فمتعلق «في» هنا هو خبر ليس
المحذوف . وفي الأساس : ليس عليها معوّل .

(3) راجع ص 53 و 54 .

جُمُجْمَةٌ كَذًا وَكَذَا .

زُهَيَّ الرَّجُلُ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ زَهَوُا فَهَوَ مَزْهُوٌ أَيْ تَكَبَّرَ فَهَوَ مُتَكَبَّرٌ . فَإِنْ قُلْتَ صِيغَةُ التَّعَجُّبِ لَا تَأْتِي مِنَ الْمَجْهُولِ فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ مَا أَزْهَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ؟ قُلْتُ لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى حَكَاهَا ابْنُ دُرَيْدٍ (1) ، وَهِيَ زَهَا يَزْهُو إِذَا تَكَبَّرَ ؛ وَ « فَلَانُ أَزْهَى » مِنْهُ أَيْضًا . وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَزْهُوَّةَ مِنَ الزَّهْوِ وَهُوَ الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ . يُقَالُ مِنْهُ زُهَيَّ الشَّيْءُ بِعَيْنِكَ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

(لَا فَضْلَ فِي التَّقْوَى لِمَالِكَ عَلَى مَمْلُوكٍ ، وَلَا لِفَيْءٍ عَلَى صُغْلُوكِ) :

أَلْمَالِكُ الْمَوْلَى وَالْمَمْلُوكُ الْعَبْدُ .

أَلصُّغْلُوكُ بِالضَّمِّ الْفَقِيرُ وَالْجَمْعُ الصُّعَالِيكُ وَالتَّصْعَلُكُ الْفَقْرُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

« قَضَيْنَا زَمَانًا بِالتَّصْعَلُكِ وَالْغِنَى ،

(أَلتَّسَاءُ مَتَى عَرَفْنَا قَلْبَكَ بِالْفَرَامِ ، أَلصَّفَنَ أَنْفَكَ بِالرُّغَامِ) :

مَتَى لِلشَّرْطِ وَالصَّفَنَ جَزَاءَ الشَّرْطِ .

يُقَالُ بِهِ غَرَامٌ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ وَلُوعٌ بِهِ . وَمِنْهُ أَغْرِمَ بِهِ ، أَيْ أَوْلَعَ بِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . وَهُوَ مُغْرَمٌ بِفُلَانَةٍ ، أَيْ يُجِبُّهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ

(1) هو أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (223 — 321 هـ) ، (839 — 934 م) ، له « الجمهرة في اللغة » وهو أشهر المعاجم التي صُنفت في القرون الأولى بعد « كتاب العين » ، وقد رتب على نسقه (طبع في أربعة مجلدات) .

عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿١﴾ ، أَنِي هَلَاكًا وَلِزَامًا لَهُمْ وَقِيلَ : الْغَرَامُ : الشَّيْءُ الدَّائِمُ وَالْعَذَابُ . بِالرَّغَامِ (٢) فِي مَوْضِعِ النُّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِلنُّصْبِ . وَأَنْفَكَ بِالنُّصْبِ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ .

الرَّغَامُ : بِالْفَتْحِ ، التَّرَابُ . يُقَالُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ ، أَنِي أَلْصَقَهُ بِالتَّرَابِ . أَيِ اسْتَحْفَرْتَنِكَ وَاسْتَخَفَفْتَنِي بِكَ وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ وَالشَّرْطُ مَعًا مَعَ حَرْفِ الشَّرْطِ خَبَرٌ «النِّسَاءُ» .

(مَشِيكَ مِنْ أَلْتِيهِ الْخَيْرَ لِي ، وَقَوْلُكَ إِنْ سُئِلْتَ الْخَيْرَ لَا) :

أَلْتِيهِ : بِالْكَسْرِ ، مَصْدَرُ تَاءَ يَتِيهِ يَبْهًا إِذَا تَكَبَّرَ . وَهُوَ أَتِيَهُ النَّاسُ . وَأَلْتِيهِ أَيْضًا الْمَفَازَةُ أَلْتِي يَتِيهِ فِيهَا النَّاسُ أَيِ يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا .

الْخَيْرَ لِي : خَبَرُهُ . وَقَوْلُكَ مُبْتَدَأٌ أَيْضًا . وَإِنْ بِالْكَسْرِ . وَلَا خَبَرُهُ . وَالنِّسَاءُ فِي سُئِلْتَ هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَالْخَيْرَ بِالنُّصْبِ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : سَأَلَهُ مَالًا . فَإِنْ قُلْتَ : الْحَرْفُ لَا يَكُونُ حَدِيثًا وَلَا مُحَدَّثًا عَنْهُ عَلَى مَا عُرِفَ فَكَيْفَ صَحَّ هُنَا أَنْ يَقَعَ «لَا» خَبَرًا عَنِ الْقَوْلِ ؟ قُلْتَ إِنَّمَا صَحَّ هَذَا عَلَى تَأْوِيلِ اللَّفْظِ أَيِ لَفْظِ «لَا» ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : «زَعَمُوا مَطِئَةُ الْكَذِبِ» . فَإِنْ «زَعَمُوا» وَقَعَ مُحَدَّثًا عَنْهُ عَلَى تَأْوِيلِ اللَّفْظِ ، أَيِ لَفْظِ «زَعَمُوا» . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ (٣) ؛ أَيِ قِيلَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ أَوْ لَفْظُ آمِنُوا . وَإِلَّا لَمْ يَصِحَّ وَقُوعُ الْفِعْلِ مُبْتَدَأً وَلَا فَاعِلًا

(١) من سورة الفرقان (25 / 65) جزئياً .

(٢) وفي الأصل « بالرغام » وهو خطأ .

(٣) من سورة البقرة (2 / 13 و 91) - جزئياً في الآيتين . وقد مر ذلك آنفاً .

أَصْلًا وَلَا رَأْسًا .

(الْأَحْمَقُ لَا يَجِدُ لَذَّةَ الْحِكْمَةِ ، كَمَا لَا يَتَنَفَّعُ بِالْوَرْدِ صَاحِبُ
الرُّكْمَةِ) :

يُقَالُ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ .

الْحِكْمَةُ : بِالْكَسْرِ فَهْمُ الْمَعَانِي .

الرُّكْمَةُ : بِالضَّمِّ الرُّكَامُ . وَقَدْ زُكِمَ الرَّجُلُ . فَهُوَ مَزْكُومٌ وَأَزْكَمُهُ اللَّهُ
فَهُوَ مَزْكُومٌ أَيْضًا . وَلَكِنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يُقَالَ « مَزْكَمٌ » ، وَلَكِنْ هُوَ مَتْرُوكٌ .
وَذِكْرِي فِي الْأَسَاسِ : لِغُلَّانٍ رُكْمَةٌ سُوءٌ ، أَيْ وَلَدٌ غَيْرُ صَالِحٍ . وَيُقَالُ لِأَخِي
وَلَدِ الرَّجُلِ رُكْمَةٌ وَلَدِ أَبَوَيْهِ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا . وَيُقَالُ زَكَمَ بِالنُّطْفَةِ (1) أَيْ
حَذَفَ بِهَا كَمَخْطَةِ الْمَزْكُومِ . كُلُّهُ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ .

(مَا لِلنَّاسِ بِإِلَّا خَيْرٍ جَمَالٌ ، وَمَا لِلْخَيْرِ فِي النَّاسِ مَجَالٌ) :

الْجَمَالُ : الزَّيْنَةُ . وَالْمَجَالُ : الْجَوْلَانُ أَوْ مَوْضَعُهُ . كِلَاهُمَا مَرْفُوعَانِ
عَلَى أَنَّهُمَا أَسْمَاءُ كَلِمَةٍ « مَا » ، وَهُوَ بِمَعْنَى لَيْسَ . وَالْخَيْرُ نَقِيضُ الشَّرِّ .
وَالْخَيْرُ أَلَمَالٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ (2) . كَذَا فِي التَّفَاسِيرِ .

(عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ دُونَ التَّمَنِّي ، وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَ دُونَ التَّأَنِّي) :

عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ : أَيْ : اِلْزَمِ الْعَمَلَ فَلَا خَيْرَ فِي التَّمَنِّي .

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَ : مِنْ بَابِ التَّحْذِيرِ وَقَدْ مَرَّ .

التَّأَنِّي : مُصَدَّرُ تَأَنَّى فِي الْأَمْرِ ، أَيْ تَرَفُّقٌ فِيهِ . وَاسْتَأْنَى فِيهِ مِثْلُهُ

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا : « زاكم بالنطفة » : تصحيف .

(2) من سورة البقرة (2 / 180) - جزئياً .

يُقَالُ تَأَنُّ فِي أَمْرِكَ وَآتَيْتُ ، وَأَمْرَاءُ أَنَاةٍ أَيْ ذَاتُ قُتُورٍ . وَنِسَاءُ أُنُوتٍ . قَالَ
الشَّاعِرُ (1) :

إِسْتَأْنِ تَطْفَرُ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ
وَأَتَيْتُ الْأَمْرَ أَيْ أَخْرَجْتُهُ عَنْ وَقْتِهِ . يُقَالُ لَا تُؤْنِ فُرْصَتَكَ .

(شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ لِعَجَلَانَ ، شِنْشِنَةٌ عَرَفَهَا مِنْ سَحْبَانَ) :

الشَّقِيقَةُ ؛ يَكْسِرُ الشَّيْنِ كَالشَّيْنِ فِي الشَّنْشَنِ ، شَيْءٌ كَالرُّتَةِ يُخْرِجُهَا
الْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ . وَإِذَا قَالُوا لِلْخَطِيبِ ذُو شِقْشِقَةٍ فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ بِالْفَحْلِ
كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

هَدَرَ : الْبَعِيرُ هَدَرًا أَيْ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

وَعَجَلَانَ : بِالْفَتْحِ هُوَ ابْنُ سَحْبَانَ .

شِنْشِنَةٌ : الرَّجُلُ غَرِيظَتُهُ . وَفِي الْمَثَلِ : « شِنْشِنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ
أَخْزَمِ » (2) وَفِي مَثَلٍ آخَرَ : « مِنْ أَبِيهِ شَنَاشِنْ » .

شِقْشِقَةٌ : مُبْتَدَأٌ . وَشِنْشِنَةٌ خَبْرُهُ . وَالضُّمَيْرُ الْمُسْتَكِنُ فِي عَرَفَهَا عَائِدٌ
إِلَى عَجَلَانَ . وَكَثْرَةُ عِلْمِهِ مِنْ أَبِيهِ سَحْبَانَ .

(أَمَارَةٌ إِذْ بَارَ الْإِمَارَةَ ، كَثْرَةُ الْوَبَاءِ وَقِلَّةُ الْعِمَارَةِ) :

الْأَمَارَةُ : بِالْفَتْحِ مُبْتَدَأٌ . وَكَثْرَةُ الْوَبَاءِ خَبْرُهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَمَارَةُ

(1) البيت الآتي من قصيدة مشهورة لعبد القيس بن خفاف البرجمي .

(2) كان لأبي أخزم الطائي ابنٌ يقال له أخزم . وكان عاقاً فمات وترك بنين ، فوثبوا

يوماً على جدهم . أبي أخزم فادموه فقال (من الرجز) :

«إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالدَّمِ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمِ»

وَالْأَمَارُ بِالْفَتْحِ الْوَقْتُ وَالْعَلَامَةُ .

الْإِدْبَارُ : بِالْكَسْرِ نَقِيضُ الْإِقْبَالِ .

الْإِمَارَةُ ، وَالْإِمْرَةُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا : أَلْوَلَايَةُ .

الْوَبَاءُ : بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ⁽¹⁾ مَرَضٌ عَامٌ . فَجَمْعُ الْمَقْصُورِ أَوْبَاءٌ ، وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ أَوْبَةٌ . وَالْفِعْلُ مِنْهُ وَبَيْتَ الْأَرْضِ فَهِيَ مَوْبُوءَةٌ ؛ وَوَيْتٌ بِالْكَسْرِ تَوْبًا ، فَهِيَ وَبَتْ ؛ وَأَوْبَاتٌ فَهِيَ مَوْبَةٌ .

(إِيَّاكَ وَالْإِمَارَةَ ، فَإِنَّهَا لِلدَّمَاءِ إِمَارَةٌ ، وَلِلْبَلَاءِ إِبَارَةٌ) :

إِيَّاكَ وَالْإِمَارَةَ : مِثْلُ إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ وَقَدْ مَرَّ ⁽²⁾ .

الْإِمَارَةُ : كَلَامُهَا بِالْكَسْرِ . وَالْأَوَّلَى مَا مَرَّ قُبِيلَ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ عَلَى الْقَوْمِ صَارَ وَإِلَيْهِمْ . وَالثَّانِيَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمَارَ الدَّمِ فَمَارَ أَيَّ أَسَالَهُ فَسَالَ . وَأَصْلُهُ مِنْ مَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، إِذَا أَنْصَبَ فَتَرَدَّدَ عَرْضًا ؛ وَمَارَ السَّنَانُ فِي الْمَطْعُونِ وَأَمَارَةُ الطَّاعِنُ .

الْإِبَارَةُ : بِالْكَسْرِ أَيْضًا مَصْدَرُ إِبَارَهُ اللَّهُ فَبَارَ ، أَيَّ أَهْلَكَهُ فَهَلَكَ . وَبَارَ عَمَلُهُ أَيَّ بَطَلَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكَرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْوَرُ ﴾ ⁽³⁾ ، أَيَّ يَبْطُلُ .

(لَنْ يُفْلِحَ وَزِيرٌ عِنْدَ أَمِيرٍ ، مَا طَلَعَ ابْنُ جَمِيرٍ ، وَسَمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ) ⁽⁴⁾ .

(1) والمشهور بالمد والهمز، أي : « وباء » و « بَأ » ، والشارح يستعمل هنا « أوباء » جمعاً للمقصور ، وهو جمع المهموز .

(2) وقد مر ذكره سابقاً الكتاب .

(3) من سورة فاطر (35 / 10) - جزئياً .

(4) وفي التهذيب : « لا أفعل ذلك ما أجمر ابن جمير وما أسمر ابن سمير » .

إِبْنُ جَمِيرٍ : الشَّمْسُ وَقِيلَ الْهَلَالُ (1) .

وَأَبْنَا سَمِيرٍ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (2) . وَكَمَا قَالُوا : « إِنَّا سَمِيرٌ ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، يُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ أَبْنَا سَمِيرٍ ، أَيُّ أَبَدًا . وَيُقَالُ : السَّمِيرُ الدَّهْرُ وَأَبْنَاهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . » وَلَا آتِيَهُ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ ، أَيُّ مَا دَامَ النَّاسُ يَسْمُرُونَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءَ . وَلَا أَفْعَلُهُ سَمَرَ اللَّيَالِي .

(الْمُبَالَغَةُ فِي التَّذَابِيرِ ، مُغَالَبَةٌ فِي الْمَقَادِيرِ) :

التَّذَابِيرُ : جَمْعُ التَّذْيِيرِ ، وَهُوَ فِي الْأَمْرِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا تَوُودُ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ ، مِنْ دَبَّرَ فِي الشَّيْءِ تَذْبِيرًا أَوْ تَذْبَرَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَذْبُرُوا آيَاتِهِ ﴾ (3) .

الْمَقَادِيرُ : أَقْدَارُ اللَّهِ تَعَالَى جَمْعُ الْمَقْدَارِ (4) .

الْمُغَالَبَةُ : خَبَرُ الْمُبَالَغَةِ فَاعْرِفُهُ . فَإِنْ قُلْتَ : التَّذْيِيرُ مَصْدَرٌ ، وَالْمَصْدَرُ لَا يُشَى وَلَا يُجْمَعُ ، فَكَيْفَ جُمِعَ هَهُنَا ؟ قُلْتَ إِنَّمَا جُمِعَ لِتَعَدُّدِهِ وَاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ ، كَالزُّكُوتِ وَالْبُيُوعِ وَنَحْوِهَا ، وَالْمَعْنَى مُبَالَغَةُ النَّاسِ فِي تَذَابِيرِهِمْ مُغَالَبَةً مِنْهُمْ لِمَقَادِيرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ تَعَالَى ؛ فَلَا خَيْرَ فِي طُولِ التَّذَابِيرِ لِأَنَّ التَّذَابِيرَ تَهْدِمُهَا الْمَقَادِيرُ .

(1) يقال للقمر في آخر الشهر ابن جمير ، لأن الشمس تجمره أي تواريه . فابن جمير هو الليل المظلم في آخر الشهر القمري . ولكن يقال ابنا جمير للنهار والليل . سميا بذلك للاجتماع ، كما سُمِّيَا « ابني سمير » لأنه يسمر فيهما .

(2) الراء ساقطة في النسخة الأصلية التي بين أيدينا . أما إذا كانت واو « وكما » هي راء النهار ، فقد يجب أن يكون قصده « كما قالوا ابنا جمير الليل والنهار » لا ابنا سمير .

(3) من سورة ص (38 / 29) - جزئياً .

(4) عن لسان العرب : قال الليث : المقدار اسم القدر . إذا بلغ العبد المقدار مات .

(دَابَّةُ السَّوَاءِ إِذَا رُجِمَتْ مَرِحَتْ ، وَإِذَا حُرِمَتْ رَمَحَتْ) :

رُجِمَتْ : يَلْفِظُ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ مِنَ الرَّحْمَةِ .

وَمَرِحَتْ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ ، تَمَرَّحَ بِالْفَتْحِ مَرَحًا ، وَهُوَ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَالنَّشَاطِ . وَأَمَرَحَهُ إِمْرَاحًا أَيْ نَشَطَهُ .

وَرَمَحَتْ : بِالْفَتْحِ مِنْ قَوْلِكَ رَمَحَ الْفَرَسُ وَالْجِمَارُ وَالْبَعْلُ إِذَا ضَرَبَهُ ⁽¹⁾ بِرِجْلِهِ . وَفِي الْأَسَاسِ دَابَّةٌ رَمَاحَةٌ وَرَمُوحٌ ، أَيْ عَضَاةٌ وَعَضُوضٌ . وَتَرَامَحُوا ، أَيْ تَسَابَقُوا . وَرَمَحَهُ أَيْ طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ .

(أَلَا إِنَّ فَوَاتَ الْوَفَاةِ ، أَشَدُّ عَلَى الْحُرِّ مِنَ الْوَفَاءِ) :

الْفَوَاتُ : الْفَوْتُ . وَفِي الْأَسَاسِ : مَاتَ فُلَانٌ مَوْتَ الْفَوَاتِ أَيْ فُجِئًا .

وَالْوَفَاةُ : بِالضَّمِّ جَمْعُ الْوَافِي . تَقُولُ : وَفَى بِالْعَهْدِ فَهُوَ وَافٍ أَيْ أَوْفَى بِهِ فَهُوَ مُوفٍ .

وَالْوَفَاةُ : بِالْفَتْحِ الْمَوْتُ . يُقَالُ : أَدْرَكْتُهُ الْوَفَاةُ ، وَهِيَ أَسْمٌ مِنْ تَوَفَاةِ اللَّهِ أَيْ قَبْضِ رُوحِهِ . وَتَوَفَّى فُلَانٌ يَلْفِظُ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ ، أَيْ مَاتَ . وَيجوزُ أَنْ يُرَادَ بِالْوَفَاةِ بِالضَّمِّ الْكَمَلَةُ ، مِنْ وَفَى أَيْ كَمَلَ .

وَأَلَا : لِلتَّنْبِيهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ ⁽²⁾ .

(أَتُلُّ عَلَى كُلِّ مَنْ وَبَزَ ، كَلًّا لَا وَرَزَ) ⁽³⁾ :

(1) ضرب صاحبه ، فارسه . أي «رحمه الفرس... إذا ضربه» .

(2) من سورة البقرة (2 / 12) - جزئيًا .

(3) من سورة القيامة (75 / 11) - الآية بكاملها .

أَتْلُ : أَمْرٌ مِنْ تَلَا الْقُرْآنَ ، أَيْ قَرَأَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
أَبْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ (1) وَمَنْ لِلْمَوْصُولِ ؛ وَوَزَرَ صِلْتُهُ ، أَيْ أَذْنَبَ .

وَكَلًّا : كَلِمَةُ رَدْعٍ ، أَيْ ارْتَدِعُوا عَنْ طَلَبِ الْمَقَرِّ .

لَا وَزَرَ : أَيْ لَا مَلَجًا . وَكُلُّ مَنْ اتَّجَعَ إِلَيْهِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ
وَزْرُكَ . وَقَوْلُهُ : « كَلًّا لَا وَزَرَ » هَهُنَا ، فِي مَحَلِّ النُّصَبِ . وَالْمَعْنَى إِقْرَأْ
عَلَى الْوَاظِرِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ لِيَتُوبُوا مِنْ أَوْزَارِهِمْ .

(كُونُوا بَرَامِكُمْ ، فَمَا دُوَلَّتْكُمْ بَرَامِكُمْ) :

الْبَرَامِكَةُ : جَمْعُ بَرَمِكِيٍّ بِالْفَتْحِ وَهُوَ (2) اسْمُ مَلِكٍ (3) . فَإِنْ قُلْتَ : مَا
الْفَرْقُ بَيْنَ تَاءِ الْبَرَامِكَةِ وَتَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَالزَّنَادِقَةِ قُلْتَ : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ تَاءَ
الزَّنَادِقَةِ عَوَضٌ عَنِ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ ، وَأَصْلُهُ الزَّنَادِيقُ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْيَاءُ مِنْ
الزَّنَادِيقِ ، عَوَضَ مِنْهَا بِالتَّاءِ . وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَالْحَاقُ التَّاءُ بِهَا لِتَأْنِيثِ
الْجَمْعِ . كَذَا فِي الْكُشَافِ . وَأَمَّا التَّاءُ فِي الْبَرَامِكَةِ فَلِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ
كَالْأَشَاعِنَةِ فِي جَمْعِ أَشْعَيْنِيٍّ .

فَمَا دُوَلَّتْكُمْ بَرَامِكُمْ : مَا لِلنَّفْيِ وَالْبَاءُ زِيدَتْ فِي الْخَبَرِ لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (4) . وَرَامِكَةُ أَيْ مُقِيمَةٌ . تَقُولُ : رَمَكَ
بِالْمَكَانِ يَرْمُكَ بِالضَّمِّ رُمُوكًا ، إِذَا أَقَامَ . وَأَرَمَكْتُهُ أَنَا . وَالرَّامِكُ بِالْكَسْرِ

(1) من سورة المائدة (5 / 30) - جزئيًا .

(2) أي برمك .

(3) كذا ، والحق أن البرامكة ، كما هو معروف ، كانوا وزراء للعباسيين بين سنتين

750 و 809 م .

(4) من سورة البقرة (2 / 8) - جزئيًا .

وَالْفَتْحِ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُخْلَطُ بِالْمِسْكِ .

(أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالنَّفْسِ الْوَزَّارَةِ ، نَفْسٌ بَلَّاهَا اللَّهُ بِالْوَزَّارَةِ) :

أَلَا : لِلتَّنْبِيهِ .

أَخْبَرَهُ بِكَذَا إِخْبَاراً أَيْ أَنْبَأَهُ بِهِ .

الْوَزَّارَةُ : بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ مُبَالَغَةُ الْوَزْرِ أَيْ الْإِثْمِ ، كَالظَّلَامِ فِي الظَّلَامِ ، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلتَّائِيثِ ، لِكُونِهَا صِفَةً لِلنَّفْسِ . قَوْلُهُ نَفْسٌ : أَيْ هِيَ نَفْسٌ . يُقَالُ وَزَرَ فُلَانٌ أَيْ أَذْنَبَ ، فَهَوَ وَازِرٌ . وَوَزَرُهُ يَزِرُهُ أَيْ حَمَلُهُ يَحْمِلُهُ ، فَهَوَ وَازِرُهُ ، أَيْ حَامِلُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (1) ، فَمِنَ الثَّانِي لَا مِنَ الْأَوَّلِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » . وَظَاهِرُهَا أَنَّهَا تَرَى مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ ، وَمَعْنَاهَا يَفْتَضِي أَنْ ذَلِكَ مِنَ الْوَزْرِ ؟ قُلْتَ : هِيَ مِنَ الْوَزْرِ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْوَاوَ هَمْزَةً لِمَكَانِ مَأْجُورَاتٍ طَلَباً لِلتَّنَاسُبِ ؛ وَالتَّنَاسُبُ مَطْلُوبٌ عِنْدَهُمْ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَلَسِلَا وَأَغْلَلَا ﴾ (2) ، كَيْفَ حَسَنَ أَنْ يُنَوَّنَ سَلَسِلَا عِنْدَ انْضِمَامِهَا إِلَى مُنْصَرِفَةٍ ، وَهِيَ أَغْلَلَا ، مُرَاعَاةً لِلتَّنَاسُبِ بَيْنَهُمَا . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى مَأْزُورَاتٍ ؟ فَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنَ اللَّغَةِ الْأَلَزِمَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ اللَّغَتَيْنِ الْآنَ ، فَلَا يَأْتِي مِنْهُمَا الْمَفْعُولُ كَمَا لَا يَأْتِي الْمَخْرُوجُ مِنْ خَرَجَ ؛ وَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنَ اللَّغَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ مُتَعَدِّيَّةٌ فَلَا يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى فَأَعْرِفُهُ . قُلْتَ : هِيَ لَا مِنْ هَذِهِ وَلَا مِنْ هَذِهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لَعْنَةٌ نَالِيَةٌ : وَزَرَ يُوزَرُ كِلَاهُمَا بِلَفْظٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهَوَ

(1) من سورة الأنعام (6 / 164) وسورة الاسراء (17 / 15) . وسورة فاطر (35

/ 18) وسورة الزمر (39 / 7) - جزئياً فيها جميعاً .

(2) من سورة الدهر (76 / 4) - جزئياً .

مَوْزُورٌ . فَإِنْ قُلْتَ : إِسْمُ الْفَاعِلِ يَأْتِي عَلَى فَاعِلٍ فِي الثَّلَاثِيِّ وَلَا يَأْتِي عَلَى مَفْعُولٍ . فَأَنْتَ ثَبَتَ أَنَّهَا إِسْمُ فَاعِلٍ دُونَ إِسْمِ مَفْعُولٍ ؟ قُلْتُ قَدْ يَأْتِي إِسْمُ فَاعِلٍ « مَفْعُولٌ » ، عَلَى مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْهُولًا . وَلِلْعَرَبِ لُغَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، وَإِنْ كُنَّ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : رُهِيَ الرَّجُلُ ، بِضَمِّ الرَّايِ أَيِ تَكَبَّرَ ، فَهُوَ مَزْهُوٌّ أَيِ مُتَكَبَّرٌ ؛ وَنَتَجَتِ النَّاقَةُ بِالضَّمِّ فَهِيَ مَتَشَوِّجَةٌ أَيِ نَاتِجَةٌ ؛ وَكَذَلِكَ وَزَرَ بِالضَّمِّ أَيِ أَيْمٌ ، يُورِزُ أَيِ يَأْتِمُ ، فَهُوَ مَوْزُورٌ أَيِ أَيْمٌ .

وَقَوْلُهُ بَلَاهَا اللَّهُ ، أَيِ ابْتَلَاهَا اللَّهُ . وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : اَللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ⁽¹⁾ .

(كُلُّ وَزِيرٍ مُوسَى ، إِلَّا وَزِيرَ مُوسَى) :

يُقَالُ هُوَ وَزِيرُ الْمَلِكِ : الَّذِي هُوَ يُوَاظِرُهُ أَغْبَاءَ الْمَلِكِ أَيِ يُحَامِلُهُ . وَفِي الصَّحَاحِ : أَلْوَزِيرُ الْمُوَاظِرُ كَالْأَكِيلِ بِمَعْنَى الْمُوَاكِلِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَنْهُ وَزْرَهُ أَيِ ثِقْلَهُ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى الْمُعَاوِنِ مِنْ وَازَرَهُ عَاوَنَهُ قُلْتُ أَيْ ذَلِكَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَمَةُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُوَاظِرَةِ بِمَعْنَى الْمُعَاوَنَةِ وَعَلَّلَ بِأَنَّ وَاقَهَا مُنْقَلِبَةً عَنْ مَمَرَةٍ وَفَعِيلٌ مِنْهَا ⁽²⁾ أَزِيرٌ . كَذَا فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ . وَيُقَالُ نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ ، أَيِ وَزَرَؤُهُ وَأَنْصَارُهُ نَحْنُ أَشْرَافُ وَأَيْتَامُ .

وَأَرَادَ بِالمُوسَى : الْحَدِيدَ الَّذِي يُخْلَقُ بِهِ الرَّأْسُ . وَأَرَادَ بِالثَّلَاثِيِّ ،

(1) أو « لَا تَبْلُنَا » (بضم التاء وكسر اللام) إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ مِنْ « أَبْلَاهُ » ..

(2) أي من الموازنة التي أصلها موازنة بالهمز. وفي الأصل الذي بين أيدينا

«بمعنى» في موضع «منها» وهو خطأ.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَبَوَازِيرِهِ ، أَخَاهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَيُّ كُلِّ وَزِيرٍ
يَأْخُذُ الرِّشَى وَيَخْلِقُ أَمْوَالَ النَّاسِ كَالْمُوسَى ، سِوَى وَزِيرِ مُوسَى ، وَهُوَ
هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهُوَ لَمْ يَأْخُذْ وَلَمْ يُعْطِ وَلَمْ يُنْقِصْ . وَأَمَّا هَذَا مِنْ جِهَةِ
الْإِعْرَابِ ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (1) .

(اللَّمْحَةُ الْبَسِيرَةُ يُزَالُ بِهَا الْإِبْهَامُ ، وَجُمَعَ الْكَفُّ تَشْدُءُ عَلَى قِصَرِهَا
الْإِبْهَامُ) :

كِلَاهُمَا بِالْكَسْرِ : فَالْأَوَّلُ مَصْدَرُ أَبْهَمَ أَلْبَابَ أَغْلَقَهُ . وَكَلَامٌ مِنْهُمْ أَيُّ
لَا يُعْرِفُ لَهُ وَجْهٌ ؛ وَأَمْرٌ مِنْهُمْ ، أَيُّ لَا مَأْتَى لَهُ . وَالثَّانِي الْإِصْبَعُ الْعَظِيمَةُ
الْقَصِيرَةُ ؛ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْجُمُعُ الْأَبَاهِيمُ . كَذَا فِي الصَّحَاحِ .

اللَّمْحَةُ الْبَسِيرَةُ : أَيُّ النَّظَرَةُ الْقَلِيلَةُ ؛ مِنْ لَمَحَهُ وَالْمَحَةُ ، إِذَا أَبْصَرَهُ
بِنَظَرٍ خَفِيفٍ . وَالْإِسْمُ اللَّمْحَةُ . وَلَمَحَ الْبَرْقُ وَالنَّجْمُ لَمَحًا ، أَيُّ لَمَعَ .
وَفِي فَلَانٍ لَمَحَةٌ مِنْ أَبِيهِ . ثُمَّ قَالُوا فِيهِ مَلَامِحٌ مِنْ أَبِيهِ ، أَيُّ مِثَالِيهِ ،
فَجَمَعُوهُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ .

يُزَالُ : عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ مِنْ أَزَالَهُ يُزِيلُهُ إِزَالَةً ، أَيُّ أَبْعَدَهُ
وَنَحَاهُ .

وَجُمَعَ الْكَفُّ : بِالضَّمِّ ، وَهُوَ جَمْعٌ يَقْبِضُهَا . يُقَالُ : ضَرَبْتُهُ بِجُمْعٍ
كَفِّي . وَهُوَ لَا يَقْوَى إِلَّا عِنْدَ انْضِمَامِ الْإِبْهَامِ إِلَيْهِ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَشْدُءُ
الْإِبْهَامُ ، أَيُّ تُقْوِيهِ .

عَلَى قِصَرِهَا : بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الصَّادِ ، أَيُّ مَعَ قِصَرِهَا . وَأَمَّا

(1) من سورة القصص (28 / 88) - جزئياً .

قَوْلُهُمْ مَاتَتْ فَلَانَةٌ بِجُمُعٍ ⁽¹⁾ ، بِالضَّمِّ ، فَمَعْنَاهُ مَاتَتْ وَلَدُهَا بِبَطْنِهَا .

(بَذَرٌ فِي مَنْطُورَةٍ ، بَرٌّ فِي مَطْمُورَةٍ) :

الْبَذَرُ : مَا يَبْدُرُ مِنَ الْحُبُوبِ فِي الْأَرْضِ لِلزَّرْعَةِ .

الْمَنْطُورَةُ : مِنْ مَطَرَتْهُمْ السَّمَاءُ ، أَيْ أَصَابَتْهُمْ بِالْمَطَرِ ، كَقَوْلِهِمْ غَائَتْهُمْ السَّمَاءُ ، وَوَلَّتْهُمْ . وَسَمَاءٌ مَاطِرَةٌ وَوَادٍ مَمْطُورٌ . وَفِي الْمَثَلِ « يَخْسِبُ كُلُّ مَمْطُورٍ أَنْ غَيْرَهُ مَمْطُورٌ » . يُسْتَعْمَلُ فِي الْغَنِيِّ لَا يُعْطَى وَيَخْسِبُ غَيْرُهُ كَنَفْسِهِ غَنِيًّا .

وَالْمَطْمُورَةُ : حُفْرَةٌ يُطْمَرُ فِيهَا الطَّعَامُ ، أَيْ يُخْبَأُ ، وَقِيلَ أَيْ يُمَلَأُ . وَفِي الْأَسَاسِ : « خَبَأَ الطَّعَامَ فِي الْمَطْمُورَةِ » وَالْجَمْعُ الْمَطَامِيرُ . وَطَمَرَ نَفْسَهُ وَمَتَاعَهُ أَيْ أَخْفَاهُ . وَمِنْهُ الطُّومَارُ ⁽²⁾ ، لِإِخْفَائِهِ مَا فِيهِ . فَإِنْ قُلْتُ : فَعَلَامَ أَرْتَفَعَ الْبَذَرُ وَالْبَرُّ ؟ قُلْتُ : أَمَّا الْأَوَّلُ ، فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ نِكْرَةٌ لِتَخْصِيصِهِ بِالْوَضْعِ ، وَهُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ، أَغْنَى فِي مَنْطُورَةٍ ⁽³⁾ ، أَيْ بَذَرٌ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ الْمَسْقِيَّةِ بِالْمَطَرِ ، بَرٌّ فِي حُفْرَةٍ . وَأَمَّا الثَّانِي ، فَعَلَى الْخَبَرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(1) وفي الحديث أنه ﷺ ذكر الشهداء فقال: ومنهم أن تموت المرأة بجمع، يعني أن تموت وفي بطنها ولد. وفي حديث آخر: أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمئ دخلت الجنة، وهذا يريد به البكر.

(2) الطومار: الصحيفة.

(3) وفي الأصل «مطمورة»، وهو غلط.

